صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفه

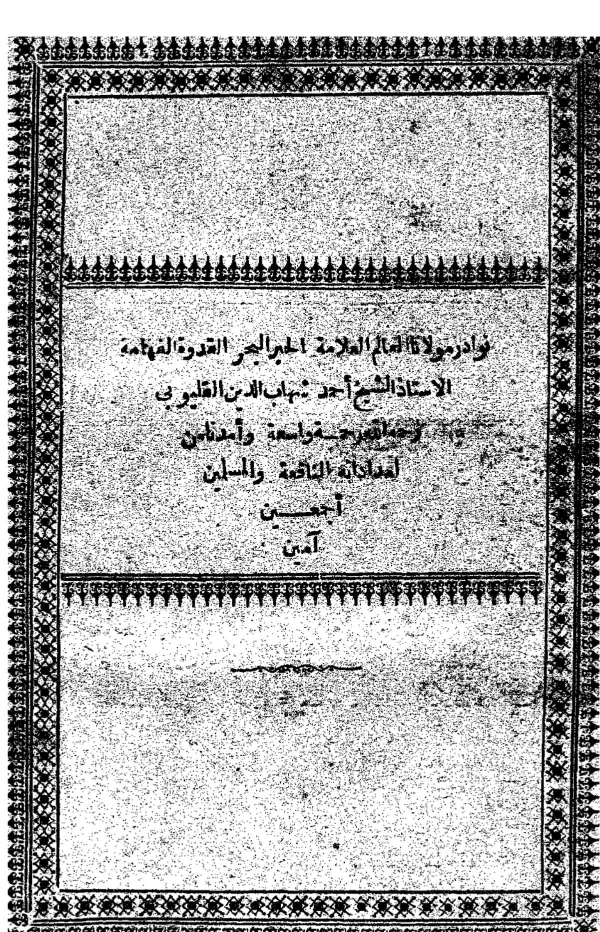
صحيفه

صحيفة

*(تمت الفهرست)

(ترجمة الاستاذ القليوبي رحمه الله تعالى)

وهو العالم العلامة الحبر البحر العمدة الفهامة الاستاذ الفاضل والنحرير الكامل مولانا وسيدنا الهمام الشيخ أحمد بن سلامة المصري القليوبي الشافعي الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه * كان كثير الفائدة جليل القدر أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيته ولازم النور الزيادي وسالما الشبشيري وعليا الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وأخذ عنه منصور الطوخي وابراهيم البرماوي وشعبان القليوبي وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهيبا لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو مطرق رأسه وجلا منه وخوفا ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معاليم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقشفا ملازما الطاعات ولا يترك الدرس جامعا العلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فاشهر من أن تذكر وامامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوفاق والزايرجات وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤلفات عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية وحاشية على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوّال سنة ١٠٦٩ والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحت وسكون الواو بعدها باء موحدة نسبة الى بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة فراسخ ذات بساتين كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم



نوادر مولانا الإمام العالم العلامة الحبر البحر القدوة الفهامة

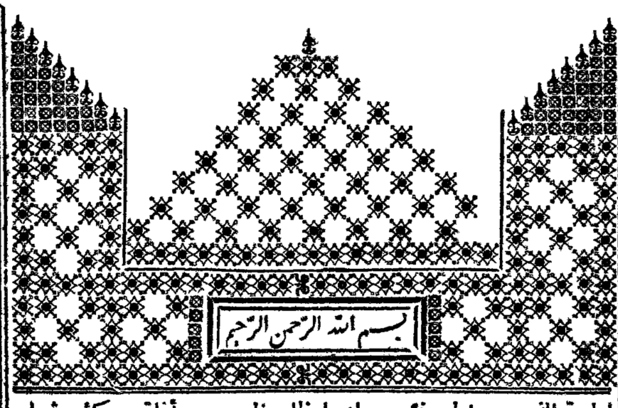
الأستاذ الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبي

رحمه الله رحمة واسعة وأمدنا من

لمداداته النافعة والمسلمين

أجمعين

آمين



الحمد لله الذى جعل لمن وفق من عباده واعظا من نفسه * وأذاقه من كؤس شرابه حلاوة أنسه * والصلاة والسلام على قطب دائرة الاسماء والصفات * سيدنا ومولانا محمد المنعوت بأنواع الكمالات * وعلى آله وأصحابه وأشياعه * وأصهاره وأنصاره وأتباعه * الذين أبرزوا باتباعه مخدرات المعارف والفرائد * وأحرزوا نوادر اللطائف والفوائد * وعلى التابعين لهم باحسان * فى كل وقت وأوان * (أما بعد) * فهذا كتاب صغر حجمه * وغزر علمه وسهل فهمه * وبزغت فى سماء محاسنه طروسه وأشرقت من عرائس مطالعه شموسه * قد اشتمل على حكايات لطيفة فائقة وعبارات بارعة منيفة عابقة * ونوادر عجيبة وفوائد * ونكات غريبة وفرائد للاستاذ العالم العامل العلامة * والملاذ الحبر البحر الكامل الفهامة * الجامع لأشتات الفضائل * والبارع فى حل مشكلات المسائل * مولانا الشيخ أحمد شهاب الدين ابن سلامة بن أحمد شهاب الدين الحوفى ثم القليوبى * قد بلغ من الفضائل ما لا يحصى ومن التحقيق والنفع ما لا يستقصى * أدام الله بفضله عليه جزيل حسناته * وأسكنه فسيح جناته * وأسبل علينا بركاته ذيل ستره الجميل * وهو حسبنا ونعم الوكيل * واليه المرجع والمآب وهو أعلم بالصواب

* (الحكاية الاولى فى فضل البسملة) *

* (حكى) * أن امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شئ من قول

أو فعل بسم الله فقال زوجها لا فعلن ما أخجلها به فدفع اليها صرة وقال لها احفظيها فوضعتها في محل وغطتها فغافلها وأخذ الصرة وأخذ ما فيها ورماها في بئر في داره ثم طلبها منها فجاءت الى محلها وقالت بسم الله فأمر الله تعالى جبريل أن ينزل سريعا ويعيد الصرة الى مكانها فوضعت يدها لتأخذها فوجدتها كما وضعتها فتعجب زوجها وتاب الى الله تعالى *(الحكاية الثانية في فضل القيام بالصلاة ليلا)*

(حكى) أن رجلا اشترى غلاما فقال له يا مولاي أريد منك ثلاثة شروط أحدها أن لا تمنعني عن الصلاة اذا دخل وقتها والثاني أن تستخدمني بالنهار ولا تشغلني بالليل والثالث أن تجعل لي بيتا لا يدخله أحد غيري فقال له لك ذلك فانظر الى هذه البيوت فطاف بها حتى رأى بيتا خربا فاختاره فقال له مولاه لم اخترت الخراب فقال يا مولاي أما علمت أن الخراب يكون مع الله عمارا وبستانا فصار الغلام يأوي اليه بالليل ففي بعض الليالي اتخذ مولاه مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق أصحابه قام يطوف في الدار فوقع بصره على حجرة الغلام فاذا فيها قنديل من نور معلق من السماء والغلام في السجود يناجي ربه وهو يقول الهي أوجبت علي خدمة مولاي نهارا ولولاه ما اشتغلت الا بخدمتك ليلي ونهاري فاعذرني ربي فلم يزل مولاه ينظر اليه حتى طلع الفجر فارتفع القنديل والتأم السقف فجاء الرجل وأخبر امرأته بذلك فلما كانت الليلة القابلة أقام الرجل وامرأته على الحجرة والقنديل معلق والغلام في السجود والمناجاة الى طلوع الفجر ثم دعوا الغلام وقالا له أنت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه وأخبراه بما رأيا من كراماته على الله تعالى فلما سمع ذلك رفع يديه وقال الهي كنت أسألك أن لا تكشف ستري وأن لا تظهر حالي فاذ كشفته فاقبضني اليك فخر ميتا رحمه الله تعالى *(الحكاية الثالثة في ذم عدم حق العبادة)*

(حكى) أن عابدا دخل في الصلاة فلما وصل الى قوله اياك نعبد خطر بباله أنه عابد حقيقة فنودي في سره كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد زوجتك فطلق امرأته ثم شرع في الصلاة فلما انتهى الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد مالك فتصدق بجميعه ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق بها الا ما لا بد

منه ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودي ان صدقت فانت من العابدين حقيقة

(الحكاية الرابعة في عبادة الصالحين)

(حكي) أن عصام بن يوسف أتى الى مجلس حاتم الاصم فاراد الاعتراض عليه فقال له يا أبا عبد الرحمن كيف تصلي فحوّل حاتم وجهه الى عصام وقال له اذا جاء وقت الصلاة قمت فتوضأت وضوأ ظاهرا ووضوأ باطنا فقال عصام كيف الوضوء الباطن فقال أما الوضوء الظاهر فاغسل الاعضاء بالماء وأما الوضوء الباطن فاغسلها بسبعة أشياء بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم أذهب الى المسجد فابسط الاعضاء فارى الكعبة فاقوم بين حاجبي وحذري والله ناظري والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلف ظهري وكأني واضع قدمي على الصراط وأظن أن هذه الصلاة آخر صلاة أصليها ثم أنوي وأكبر بالاحسان وأقرأ بالتفكر وأركع بالتواضع وأسجد بالتضرع وأتشهد بالرجاء وأسلم بالاخلاص فهذه صلاتي منذ ثلاثين سنة فقال له عصام هذا شيء لا يقدر عليه غيرك وبكى بكاء شديدا

(الحكاية الخامسة في حسن الاستقامة)

(حكي) أن ملكا شابا تولى الملك فلم يجد له لذة فقال لجلسائه هل الناس مثلي في هذا أولا فقالوا له ان الناس مستقيمون فقال لهم فماذا يقيم لي قالوا يقيم لك الملك العلماء فدعا بعلماء بلده وصلحائها وقال لهم اجلسوا عندي فما رأيتم مني من طاعة فأمروني بها وما رأيتم مني من معصية فازجروني عنها ففعلوا ذلك فاستقام له الملك أربعمائة سنة ثم أتاه ابليس لعنه الله فقال الملك له من أنت قال أنا ابليس ولكن أخبرني من أنت قال أنا رجل من بني آدم فقال له لو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وانما أنت الله فادع الناس الى عبادتك فدخل في نفسه شيء من ذلك فصعد المنبر ثم قال أيها الناس اني أخفيت عليكم أمرا وقد حان وقت اظهاره تعلمون أني ملكتكم أربعمائة سنة ولو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وانما أنا الله فاعبدوني فاوحى الله الى نبي زمانه أن أخبره اني استقمت له ما استقام فلما تحوّل الى معصيتي فوعزتي وجلالي لأسلطن عليه بختنصر فسلطه عليه فضرب عنقه وأوقر من خزائنه سبعين سفينة من الذهب والله أعلم

(الحكاية السادسة في حسن الرأى)

(حكى) أنه كان لهرون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر فنثر يوما دنانير بين الجوارى فصار الجوارى يلتقطن الدنانير وتلك الجارية واقفة تنظر الى وجه الرشيد فقيل لها ألا تلتقطين الدنانير فقالت ان مطلوبى من الدنانير ومطلوبى صاحب الدنانير فأعجبه قولها فقربها وأثنى عليها خيرا فانتهى الخبر الى الملوك بان هرون الرشيد يعشق جارية سوداء فلما بلغه ذلك أرسل خلف جميع الملوك وجمعهم عنده وأمر باحضار الجوارى وأعطى كل واحدة منهن قدحا من الياقوت وأمر بالقائه فامتنعن جميعا فانتهى الامر الى الجارية القبيحة فالقت القدح وكسرته فقال انظروا الى هذه الجارية وجهها قبيح وفعلها مليح فقال لها الخليفة لماذا كسرتيه فقالت قد أمرتنى بكسره فرأيت ان فى كسره نقصا فى خزينة الخليفة وفى عدم كسره نقصا فى أمره والنقص فى الاول أولى بقاء لحرمة أمر الخليفة ورأيت أن فى كسره وصفى بالجنونة وفى ابقائه وصفى بالعاصية والاول أحب الى من الثانى فاستحسن الملوك منها ذلك وعذروا الخليفة فى محبتها والله أعلم بما هنالك

(الحكاية السابعة فى الكرم)

(حكى) أن رجلا كان نائما فى المسجد ومعه هميان فانتبه فلم يجد هميانه فرأى جعفرا الصادق يصلى فتعلق به فقال له ما شانك فقال قد سرق هميانى وليس عندى غيرك فقال له كم كان فى هميانك فقال ألف دينار فمضى جعفر الى بيته وأتاه بالف دينار ودفعها اليه فذهب الرجل الى أصحابه فقالوا له هميانك عندنا وقد مازحناك فعاد الرجل بالدنانير وسال عن الذى أعطاها له فقالوا له هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليه ودفعها له فلم يقبلها وقال اما اذا أخرجنا شيأ من ملكنا لا يعود الينا رضى الله عنهم

(الحكاية الثامنة فى فضل الطاعة)

(حكى) أن شابا من بنى اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت أمه ان عافاه الله من مرضه لتخرجن من الدنيا سبعة أيام فعافاه الله تعالى منه ولم تف بنذرها فنامت ليلة فأتاها آت وقال لها أوفى بنذرك لئلا يصيبك من الله بلاء شديد فلما أصبحت دعت ولدها وأخبرته بالقصة وأمرته أن يحفر لها قبرا فى المقابر ويدفنها فيه ففعل ذلك فلما نزلت فى القبر قالت الهى وسيدى ومولاى قد فعلت جهدى وطاقتى وأوفيت بنذرى فاحفظنى فى هذا القبر من الآفات فناولها ولدها التراب وانصرف فرأت من جهة

رأسها نورا ساطعا وبحرا كالكوة فنظرت فيه فرأته بستانا وفيه امرأتان فنادياها أيتها المرأة اخرجي الينا فاتسع الحجر وخرجت اليهما فاذا في البستان حوض لطيف وهما جالستان فيه فجلست عندهما وسلمت عليهما فلم يردا عليها السلام فقالت لهما ما منعكما أن تردا علي السلام وأنتما قادرتان على الكلام فقالتا لها ان السلام طاعة وقد منعنا منها فبينما هي جالسة عندهما واذا بطائر على رأس احدى المرأتين يروّح عليها بجناحيه واذا بطائر على رأس الاخرى ينقر رأسها بمنقاره فقالت للاولى بماذا نلت هذه الكرامة فقالت كان لي في دار الدنيا زوج وكنت مطيعة له وقد خرجت من الدنيا وهو عني راض فاكرمني الله بهذه الكرامة وقالت للاخرى بماذا أصابتك هذه العقوبة فقالت اني كنت امرأة صالحة وكان لي في الدنيا زوج وكنت عاصية له وقد خرجت من الدنيا وهو ساخط علي فجعل الله قبري روضة لصلاحي وعاقبني هذه العقوبة بسخط زوجي فقالت اذا رجعت الى الدنيا فاشفعي لي عند زوجي لعله يرضى عني فلما مضى عليها سبعة أيام قالت لها قومي وادخلي الى قبرك لان ولدك جاء في طلبك فلما دخلت قبرها فاذا ولدها حفر عليها فاخرجها من القبر وذهب بها الى المنزل فشاع الخبر أنها وفت بنذرها فجاء الناس لزيارتها وجاء زوج المرأة التي سألتها الشفاعة عنده فاخبرته بخبرها فعفا عنها فرأت في نومها تلك المرأة فقالت لها قد نجوت من العقوبة بسببك فجزاك الله خيرا وعفا عنك

(الحكاية التاسعة في الكرامات)

(حكي) عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة فوقع فيها قحط كبير وكان الناس يستسقون بعرفات فلم يزدادوا الا شدة فمكثوا على ذلك جمعة ثم بعد الجمعة خرجوا الى عرفات فرأيت فيهم رجلا أسود ضعيف البدن فصلى ركعتين ثم دعا ربه بعدهما ثم سجد وقال وعزتك لا أرفع رأسي من السجود حتى تسقي عبادك فرأيت قطعة من السحاب ظهرت ثم انضم اليها قطع أخر ثم أمطرت السماء كأفواه القرب فحمد الله وانصرف فاتبعت أثره حتى رأيته دخل مكانا فيه نخاس العبيد فانصرفت ثم أصبحت فحملت معي من الدراهم والدنانير ثم جئت الى دار النخاس وقلت له اني محتاج الى غلام أشتريه فعرض علي نحو ثلاثين غلاما فقلت هل بقي غير هؤلاء قال بقي غلام ميشوم لا يكلم أحدا فقلت أرنيه فاخرج الغلام الذي رأيته بعينه فقلت بكم اشتريته فقال بعشرين

دينارا

دينارا وهو لك بعشرة دنانير فقلت لا بل آخذ بذلك سبعة وعشرين دينارا وأخذت بيد الغلام ورجعت فقال لي يا مولاي لم اشتريتني وأنا لا أطيق خدمتك فقلت انما اشتريتك لتكون أنت مولاي وأنا خادمك فقال لي لماذا تفعل ذلك فقلت رأيتك بالامس قد دعوت الله تعالى فاجابك فعرفت كرامتك عليه فقال لي قد رأيت ذلك فقلت نعم قال فهل تعتقني فقلت أنت حر لوجه الله تعالى فسمعت هاتفا لا أرى شخصه يقول يا ابن المبارك أبشر فقد غفر الله لك ثم أسبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم قال الحمد لله هذا عتق مولاي الاصغر فكيف يكون عتق مولاي الاكبر ثم توضأ أيضا وصلى ركعتين ثم رفع يده الى السماء وقال الهي أنت تعلم أني عبدتك ثلاثين سنة وان العهد بيني وبينك أن لا تكشف ستري فحينئذ كشفته فاقبضني اليك فخر مغشيا عليه فاذا هو ميت فكفنته ولم أحسن كفنه وصليت عليه ودفنته فلما نمت رأيت رجلا حسنا في ثياب حسنة ومعه رجل كبير كذلك وكل منهما واضع يده على كتف الآخر فقال لي يا ابن المبارك أما تستحي من الله ثم مني فقلت له من أنت فقال أنا محمد رسول الله وهذا أبي ابراهيم فقلت وكيف لا أستحي وأنا أكثر الصلاة فقال عبد ولي من أولياء الله تعالى فلا تحسن كفنه فلما أصبحت أخرجته من القبر وكفنته في كفن نقي وصليت عليه ودفنته رحمه الله تعالى *(وسئل)* أبو القاسم الحكيم أيما أفضل عاص يتوب من عصيانه أم كافر يرجع الى الايمان فقال بل العاصي الذي يتوب من عصيانه أفضل لان الكافر في حال كفره أجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف بربه وان الكافر اذا أسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة العارف والعاصي ينتقل من درجة العارف الى درجة الاحباب كما قال تعالى والله يحب التوابين والله أعلم

(الحكاية العاشرة في الكرامات أيضا)

(حكي) عن رجل قال كنا في سفينة مع تجار فهاجت علينا أرياح وأمواج من البحر فاضطربت السفينة فخفنا خوفا شديدا وكان في زاوية من السفينة رجل عليه كساء من وبر فلم تزل الامواج تضرب السفينة حتى سقط فيها الماء فقلنا وأيسنا من أنفسنا وأيقنا بالغرق ثم خرج ذلك الرجل من السفينة ووقف يصلي على الماء فقلنا له يا ولي الله أدركنا فلم يلتفت الينا فقلنا له بحق من قواك لعبادته أغثنا وأدركنا فالتفت الينا وقال

فاشانكم وهو غائب عن جميع ما أصابنا فقلنا له ألا ترى الى السفينة وما أصابها من الامواج والرياح فقال لنا تقربوا الى الله فقلنا له بماذا نتقرب فقال بترك الدنيا فقلنا له قد فعلنا فقال لنا اخرجوا بسم الله فاذا انا نخرج واحدا بعد واحد نمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على الماء وكنا مائتي نفس أو أكثر فغرقت السفينة بما فيها من الاموال فقال لنا أما من هول الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا فقلنا له نسألك بالله من أنت يرحمك الله فقال أنا أويس القرني فقلنا له ان في السفينة أموالا لفقراء المدينة بعثها اليهم رجل من مصر فقال ان رد الله عليكم أموالكم تقسموها مع فقراء المدينة فقلنا له نعم فصلى على وجه الماء ركعتين ثم دعا بدعاء خفي فطلعت السفينة بجميع ما فيها على وجه الماء فركبناها وفقدنا أويسا فسرنا الى المدينة واقتسمنا أموالنا بيننا وبين أهلها فلم يبق في المدينة فقير أبدا

(الحكاية الحادية عشرة في فضل التسليم للقضاء)

(حكي) ان طارقا الصادق انما سمي صادقا لما وقع في بئر معطلة فر عليها نفر من الحاج فقالوا انسدوا رأسها لئلا يقع فيها أحد فقلت في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها وانصرفوا فاظلمت ظلاما شديدا واذا بسراجين عندي فصرت أنظر بنورهما واذا ثعبان عظيم مقبل الي فقلت في نفسي اذا يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل الي ظننت أنه يأكلني فصعد نحو فم البئر ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي وحملني كالولد ووضع كل ما على رأس البئر وجذبني الى الارض ثم جذب ذنبه عني فسمعت هاتفا لا أراه يقول هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوك بعدوك فسمي صادقا

(الحكاية الثانية عشرة في فضل الثبات)

(حكي) ان بارزا من الروم أسر جماعة من المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوصف لكلب الروم رجل فيهم قوي هيوب فدعا به ليراه وكان بين يدي كلب الروم سلسلة ممدودة حتى لا يدخل عليه أحد الا على هيئة الراكع فلما رآها الرجل أبى أن يدخل على كلب الروم كهيئة الراكع وقال اني لأستحي من محمد صلى الله عليه وسلم أن أدخل على الكافر كهيئة الراكع فأمر كلب الروم برفعها حتى يدخل فلما دخل عليه تكلم معه وأطال معه الكلام فقال له كلب الروم ادخل في ديننا حتى أضع خاتمي

فى يدك وأعطيك ولاية الروم فتعمل فيها ما تشاء فقال الرجل لملك الروم كم للروم
من الدنيا فقال ثلثها أو ربعها فقال الرجل لو كانت الدنيا كلها مملوءة ذهبا وجوهرا
وأعطوها لى بدلا عن سماع أذان يوم ما قبلتها فقال له ملك الروم وما الأذان فقال
هو أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال ملك الروم انه قد ثبت حب
محمد فى قلبه فلا يمكنه أن يرجع فى هذه الساعة ثم أمر بان يوضع قدر على النار ويوضع فيه
ماء وقال اذا اشتد غليانه فالقوه فيه ففعلوا ذلك فلما ألقوه فيه قال بسم الله الرحمن
الرحيم فدخل من جانب وخرج من جانب آخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من أمره فأمر به
ملك الروم أن يجلس فى بيت مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب ويلقى له لحم الخنزير
والخمر أربعين يوما ففعلوا فلما تم الاربعون فتحوا عليه فرأوا جميع ما ألقوه بين يديه
لم يأكل منه شيأ فقالوا كيف لا تأكل منه وأكله جائز فى دين محمد عند الضرورة فقال
انهم لو أكلت منه لفرحتم وانما أردت اغاظتكم فقال له ملك الروم حيث لم تأكل من
ذلك فاسجد لى حتى أخلى سبيلك وسبيل من معك من الاسارى فقال له ان السجود فى
دين محمد لا يجوز الا لله تعالى فقال له ملك الروم قبل يدى حتى أخلى عنك وعمن معك من
الاسارى فقال له ان هذا لا يجوز الا للأب أو للسلطان العادل أو للاستاذ فقال له فقبل
جبهتى فقال له أفعل هذا بشرط واحد فقال له افعل كما تريد فوضع كمه على جبهته وقبلها
ناويا تقبيل كمه فخلى سبيله ومن معه من الاسارى وأعطاه مالا كثيرا وكتب الى عمر رضى
الله عنه لو كان هذا الرجل فى بلادنا على ديننا لكنا نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر رضى
الله عنه قال له لا تختص بالمال وحدك بل شارك فيه أهل مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففعل ذلك *(الحكاية الثالثة عشر فى فضل ليلة نصف شعبان)*
(حكى) أن عيسى صلى الله عليه وسلم كان فى سياحته فنظر الى جبل عال فقصده فاذا
بصخرة فى ذروته أشد بياضا من اللبن فصار يمشى حولها ويتعجب من حسنها فاوحى
الله اليه ياعيسى أتحب أن أبين لك أعجب مما ترى قال نعم يارب فانفلقت الصخرة عن
شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده عكاز أخضر وبين عينيه عنب وهو قائم يصلى فتعجب
عيسى صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال ياشيخ ما هذا الذى أرى فقال هذا رزقى فى كل يوم
فقال له كم تعبد الله فى هذا الحجر فقال أربعمائة سنة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم

الهي وسيدي ما تقول انك خلقت خلقا أفضل من هذا فأوحى الله اليه ان رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أدرك شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه أفضل عندي من عبادة هذا الا ربعمائة سنة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم يا ليتني كنت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

(الحكاية الرابعة عشرة في أنواع الحكم)

(حكي) أنه كان الحكم في زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم للنار فالحق يدخل يده فيها فلا تحرقه والمبطل اذا أدخل يده فيها أحرقته وكان الحكم في زمن موسى عليه السلام للعصا فتسكن للمحق وتضطرب للمبطل وكان الحكم في زمن سليمان صلى الله عليه وسلم للريح تسكن للمحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض وكان الحكم في زمن ذي القرنين للماء اذا جلس عليه المحق جمد أو المبطل ذاب وكان الحكم في زمن داود صلى الله عليه وسلم للسلسلة المعلقة فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل وأما في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم له باليمين أو اقامة البينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (وروى) عن الترمذي أن اليسر اسم للجنة لان جميع اليسر فيها والعسر اسم للنار لان جميع العسر فيها وقيل غير ذلك

(الحكاية الخامسة عشرة في فضل الصيام)

*(حكي) عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال أقمت بمكة ثلاث سنين وكان رجل من أهلها يأتي كل يوم عند الظهيرة الى المسجد فيطوف ويصلي ركعتين ثم يسلم علي ثم يرجع الى بيته فحصل لي به الفة ومحبة وصرت أتردد اليه فحصل له مرض فدعاني وقال لي اذا مت فغسلني بنفسك وصل علي وادفني ولا تتركني تلك الليلة وحيدا في قبري ولقني التوحيد عند سؤال منكر ونكير فضمنت له ذلك فلما مات فعلت ما أمرني به وبت عند قبره فبينما أنا بين النائم واليقظان سمعت هاتفا من فوقي ينادي يا سفيان لا حاجة لنا الى حفظك ولا الى تلقينك ولا الى أنسك لانا آنسناه ولقناه فقلت بماذا فقيل بصيامه شهر رمضان واتباعه بستة من شوال فاستيقظت فلم أر أحدا فتوضأت وصليت حتى نمت فرأيت مثل الاول وهكذا ثلاث مرات فعرفت أنه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت عن قبره وقلت اللهم وفقني لصيامها بمنك وكرمك آمين

(الحكاية السادسة عشرة في فضل التطوع للعبادة)

(حكى) أن عابدا عبد الله مائة سنة فى صومعته فوسوس له الشيطان فنزل من صومعته ودخل البلد لزيارة أقاربه وأصدقائه فى الله تعالى فتعلق به صديق له وأدخله الى بيته وحلفه بالله أن يساعده على ما هو عليه فساعده فى ذلك سبعة أشهر فنام ليلة من الليالى فلما كان عند السحر صاح صيحة مزعجة فقام صاحب المنزل منزعجا فقال له ما لك فقال أوقد لى سراجا فأوقده له فقال له كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب فقال لى أنا رسول الله فأى عيب رأيت من الله ورسوله حتى تركت عبادته ارجع الى صومعتك قبل أن تموت فخرج العابد فى الليل فلم يزل يطوف فى المفاوز يشرب من ماء المطر ويأكل من ورق الشجر وينادى الهى بدنى معيوب وقلبى مكروب ولسانى مقر بالذنوب فاغفر لى يا غفار الذنوب ويا ستار العيوب ويا علام الغيوب فلما دنا من صومعته وهم بدخولها فدخل رجلا واحدة رأى شيئا مكتوبا فتأمل فيه فرأى أربعة أسطر توكلت علينا فكفيناك وآثرت علينا فتركناك وأقبلت علينا فقبلناك وفارقت الذنوب فغفرناها لك ورحمناك وطمعت فيما عندنا فأعطيناك

(الحكاية السابعة عشرة فى فضل الاخلاص)

(حكى) أن الشبلى رضى الله تعالى عنه قال يوما فى مجلس وعظه الله بالهيبة فسمعه شاب فصرخ صرخة فمات فخاصمه أولياؤه الى السلطان وادعوا عليه بأنه قتل ولدهم فقال له السلطان ما تقول فقال يا أمير المؤمنين روح حنت فرنت فدعيت فأجابت فما ذنبى فبكى أمير المؤمنين ثم قال لأوليائه خلوا سبيله فلا ذنب له والله أعلم

(الحكاية الثامنة عشرة فى فضل التوكل على الله تعالى)

(حكى) أن ذا النون المصرى كان يصطاد فى البحر ومعه بنت له صغيرة فطرح شبكته فوقع فيها سمكة فاراد أخذها من الشبكة فرآها تتحرك شفتيها فطرحتها فى البحر فقال لها ما اذا صنعت كسبنا فقالت له انى لا أرضى بأكل خلق يذكر الله تعالى فقال لها أبوها فما اذا نفعل فقالت نتوكل على الله ويرزقنا رزقا قائما لا يذكر الله تعالى فتركا الصيد ومكثا يتوكلان على الله تعالى الى المساء فلم يأتهما شىء فلما صار وقت العشاء أنزل الله تعالى عليهما مائدة من السماء عليها ألوان الطعام وصارت كل ليلة تنزل الى نحو اثنى عشرة سنة فظن ذو النون أن نزولها بسبب صلاته وصيامه وعبادته وطاعته

فماتت بنته فلم تنزل المائدة بعدها فعلم أبوها أن نزول المائدة كان بسببها الابسببه فرجع عن ظنه المذكور

(الحكاية التاسعة عشرة في الشفقة)

(حكى) أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس في ناحية يبكي وعليه ثياب خلقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أيها الصبي مالك تبكي ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبي وهو لم يعرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم خل عني أيها الرجل فان أبي مات في غزوة كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجت أمي بزوج غيره فاكل مالي وأخرجني زوجها من بيته وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوي اليه فلما رأيت الصبيان ذوي الآباء يلعبون وعليهم الثياب تجدد حزني ومصيبتي فلذلك بكيت فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال له أما ترضى أن أكون لك أبا وعائشة أما وفاطمة أختا وعلى عما والحسن والحسين اخوة فقال كيف لا أرضى يارسول الله فحمله الى منزله وألبسه أحسن الثياب وزينه وأطعمه وأرضاه فخرج ضاحكا مسرورا يعدو الى الصبيان فلما رأوه قالوا له أنت الآن كنت تبكي فمالك صرت مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت وعاريا فاكتسيت ويتيما فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي وعائشة أمي وفاطمة أختي وعلى عمي فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم ماتوا في تلك الغزوة واستمر الصبي عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض فخرج يبكي ويحثو التراب على رأسه ويقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا فضمه أبو بكر رضي الله تعالى عنه الى نفسه

(الحكاية العشرون في فضل الرجوع الى الله تعالى)

(حكى) انه كان ملك من ملوك الكفار جائرا في زمن داود صلى الله عليه وسلم فاستعدى الناس عليه داود صلى الله عليه وسلم وقالوا له يانبي الله أنصفنا منه فانه قتل وسبي فامر داود بصلبه فصلب فوق الجبل عشيا وتفرق الناس عنه الى منازلهم وصار على الخشبة وحده فتضرع الى آلهته فلم يغنوا عنه شيا فتضرع الى الشمس والقمر وقال عبدتكما لتنفعاني اذا أصابتني بلية فانفعاني فلم يغنيا عنه شيا فرجع الى الله تعالى وذكره باسمائه وابتهل اليه وقال يارب عصيتك وعبدت غيرك فلم أنتفع به وأتيت اليك أنت الحق لتغيثني فاغثني برحمتك فقال الله تعالى هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع بهم وقد

فزع الى ودعانى فاستجبت له وانى أجيب دعوة المضطر اذا دعانى فاهبط ياجبريل الى عبدى هذا وضعه على الارض فى سلامة وعافية ففعل جبريل فلما أصبحوا ذهبوا الى داود وقالوا له ائذن لنا فى الفاقه من الخشبة فاذن لهم فلما وصلوا اليه وجدوه جالسا على الارض فاخبر واداود بذلك فذهب اليه فوافاه كما قالوا فصلى داود ركعتين وقال يارب أخبرنى بما أرى من العجائب فاوحى الله تعالى اليه ياداود ان هذا العبد تضرع الى فاستجبت له وانى لو لم أستجب له كما لم تستجب له آلهته فاى فرق بينى وبينها وكذلك أفعل بمن أناب الى ياداود اعرض عليه الايمان فانه يؤمن ويحسن ايمانه وأنا أقول الحق وأهدى السبيل

(الحكاية الحادية والعشرون فى الزهد)

(حكى) عن بعض الزهاد قال خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشى بلا زاد ولا راحلة وهى تذكر الله تعالى وتثنى عليه فدنوت منها فقلت يا أمة الله الى أين فقالت الى بيت الله الحرام فقلت ما أرى معك زادا ولا راحلة فقالت لو اتخذ أحدكم ضيافة ودعا الناس اليها هل يحسن لاضيافه أن يجىء كل واحد بطعامه قلت لا فقالت فضيافة الله أحق بذا فجاءت معنا حتى نزلنا بالابطح وهى تقول أين بيت ربى أين بيت ربى فقيل تنظر بينه الآن فجاءت حتى دخلت المسجد فقيل لها هذا بيت ربك فجاءت ووضعت رأسها على عتبة الكعبة وصارت تقول هذا بيت ربى وتكرر ذلك حتى خفى صوتها فنظرنا اليها فاذا هى قد ماتت رحمها الله تعالى

(الحكاية الثانية والعشرون فى فضل اخلاص المحبة)

(حكى) أن امرأة جاءت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسماع كلامه فلقيها شاب فتكلم معها ثم قال لها أين أنت ذاهبة فقالت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أنت تحبينه فقالت نعم فقال لها بحقه عليك أن ترفعى نقابك فرفعته لحرمته صلى الله عليه وسلم فاخذ الشاب بطرف ذقنها وقال لها صدقت فقدمت المرأة على ذلك وأخبرت زوجها بذلك فدخل زوجها على النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره بالقصة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أوقد النار فى التنور ثم مرها بحق النبى أن تدخل النار ففعل ثم أمرها بالدخول فذكر هذه فقال لها بحق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا وكرامة فدخلتها فغطى أس التنور عليها بغطاء ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم

فذهب بر بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع وانظر الى حالها فرجع اليها فوجدها بالسة في وسط التنور وقد عرقت فاخرجها سالمة لم يصبها ألم النار باذن الله تعالى *(الحكاية الثالثة والعشرون في التلاهي عن ذكر الله تعالى)*

(حكى) أن رجلا مكث اثنين سنة لم يذكر الله تعالى أبدا فقالت الملائكة يارب بنات عبدك فلانا لم يذكرك منذ كذا فقال لهم الله تعالى عدم ذكره لي لانه في نعمتي ولو أصابته بلوى لذكرني فامر جبريل أن يسكن عرقا من عروقه الضار به ففعل فقام الرجل يقول يارب يارب فقال الله تعالى لبيك لبيك عبدي أين كنت في تلك المدة

(الحكاية الرابعة والعشرون في فضل الالتجاء الى الله تعالى)

(حكى) أن جماعة من أتباع هرون الرشيد أخبروه بانهم قبضوا على عشرة أشخاص من قطاع الطريق فانظر بماذا تامر فيهم فارسل لهم أن يبعثوهم اليه فاخذهم جماعة ومضوا بهم الى الخليفة فهرب واحد منهم في بعض الطريق فحصل لهم تعب شديد وقالوا ان ذهبنا بالتسعة الى الخليفة يقول انكم أخذتم الاموال من واحد وخليتم سبيله فيعاقبنا ولكن دعونا ناخذ واحدا من الطريق مكانه فبينما هم كذلك اذ مر واحد من الحجاج فاخذوه وجعلوه مع التسعة فلما وصلوا الى الخليفة أمر بحبسهم في السجن فحبسوهم مدة ثم قال لهم السجان هل لكم أحد من الاقارب أو المعارف يشفع لكم عند الخليفة قالوا نعم فارسلوا الى معارفهم فبذلوا للخليفة عن كل واحد عشرة آلاف درهم وأطلقوا اصحابهم فاطلقوا جميعا ولم يبق الا الحاج فقال له السجان ألك شفيع قال لا ولكن اذا كتبت مكتوبا هل توصله الى الخليفة قال نعم قال فاحضر لي دواة وقرطاسا فاحضرهما له فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل أما بعد فان المخلوقين لهم شفعاء منهم في الجرم والجناية وقد شفعوا لهم عند الخليفة وأطلقهم وأنا بقيت في السجن منفردا وأنت يارب شاهدي وشفيعي وأنا عبد لم أذنب فقال له السجان اني لا أقدر على ايصال هذه الى الخليفة فانظر في أي موضع أضعها فقال له ضعها على سطح السجن فلما وضعها طارت في الهواء الى السماء أحد من رمية السهم عن القوس القوي فرأى هرون تلك الليلة في نومه أن ملائكة نزلوا من السماء فاخذوه ورفعوه في الهواء وقالوا ياهرون ان المخلوقين قد شفعوا عندك في تسعة

وأطلقتهم من السجن وان الخالق رب العزة يشفع عندك في واحد فاطلقه والافتهالك فاستيقظ الخليفة من منامه مرعوبا ودعا بالسجان وقال له من في السجن عندك فذكر له القصة فقال له أحضره عندي فلما أحضره بين يديه قدم له الخليفة شيأ من الحلوى وصار يلقمه في فمه حتى شبع وأمر بان يحمل الى الحمام وأمر له بخلعة سنية وأعطاه سبعين مركوبا وسبعين غلاما وجارية وأمر مناديا ينادي من استشفع بالمخلوقين يعطى عشرة آلاف وينجو ومن استشفع بالخالق فهذا جزاؤه من هرون الرشيد

(الحكاية الخامسة والعشرون في حسن الاعتقاد)

(حكى) أن جماعة من اللصوص خرجوا من الليل الى قطع الطريق على قافلة فلما جن عليهم الليل جاؤا الى رباط بالمفازة فقرعوا الباب وقالوا لاهل الرباط انا جماعة من الغزاة ونريد أن نبيت الليلة في رباطكم ففتحوا لهم الباب ودخلوا وقام صاحب الرباط يخدمهم وكان يتقرب الى الله تعالى بذلك ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام فاخذ صاحب الرباط سؤرهم وفضل مياههم وقال لزوجته امسحي لولدنا بهذا أعضاءه فلعله يشفى ببركة هؤلاء الغزاة ففعلت ذلك فلما أصبحوا خرج اللصوص وتوجهوا الى ناحية وأخذوا أموالا وجاؤا الى الرباط عند المساء فرأوا الولد يمشي مستويا فقالوا لصاحب الرباط هذا الولد الذي رأيناه مقعدا بالامس قال نعم أخذت سؤركم وفضل مائكم ومسحته به فشفاه الله ببركتكم فاخذوا يبكون وقالوا له اعلم أيها الرجل أننا لسنا بغزاة وانما نحن لصوص خرجنا لقطع الطريق غير أن الله تعالى عافى ولدك بحسن نيتك وقد تبنا الى الله تعالى فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين في سبيل الله حتى ماتوا (الحكاية السادسة والعشرون في مكر ابليس)

(حكى) ان ابليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان في صورة آدمي وقال له أيها الملك اني رجل أجيد طبخ الاطعمة الطيبة فاجعلني على طعامك فضمه الى نفسه ووكله على طعامه وكان الناس قبل ذلك لا يأكلون اللحوم فكان أول ما أخذه من الطعام البيض فاكله فاستطابه فقال له ابليس لو اتخذت لك طعاما مما يخرج منه هذا البيض فلما كان من الغد ذبح له الدجاج واتخذ له منه طعاما فاستطابه ثم في اليوم الثالث ذبح له الغنم ثم في اليوم الرابع ذبح له الابل والبقر ومراده من ذلك التوصل الى قتل

الآدميين فمضى على ذلك مدة فمرن الملك على أكل اللحوم ثم قال ابليس للملك انك قد شرفتني فأكرمتني فاذن لي أن أقبل كتفيك فاذن له فدنا منه وقبل منكبيه فخرج من موضع قبلته فيهما سلعتان فتيتان كهيئة الحيتين لهما أفواه وأعين فلما رآهما الضحاك علم أنه ابليس فقال قد قتلتنا ثم قال له ماذا دواؤهما بالعين فقال له أدمغة الناس ثم ولى عنه فلم يره فصار الضحاك كل يوم يأمر وزيره بذبح أربعة رجال سمان حسان ويأخذ أدمغتهم فيغذي بها الحيتين فمكث على ذلك ثلثمائة عام فمات وزيره وولى وزيرا آخر فصار يحضر أربعة من الرجال فيذبح منهما اثنين ويأخذ أدمغتهما ويخلطهما بأدمغة كبشين ويغذي بهما الحيتين ويأمر الرجلين الآخرين بان يذهبا الى الجبل ويقيما فيه واستمر على ذلك الى سبعمائة سنة حتى كثروا وتوالدوا وصاروا رجالا ونساء واقتنوا الغنم والبقر وغيرهما وهم الاكراد

(الحكاية السابعة والعشرون في فضل البسملة)

(حكى) أن يهوديا عشق امرأة يهودية فصار كالمجنون فيها ولا يهنأ بطعام ولا شراب فذهب الى عطاء الاكبر وسأله عن حاله فكتب له عطاء البسملة في كاغد وقال له ابلع هذه فان الله تعالى يسليك عنها أو يرزقك بها فلما ابتلعها قال يا عطاء قد وجدت حلاوة الايمان وظهر في قلبي النور ونسيت تلك المرأة فاعرض علي الاسلام فعرض عليه فأسلم ببركة البسملة فسمعت تلك المرأة باسلامه فجاءت الى عطاء وقالت له يا امام المسلمين أنا المرأة التي ذكرها لك اليهودي الذي أسلم واني رأيت البارحة في منامي أنه أتاني آت وقال لي ان أردت أن تنظري موضعك من الجنة فاذهبي الى عطاء فانه يريك اياه واني قد أتيت اليك فقل لي أين الجنة فقال لها عطاء ان أردت الجنة فعليك أولا أن تفتحي بابها ثم تدخلين اليها فقالت له كيف أفتح بابها قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالتها ثم قالت يا عطاء قد وجدت في قلبي نورا ورأيت ملكوت الله فاعرض علي الاسلام فعرضه عليها فأسلمت ببركة البسملة ثم عادت الى بيتها فنامت تلك الليلة فرأت في منامها أنها دخلت الجنة ورأت قصورها وقبابها وفيها قبة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله فقرأت ذلك واذا بمناد يقول يا أيتها القارئة كذلك قد أعطاك الله جميع ما قرأتيه فانتبهت المرأة وقالت الهي كنت دخلت الجنة فأخرجتني منها

اللهم أخرجني من هم الدنيا بقدرتك فلما فرغت من دعائها سقطت دارها عليها فماتت شهيدة فرحمها الله تعالى ببركة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

(الحكاية الثامنة والعشرون في التجلد في الطاعة)

(حكي) عن بعض الصالحين قال كنت طائفا بالبيت واذا رجل ساجد وهو يقول ماذا فعلت ياسيدي في أمر عبدك المحروم وكلما مررت عليه أسمعه يقول ذلك فلما فرغت من الطواف وفرغ من سجوده سألته عن ذلك فقال لي اعلم أنا كنا في بلاد الروم نغير عليهم في قلاعهم فجمع صاحب جيشنا جمعا كثيرا وخرج الى بلادهم فاختار صاحب الجيش منا عشرة فرسان وأنا منهم وبعثنا طليعة فأتينا مطازة فرأينا نحو الستين كافرا ثم نظرنا الى مطازة أخرى فاذا نحو ستمائة أيضا فرجعنا الى صاحب جيشنا فأخبرناه فبعث اليهم جيشا من المسلمين فأخذوهم جميعا فقال لنا صاحبنا انكم مباركون فاخرجوا طليعة في الليل على العادة فخرجنا فوقعنا في ألف فارس فأخذونا جميعا أسرى ثم قدموا بنا الى ملك الروم فأمر بحبسنا ثم بلغه أن المسلمين قتلوا أسراهم وفيهم ابن عم الملك فاغتم بذلك غما عظيما ثم أمر بقتلنا فعصبوا أعيننا فقال الواقف على رأس الملك ان في عصب أعينهم تخفيفا عليهم فاكشف عن أعينهم لينظر واعذاب بعضهم فهو أشد عليهم فكشفوا عن أعيننا فنظرت الى الواقف علي وهو لابس الديباج مكللا بالذهب كان رجلا مسلما عندنا فارتد ولحق بدار الكفر فلم أقدر أن أكلمه ثم نظرنا الى جهة السماء فرأينا عشر جوار مع كل واحدة منديل وطبق وفوقهم عشرة أبواب مفتحة من السماء فبدأ السياف في قتلنا واحدا بعد واحد فصار كلما قتل واحد امنا تنزل اليه جاريته فتأخذ روحه وتلفها في المنديل وتضعها على الطبق وتصعد بها من باب من تلك الابواب وكنت أنا في آخرهم فلما انتهى الامر الى تقدمت جاريتي الى لتفعل بروحي كفعل أصحابها فلما أراد السياف قتلي قال الواقف على رأس الملك أيها الملك اذا قتلتهم جميعا فمن يخبر المسلمين بقتلهم فاترك هذا يخبر المسلمين فتركني من القتل فولت الجارية عني وهي تقول محروم محروم فلذلك أتضرع ههنا وأقول يارب ماذا صنعت في أمر المحروم فقال لي لاتيأس فضل الله تعالى كبير

(الحكاية التاسعة والعشرون في عدم الرضا)

(حكى) أن رجلا كان له كروم وأشجار فأخبر أنه أهلكها البرد فوسوس اليه الشيطان انك تعبد الله وتطيعه وقد أهلك كرومك وأشجارك فغضب غضبا شديدا وخرج ورمى بالمفتاح الى جهة السماء وقال قد أهلكت ثماري فخذ المفتاح فطار المفتاح في الهواء ساعة ثم عاد اليه وتعلق بعنقه حية سوداء واستمرت معلقة بعنقه أربعين يوما حتى مات فلما أرادوا غسله ذهبت عن عنقه فلما دفنوه عادت اليه

(الحكاية الثلاثون في عفة النفس)

(حكى) أن يزيد بن معاوية رأى امرأة جميلة على حائط فهويها وكانت امرأة عدي بن حاتم كانت ذات جمال وكمال وكان اسمها أم خالد فمرض بسببها ولازم الفراش فصار الناس يدخلون عليه ليعودوه ولا يعرفون ما به من العلة ولم يفش سره الى أحد فقال عمرو بن العاص هذا الامر لا يوقف عليه الا من جهة والدته فتخلو به وتسأله عن شأنه فارسلوا لها لتفعل ذلك فخلت به وسألته عن شأنه ولم تزل به حتى أفشى سره اليها فأخبرت والدته أباه معاوية فقال لعمرو بن العاص ما الحيلة في ذلك فقال له ببذل الاموال والخلع حتى يرد عليه ما زوجها من المدينة ففعلوا ذلك حتى قصد زوجها عدي بن حاتم من المدينة الى دمشق فلما دخل على معاوية وهب له أموالا كثيرة وخلع عليه فلما خرج قال معاوية لعمرو ما الحيلة بعد هذا فقال له اذا دخل عليك غدا فقل له هل لك زوجة فاذا قال لك نعم فاضرب بيدك على وجهك ولا تجبه فلما دخل على معاوية سأله وفعل ما تقدم فخرج عدي فاذا عمرو على الباب فسأله عدي عما فعل الخليفة فاظهر من نفسه أنه اغتم بذلك وقال له يا عدي ان الخليفة أراد أن يزوجك بنته ويعطيك مالا كثيرا وتعرف ان بنات الملوك لا تدخل على ضرائر فقال لعمرو فكيف الحيلة فقال له اذا دخلت عليه غدا وسألك فقل له يا أمير المؤمنين ليس لي زوجة فلما دخل عدي على معاوية سأله هل لك زوجة فقال لا فقال له معاوية قد كانت لي زوجة فهي طالق بائن فقال ذلك فقال معاويه لكتابه اكتبوا ما قال عدي فكتبوه ثم بعد انقضاء عدتها بعث معاوية الى أبي هريرة وأعطاه أموالا كثيرة وبعثه الى المدينة لخطبة أم خالد فلما دخل المدينة لقيه عبد الله بن عمر فسأله عن حاله وعن مجيئه فقص عليه خبره فقال هل تذكرني لها قال نعم ثم لقيه عبد الله بن الزبير فسأله فاخبره فقال له هل تذكرني لها قال نعم ثم مر بالحسين فقال مثل ذلك

فلما دخل أبو هريرة على أم خالد أخبرها أن زوجها عد بابت طلاقها وأن معاوية أرسله الى خطبتها لابنه يزيد ثم قال لها وقد خطبك عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على فقالت له أخبرني عن أحوالهم فقال لها أحدهم له دنيا وليس له دين وهو يزيد وآخران لهما دين ودنيا وهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وآخر له دين وليس له دنيا وهو الحسين فقالت له زوجني ممن شئت منهم فقال لها الامر اليك فقالت لولم تأتني لكنت بعثت اليك بعثورتك فكيف وأنت المبعوث فقال لها والله لا أقدم أحدا على فم قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحسين فزوجها به ودفع له الاموال وعاد الى معاوية وأخبره بالخبر فقال له معاوية صرفت أموالنا الى غيرنا فقال له انك لم ترثها عن آبائك وانما هي أموال الله ورسوله فصرفتها لولده ثم لما لم يحصل لعدي تزويج بنت الخليفة جاء الى المدينة الشريفة وجلس عند الحسين وتنفس الصعداء فقال له الحسين لعلك تذكرت أم خالد قال نعم قد عابها وقال انها هل لمستك قالت لا قال فانت طالق وتزوجي بعدي واعلم أني ليس لي فيها غرض وانما فعلت ذلك وجهة لك ولذا قيل انعمى أم خالد * رب ساع لقاعد

(فائدة) عن زيد بن أسلم قال كان مفتاح بيت المقدس مع سليمان صلى الله عليه وسلم لا يأمن عليه أحدا فقام ليلة يفتحه به فعسر عليه فاستعان بالجن فعسر عليهم فاستعان بالانس فعسر عليهم فجلس حزينا كئيبا ظان أن ربه قد منعه من بيته فبينما هو كذلك اذ أقبل عليه شيخ يتوكأ على عصا الكبر وكان من جلساء أبيه داود صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله أراك حزينا فقال ان هذا الباب قد عسر فتحه على وعلى الانس والجن فقال له الشيخ ألا أعلمك كلمات كان أبوك يقولهن عند كربه فيكشفه الله عنه قال بلى فقال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك أستغفرك وأتوب اليك ياحنان يامنان فلما قالها انفتح له الباب باذن الله تعالى والله أعلم

(نبذة في ذكر صفة كرسي سيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم)

(روى) أنه لما أراد الجلوس للحكم أمر الشياطين بان يعملوا له كرسيا بديعا بحيث لو رآه مبطل أوشاهد زور ارتعدت فرائصه فاتخذوه من أنياب الفيلة وزينوه بالجواهر

واليواقيت واللؤلؤ والزبرجد وحفوه بأشجار كأشجار الكرم من المعادن وبار بع
نخلات من الذهب وشمار يخهامن الفضة على رأس نخلتين منها طاوسان من ذهب
وعلى رأس الاخرين نسران من ذهب على رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد
الاخضر وعلى جهته أسدان من ذهب وجعل تحته صخرتين من ذهب لادارته فاذا
صعد سليمان على الدرجة السفلى منه استدار الكرسي بجميع مافيه كدوران الرحا
ونشرت النسور والطواويس أجنحتها وبسطت الاسد أيديها وضربت الارض باذنابها
وكذا كل درجة فاذا وصل الى العليا وضع النسران تاجه على رأسه ونفحا عليه المسك
والعنبر فاذا جلس ناولته حمامة من ذهب الزبور فيقرؤه على الناس ويجلس على يمينه
علماء بني اسرائيل على كراسي الذهب وعظماء الجن على يساره على كراسي الفضة
ويتقدم للقضاء فاذا جاء الشهود لاقامة الشهادة دار الكرسي بما فيه كالرحا وفعلت
الاسد والنسور والطواويس ما تقدم فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما مات
سليمان أخذ بختنصر ذلك الكرسي فلما أراد الصعود اليه ضربه أحد الاسد بيده
اليمنى على ساقه وقدمه فلم يقدر على الصعود واستمر يتوجع منها حتى مات وبقي
الكرسي بانطاكية حتى غزاها كراس بن سداس فهزم خليفة بختنصر ثم رد
الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الصعود عليه فوضع تحت
الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر ولا أثر ولم يعرف أين ذهب والله أعلم

(الحكاية الحادية والثلاثون في بر الوالدين)

(حكي) أن سليمان صلى الله عليه وسلم كان يطير بين السماء والارض على الريح فمر
يوما على بحر عميق فرأى فيه موجا هائلا من الريح فامر الريح فسكنت ثم أمر الشياطين
أن تغوص في الماء لتنظر ما فيه فانغمسوا واحدا بعد واحد فوجدوا قبة من ذرة
بيضاء لا باب لها فاخبروه بها فامر باخراجها فاخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجب منها
فدعا الله تعالى فانفلقت وفتح لها باب فاذا فيه شاب ساجد لله تعالى فقال له سليمان صلى
الله عليه وسلم أمن الملائكة أنت أم من الجن فقال لا بل من الانس فقال له باي شيء نلت
هذه الكرامة قال ببر الوالدين لاني كانت لي أم عجوز وكنت أحملها على ظهري وكان
من دعائها اللهم ارزقه السعادة واجعل مكانه بعد وفاتي لا في الارض ولا في السماء فلما

ماتت كنت أدور بساحل البحر فرأيت قبة من زمردة بيضاء فلما دنوت منها انفتحت لى فدخلت فيها فانطبقت على بقدرة الله تعالى فلا أدرى أناقى الارض أوفى الهواء أوفى السماء ورزقنى الله تعالى فيها فقال له سليمان كيف يأتيك رزقك فيها قال اذا جعت يخرج من الحجر الشجر ويخرج من الشجر الثمر وينبع منه ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فآكل وأشرب فاذا شبعت وروبت زال ذلك فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم كيف تعلم الليل من النهار فقال اذا طلع الفجر ابيضت القبة واستنارت واذا غربت الشمس أظلمت فاعرف بذلك النهار والليل ثم دعا الله تعالى فانطبقت القبة وصارت كبيضة النعامة وعادت الى محلها فى قاع البحر والله على كل شئ قدير

(الحكاية الثانية والثلاثون فى ملك سليمان عليه الصلاة والسلام)

(حكى) أنه حشر لسليمان صلى الله عليه وسلم من الطير سبعون ألف جنس كل جنس منها له لون لا يشبه غيره فكانت تقف على رأسه كالسحاب فسألها عن معاشها وأين تبيض وأين تفقس فقالوا له منا ما يبيض فى الهواء ويفرخ فيه ومنا ما يبيضه على جناحيه حتى يفرخ ومنا ما يمسك بيضه بمنقاره حتى يفرخ ومنا ما لا يتسافد ولا يبيض ونسلنا قائم أبدا (قال) السدى وكان بساط سليمان من نسج الجن وكان من حرير وذهب وكان يحمل عسكره ودوابه وخيوله وجماله وسائر الانس والجن والوحش والطير وكان عسكره ألف ألف ويتبعها ألف ألف وكان يسير ما بين السماء والارض قريبا من السحاب وكان يحمله الى أى موضع أراد بسرعة أو ببطء حسب ما أراد وكانت الريح فى قوة هبوبها لا تضر شجرا ولا زرعا ولا غير ذلك واذا تكلم أحد ألقت كلامه فى آذانه وكان له كرسى من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وحوله ثلاثة آلاف كرسى وقيل ستمائة ألف كرسى برسم العلماء والوزراء وأكابر بنى اسرائيل وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا الانس وخمسة وعشرون فرسخا الجن وخمسة وعشرون فرسخا الوحش وخمسة وعشرون فرسخا الطير وكانت الجن تستخرج له الدرر والجواهر من البحار وكان فى مطبخه من الذبائح فى كل يوم مائة ألف شاة وأربعون ألف بقرة ومع ذلك كان لا يأكل الا من عمل يده من خبز الشعير وقيل انه ركب يوما على بساطه فى موكبه الكبير ورأى ما أعطاه الله وما سخر له فأعجبه ذلك فأعجب

بنفسه فقال به البساط فهلك من عسكره اثنا عشر ألفا فضرب البساط بقضيب كان في يده وقال له اعتدل يا بساط فاجابه بقوله حتى تعتدل أنت يا سليمان فعلم أن البساط مأمور نخر ساجدا لله تعالى معتذرا مما قام بنفسه والله تعالى أعلم

(الحكاية الثالثة والثلاثون في الحلم والعفو مع العلم)

(حكى) أن الملك بهرام جور خرج يوما للصيد فظهر له حمار وحشي فاتبعه حتى خفي عن عسكره فظفر به فامسكه ونزل عن فرسه يريد أن يذبحه فرأى راعيا أقبل من البرية فقال له يا راعي أمسك فرسي هذا حتى أذبح هذا الحمار فامسكه ثم اشتغل بذبح الحمار فلاحت منه التفاتة فرأى الراعي يقطع جوهرة في عذار فرسه فاعرض الملك عنه حتى أخذها وقال ان النظر الى العيب من العيب ثم ركب فرسه ولحق بعسكره فقال له الوزير أيها الملك السعيد أين جوهرة عذار فرسك فتبسم الملك ثم قال أخذها من لا يردها وأبصره من لا ينم عليه فمن رآها منكم مع أحد فلا يعارضه بشيء بسبب ذلك

(الحكاية الرابعة والثلاثون في الزهد والصدق والعدل)

(حكى) أن الملك كسرى كان أعدل الملوك قيل ان رجلا اشترى دارا من رجل آخر فوجد المشتري فيها كنزا فمضى الى البائع وأخبره به فقال له البائع انما بعتك دارا لا أعرف فيها كنزا فهو لك فقال المشتري لا بد أن تأخذه فانه ليس داخلا فيما اشتريت فطال الجدال بينهما فتحا كما الى الملك كسرى فلما وقفا بين يديه وذكرا له أمر الكنز أطرق مليا ثم قال لهما هل معكما أولاد فقال البائع ان لي ولدا ذكرا بالغا وقال المشتري ان لي بنتا بالغة فقال كسرى لهما أمرتكما ان تزوجا الابن بالبنت ليكون بينهما صلة وقرابة وأنفقا ذلك الكنز في مصالحهما ففعلا ذلك امتثالا لامر الملك * وقيل انه ولى عاملا على بعض البلاد فارسل له العامل زيادة على الخراج المعتاد في كل سنة فلما بلغ ذلك كسرى أمر برد الزيادة الى أصحابها وأمر بصلب ذلك العامل وقال كل ملك أخذ من رعيته شيأ ظلما لا يفلح أبدا وتنقطع البركة من أرضه ويكون وبالا عليه ثم قال الملك بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد وعمارة البلاد بالعدل في الرعية والسلام وقال بعض الحكماء لما سئل أيما أفضل للملك الشجاعة أو العدل فقال اذا عدل الملك لا يحتاج الى الشجاعة والله المعين

*(الحكاية

(الحكاية الخامسة والثلاثون فى فضل غسل يوم الجمعة)

(حكى) أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم مر على صياد فى البر وقد نصب شبكته فتعلقت بها ظبية فلما رأته أنطقها الله تعالى فقالت يا روح الله ان لى أولادا صغارا وانى تعلقت بهذه الشبكة منذ ثلاثة أيام فاستأذن لى الصياد حتى أرضعهم وأرجع فأخبره بذلك فقال له انها لا تعود فأخبرها بذلك فقالت ان لم أعد فأنا شر من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة ولم يغتسلوا فأخذ عليها العهد فذهبت ورجعت خوفا من نقض العهد فذهب عيسى صلى الله عليه وسلم فلقى انسانا من ذهب أحمر فأمره الله تعالى أن يدفعها الى الصياد فداء للظبية فذهب بها اليه فقبل وصرله اليه وجد ه قد ذبحها فدعا عليه فقال أذهب الله البركة من عمله فكان كذلك

(الحكاية السادسة والثلاثون فى فضل الصدقة فى يوم الجمعة وعلى الميت)

(حكى) أن رجلا كان اسمه قند فمرض فنذر ان شفاه الله ليتصدقن بجميع عمله يوم الجمعة عن والديه فعاش زمانا طويلا يفعل ففى يوم طاف جميع النهار فلم يحصل له شئ يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء واخرج به على طريق أهل الرساتيق واطرحه بين حميرهم واجعل ثوابه لوالديك فتخرج من النذر ففعل ذلك فرأى ليلة السبت فى المنام أبويه يعانقانه ويقولان له ياولدنا عمات معنا كل شئ من وجوه الخير حتى أطعمتنا البطيخ وكنا نشتهيه فرضى الله عنك *(ورأى)* أمير خراسان أباه فى المنام فقال له يا أمير فقال لا تقل يا أمير فان الامارة قد ذهبت ولكن قل يا أسير وانما يا بنى اذا أكلت اللحم فاطعمنا منه بان تطرحه بين أيدى السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا فانا أشتهيه ولذلك يقال ان الارواح يجتمعون فى كل ليلة جمعة فى منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم

(الحكاية السابعة والثلاثون فى تنوير البصيرة والتوكل على الله تعالى)

(حكى) أنه كان فى زمن مالك بن دينار مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر لاخيه الاكبر أيها الاخ انك عبدت هذه النار ثلاثا وسبعين سنة وأنا عبدتها خمسا وثلاثين سنة فتعال ننظر هل تحرقنا كما تحرق غيرنا ممن لم يعبدها فان لم تحرقنا عبدناها والا فاروقدا نارا ثم قال الاصغر لاخيه الاكبر هل تضع يدك قبلى أم أنا قبلك فقال له ضع أنت فوضع

الاصغر يده فاحرقت أصبعه فنزع يده وقال آه أعبدك كذا وكذا سنة وأنت تؤذيني ثم
قال يا أخي تعال نعبد من لو أذنبنا وتركناه خمسمائة سنة لتجاوز عنا بطاعة ساعة واحدة
واستغفار مرة واحدة فاجابه أخوه الى ذلك وقال نذهب الى من يدلنا على الصراط
المستقيم فاجتمع رأيهما أن يذهبا الى مالك بن دينار فقصداه فوافياه في سواد البصرة قد
جلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر لاخيه قد بدا الى أن لا أسلم
وقد مضى أكثر عمري في عبادة النار فاذا أسلمت عيرني أهل بيتي والنار أحب الى من
أن يعيروني فقال له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتا يزول وان النار أبدا لا تزول فلم
يسمع فقال له شأنك وما تريد يا شقي فرجع الاكبر وجاء الاصغر الى مالك بن دينار مع
أولاده وامرأته وجلسوا عنده حتى فرغ من مجلسه فقام اليه وأخبره بالقصة وسأله أن
يعرض عليه الاسلام وعلى أولاده وامرأته فعرض عليهم الاسلام ثم أراد الشاب أن
يرجع باهله فقال له مالك حتى أجمع لك شيأ من أصحابي فقال لا أريد شيأ ثم انصرف
ودخل الخربة فوجدها بيتا معمورا فنزل فيه فلما أصبح قالت امرأته اذهب الى
السوق واطلب عملا واشتر لنا باجرتك شيأ نأكله فذهب الى السوق فلم يستأجره أحد
فقال في نفسه اعمل لله تعالى فدخل خرابة أخرى وصلى فيها الى المغرب ثم ذهب الى منزله
صفر اليد فقالت له امرأته ألم تأتنا بشئ فقال لها قد عملت للملك اليوم فلم يعطني شيأ
وقال أعطيك غدا انشاء الله تعالى فلما أصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما فعل
بالامس وذهب الى امرأته صفر اليد وقال لها ان الملك وعدني الى يوم الجمعة فلما أصبح
يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما سبق فلما كان آخر النهار صلى ركعتين
ورفع يديه الى السماء وقال يارب لقد أكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج الهدى
فبحرمة هذا الدين وبحرمة هذا اليوم المبارك أنك ترفع نفقة العيال عن قلبي وأنا
أستحي من عيالي وأخاف من تغير حالهم لحداثة عهدهم بالاسلام فلما أصبح ودخل
وقت الظهر ذهب الى الجامع فغلب على أولاده الجوع فجاء الى بيته شخص وقرع
عليهم الباب فخرجت المرأة فاذا هي بشاب حسن الوجه على يده طبق من ذهب مغطى
بمنديل من ذهب فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذه أجرة عملك في يومين وان زدت
زدناك فاخذت الطبق فاذا فيه ألف دينار فاخذت دينارا واحدا وذهبت الى الصيرفي

وكان

وكان ذلك الصيرفي أصر انيا فوزن الدينار فزاد على المثقال والمثقالين فنظر الى نقشه فعرف انه من هدايا الآخرة فقال لها من أين لك هذا وفي أي محل وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال لها اعرضي على الاسلام فأسلم ثم دفع لها ألف درهم وقال أنفقيها واذا فرغت فاعلميني فاخذتها منه وأصلحت طعاما فلما صلى زوجها المغرب وأراد أن ينصرف الى منزله صلى اليد بسط منديلا وصلى ركعتين وملأ المنديل من التراب وقال في نفسه اذا سالتني قلت لها هذا دقيق علمت به ثم جاء الى منزله فلما دخل اليه وجده مفروشا مهيأ ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعر امرأته به ثم سالها عن حالها وعما رأى في المنزل فقصت عليه القصة فسجد شكرا فسالته عما جاء به في المنديل فقال لها لا تسالينى عنه ثم ذهب الى المنديل وأراد أن يرمي التراب الذي فيه ففتحه فرآه دقيقا باذن الله تعالى فسجد ثانيا شكرا لله عز وجل على ما أكرمه به وعبد الله حتى توفاه رحمه الله تعالى

(الحكاية الثامنة والثلاثون في التجارة مع الله تعالى)

(ومما حكي) أنه كان في بيت علي رضي الله عنه خمسة أنفس فاطمة والحسن والحسين والحرث فمكثوا ثلاثة أيام لم يا كلوا وكان لفاطمة ازار فدفعته الى علي رضي الله تعالى عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء فلقيه جبريل في صورة آدمي ومعه ناقة من نوق الجنة فقال له أبا الحسن اشترمني هذه الناقة فقال له ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قال بكم تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك وأخذ بزمامها وذهب فاستقبله ميكائيل على صورة اعرابي فقال له أتبيع هذه الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة درهم قال أنا أشتريها بربح ستين درهما فباعها له بذلك فدفع له المائة والستين درهما فاخذها وذهب فلقيه بائعها الاول وهو جبريل فقال له قد بعت الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال فاعطني حقي فدفع له المائة وبقي معه الستون درهما فذهب بها الى بيته عند فاطمة رضي الله عنها فصبها بين يديها فقالت له من أين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطاني ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال له يا علي البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قال له يا علي أعطيت ثلاثا لم يعطها غيرك لك زوجة

سيدة نساء أهل الجنة ولك ولدان هما سيدا شباب أهل الجنة ولك صهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما أعطاك وأحده فيما أولاك والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثلاثون في ثمرة الصدقة العائدة على الاموات)

(حكى) عن أبي قلابة أنه رأى في المنام مقبرة كأن قبورها قد انشقت وأن أمواتها خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكأن بين يدي كل واحد منهم طبقا من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانه لم ير بين يديه نورا فسأله وقال له مالي لا أرى نورا بين يديك قال ان لهؤلاء أولادا وأصدقاء يدعون لهم ويتصدقون عليهم وهذا النور مما بعثوا اليهم وان لي ولدا غير صالح لا يدعو لي ولا يتصدق لأجلي فلا نور لي واني أخجل من جيراني فلما انتبه أبو قلابة دعا ابن الرجل الميت وأخبره بما رأى فقال له الابن أما أنا فقد تبت ولا أعود الى ما كنت عليه ثم أقبل على الطاعة والدعاء لابيه والصدقة لاجله ثم بعد مدة رأى أبو قلابة تلك المقبرة على حالها الاول ورأى بين يدي ذلك الرجل نورا عظيما أضوأ من الشمس وأكمل من نور غيره فقال الرجل يا أبا قلابة جزاك الله عني خيرا فبقولك نجاني من النيران ونجوت أنا من خجلتي بين الجيران والحمد لله

(الحكاية الاربعون في القناعة بالقليل)

(حكى) عن أويس اليماني قال كان رجل له أربعة أولاد فمرض فقال أحدهم اما أن تكفلوه وليس لكم من ميراثه شئ واما أن أكفله وليس لي من ميراثه شئ فأبوا فكفله هو حتى مات ولم يأخذ حظه من الميراث فقيل له في النوم ائت مكان كذا وكذا وخذ منه مائة دينار وليس فيها بركة فأصبح وذكر ذلك لامرأته فقالت له خذها فأبى وفي الليلة الثانية قيل له ائت مكان كذا وخذ منه عشرة دنانير ولا بركة فيها فشاور امرأته فرضته على أخذها فأبى فجاء في الليلة الثالثة وقال له اذهب الى مكان كذا وخذ منه دينارا واحدا وفيه البركة فذهب اليه وأخذه فلما خرج به رأى شخصا يبيع حوتين من السمك فقال له بكم تبيعهما قال بدينار فأخذهما به وذهب بهما الى بيته فشق جوفهما فاذا في باطن كل منهما درة يتيمة فذهب باحداهما الى الملك فدفع له فيها مبلغا كبيرا ثم قال له هذه لا تصلح الا مع أختها فاحضرها ونعطيك مثلها فذهب وأحضرها فأعطاه الملك ما رعده من المال فحصل له بركة والده رحمه الله تعالى

(الحكاية الحادية والاربعون في بر الوالدين وذم العجب)

(حكى) أن داود صلى الله عليه وسلم قرأ يوما في الزبور ففرق قلبه عند قراءته فقال ليس في الدنيا أعبد مني فاوحى الله تعالى اليه اصعد الى جبل كذا ترى رجلا زراعا يعبدني سبعمائة عام و يعتذر من ذنب فعله وليس بذنب عندي وذلك أنه مر يوما على سطح وكانت والدته تحت السطح فاصابها شيء من التراب من مشيه وانه أعبد منك فاذهب اليه وبشره بالمغفرة مني فذهب داود الى الجبل واذا رجل نحيف جدا قد ظهر عظامه من العبادة ورآه محرما بالصلاة فلما فرغ سلم داود عليه فرد عليه السلام وقال له من أنت قال أنا داود فقال لو علمت أنك داود ما رددت عليك السلام لما رقع منك من الزلة وتفرغت للصعود في الجبل ولم تستغفر الله فو الله لقد مررت على سطح وكانت والدتي تحته فنزل عليها شيء من تراب السطح بمشيي عليه فخرجت ولي سبعمائة سنة فلا أدري أساخطة علي أم راضية ومع ذلك أستغفر الله لظني أنها ساخطة علي لم يرضى عني ربي وترضى عني والدتي وأنا على ذلك سبعمائة سنة لا أتفرغ للاكل ولا للشرب مخافة عذاب الله تعالى فاذهب عني فقد منعتني من العبادة فقال له ان الله بعثني اليك لاخبرك أنه غفر لك وهو راض عنك وان والدتك خرجت من الدنيا وهي راضية عنك وانها لم تكن تحت السطح الذي مشيت عليه ولم يصبها تراب فلما سمع الرجل ذلك قال والله لا أحب الحياة بعد هذا فسجد وقال رب اقبضني اليك فمات من ساعته رحمه الله تعالى

(الحكاية الثانية والاربعون في الزجر عن عقوق الوالدين)

(حكى) عن عطاء بن يسار أن قوما سافروا ونزلوا في برية فسمعوا نهيق حمار متواترا فاسهرهم فانطلقوا ينظرون اليه واذا هم ببيت من الشعر فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا نهيق حمار أسهرنا ولم نر عندك حمارا فقالت لهم ذلك ابني كان يقول لي ياحمارة تعالى ياحمارة اذهبي وهكذا فدعوت الله أن يصيره حمارا فلذلك لم يزل ينهق الى الصباح في كل ليلة فقالوا لها انطلقي بنا اليه لننظره فانطلقوا اليه واذا هو في القبر وعنقه كعنق الحمار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الحكاية الثالثة والاربعون في القناعة)

(حكى) أنه كان عابد في بني اسرائيل ضاقت عليه معيشته فخرج الى الصحراء يعبد الله

و يساله أن يعطيه شيأفنودي ذات يوم أيها العابد امدد يدك وخذ فمد يده فوضع عليها درتان كأنهما كوكبان ضياء فجاءبهما الى منزله وقال لامرأته قد أمنامن الفقر ثم انه رأى ذات ليلة في منامه أنه في الجنة فرأى فيها قصرافقيل له هذا قصرك فرأى فيها أريكتين متقابلتين احداهما من الذهب الاحمر والاخرى من الفضة وسقفهما من اللؤلؤ وقيل له احداهما مقعدك والاخرى مقعدامرأتك فنظر الى سقفهما فاذا فيه موضع خال مقداردرتين فقال مابال هذا الموضع خاليافقيل لم يكن خاليا وانما أنت تعجلت في الدنيا الدرتين وهذاموضعهما فانتبه من منامه باكيا وأخبرامرأته بذلك فقالت له ادع الله واساله أن يردهما مكانهمافخرج الى الصحراء وهمافي كفه وصار يدعوالله ويتضرع اليه أن يردهما ولم يزل كذلك حتى أخذامن كفه ونودي أن رددناهما الى مكانهما فحمد الله تعالى على ذلك وأثنى عليه

(الحكاية الرابعة والاربعون في عدم صفاء الدنيا لاحد)

(حكي) أن يزيد بن معاوية قال لاصحابه انه لايمكن أن يمر على انسان يوم كامل بلا مكروه ولاغم وانى أريد أن أجعل لى يومالاأرى فيه ذلك فهيأله مجلسا للهو واتخذ فيه من الرياحين وغيرها ماتفعله الملوك وكان له جارية أحب الناس اليه اسمها حبابة أحسن الناس وجهاوأحسنهم صوتا فجعلها خلفه تحت الستارة وجعل الندماء أمامه وصار ينظر الى الجارية ويلعب معها تارة والى ندمائه تارة أخرى لسماع أصواتهم ولم يزل كذلك الى وقت العصر فاحضر واله رمانافاخذ يجعل حبه على يديه لتاخذ منه الجارية فاخذت وأكلت فوقفت حبة في حلقها فماتت لوقتها فحصل له من الغم مالامزيد عليه واستمر على ذلك أربعة أيام ثم مات على معاصيه والله أعلم

(الحكاية الخامسة والاربعون في بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم)

(حكي) عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم منزل فاطمة رضي الله عنها فشكت اليه الجوع وقالت ياأبت لنامنذ ثلاثة أيام لم نذق طعامافكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه واذا عليه حجر مشدود وقال يافاطمة ان كان لكم ثلاثة أيام فلابيك أربعة أيام ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزلها وهو يقول واغماه يجوع الحسن والحسين ولم يزل صلى الله عليه وسلم يمشي حتى

خرج من سكك المدينة واذا هو باعرابي على بئر يستقي الماء منها فوقف صلى الله عليه
وسلم عليه وهو لا يعرف أنه النبي فقال له يا أعرابي هل لك في أجير تستأجره قال نعم قال
تستأجره فبماذا قال بستقي من هذا البئر فدفع الاعرابي له الدلو فاستقى له دلوا فدفع له
ثلاث تمرات فأكلها صلى الله عليه وسلم ثم استقى له ثمانية أدلية ولما أراد استقاء التاسع
انقطع الرشا فوقع الدلو في البئر فوقف النبي صلى الله عليه وسلم متحيرا فجاء الاعرابي
غضبان ولطم وجه النبي صلى الله عليه وسلم ودفع له أربعة وعشرين تمرة فأخذها منه
ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة ورماه للاعرابي وانطلق من عنده فتفكر
الاعرابي ساعة ثم قال ان هذا نبي حقا ثم أخذ مدية وقطع بها يمينه التي لطم بها النبي
صلى الله عليه وسلم فوقع مغشيا عليه فمر عليه ركب فرشوا عليه الماء حتى أفاق فقالوا
ما أصابك فقال لطمت وجه انسان ثم ظننت أنه محمد صلى الله عليه وسلم وأخاف ان
تصيبني العقوبة فقطعت يدي التي لطمته بها ثم أخذ يده المقطوعة بيساره وأقبل الى
المسجد ونادى يا أصحاب محمد أين محمد وكان أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قعودا
فيه فقالوا له لماذا تسأل عن محمد فقال لي اليه حاجة فجاء سلمان وأخذ بيد الاعرابي
وانطلق الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم لما أخذ التمر جاء به الى
بيتها وأجلس الحسن على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر وصار يلقمهما من
التمر الذي معه فنادى الاعرابي يا محمد فقال لفاطمة انظري من بالباب فخرجت اليه
فوجدت الاعرابي وهو آخذ بيمينه المقطوعة بشماله وهي تقطر دما فرجعت اليه
وأخبرته بما رأت فقام صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال يا محمد اعذرني فاني لم أعرفك
فقال له لم قطعت يدك قال لم يكن لي أن أبقي على يد لطمت بها وجهك فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم أسلم تسلم فقال يا محمد ان كنت نبيا فأصلح يدي فأخذها صلى الله عليه
وسلم ووضعها في مكانها وألصقها ومسحها بيده وتفل عليها وسمى فالتأمت باذن الله
تعالى فأسلم الاعرابي والحمد لله

(الحكاية السادسة والاربعون في أكل حقوق العباد بغير حق وما يترتب عليه)

(حكي) عن أبي يزيد البسطامي أنه عبد الله تعالى سنين كثيرة فلم يجد للعبادة طعما ولا
لذة فدخل على أمه وقال لها يا أماه اني لا أجد للعبادة ولا للطاعة حلاوة أبدا فانظري هل

تناولت شيأ من الطعام الحرام حيث كنت فى بطنك أو حين رضاعى فتفكرت طويلا ثم قالت يابنى لما كنت فى بطنى صعدت فوق سطح فرأيت اجانة فيها أقط فاشتهيته فأكلت منه مقدار أنملة بغير اذن صاحبه فقال أبو يزيد ماهو الا هذا فاذهبى الى صاحبه وأخبريه بذلك فذهبت اليه وأخبرته بذلك فقال لها أنت فى حل منه فأخبرت ابنها بذلك فعندها ذاق حلاوة الطاعة

*(الحكاية السابعة والاربعون فى الورع والمحافظة على عدم ادخال الغش فى التجارة)

(حكى) أن أبا حنيفة رضى الله عنه كان بينه وبين رجل من البصرة شركة فى تجارة فبعث اليه أبو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز وكتب اليه أن فى واحد منها عيبا وهو الثوب الفلانى فاذا بعته فبين العيب فباعها بثلاثين ألف درهم وجاءبها الى أبى حنيفة فقال له هل بينت العيب فقال لقد نسيت فتصدق أبو حنيفة بجميع ثمنها المذكور

(الحكاية الثامنة والاربعون فى فضل الذرية)

(حكى) أن قاضيا مات وترك امرأته حاملا فولدت ابنا فلما ترعرع بعثته أمه الى الكتاب فلقنه المعلم التسمية فرفع الله العذاب عن أبيه وقال ياجبريل انه لا يليق بنا أن يكون ابنه فى ذكرنا وهو فى العذاب فاذهب اليه وهنئه بابنه فذهب اليه وهنأه به رحمه الله

(الحكاية التاسعة والاربعون فى بذل العلم فيما يعنى وحسن المناظرة)

(حكى) أن حاتما الاصم دخل بغداد فقيل له ان ههنا يهوديا غلب العلماء فقال أنا أكلمه فلما حضر اليهودى سأل حاتما عن أى شئ لا يعلمه الله وأى شئ لا يوجد عند الله وأى شئ ليس فى خزائن الله وأى شئ يسأله الله من العباد وأى شئ يعقده الله وأى شئ يحله الله فقال له حاتم ان أجبتك أتقر بالاسلام قال نعم فقال حاتم الذى لا يعلمه الله هو شريكه أو ولده فان الله لا يعلم له شريكا ولا ولدا والذى ليس عند الله هو الظلم ان الله لا يظلم الناس شيأ والذى ليس فى خزائن الله هو الفقر والله هو الغنى وأنتم الفقراء والذى يسأله الله من العباد هو القرض من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والذى يعقده الله هو الزنار للكفار والذى يحله الله هو ذلك الزنار عن أحبابه فأسلم اليهودى باذن الله تعالى

(الحكاية الخمسون فى التفكر فى أحوال الآخرة)

(حكى) عن أبى يزيد البسطامى أنه خرج يوما وعليه أثر البكاء فقيل له لم ذلك فقال

بلغني أن عبدا يأتي يوم القيامة الى موقف الحساب مع خصم له فيقول يارب اني كنت رجلا قصابا فجاء الي هذا الرجل واستلم مني اللحم ووضع أصبعه على اللحم حتى رجعت أصبعه ولم يشتر لحما فانا احتجت اليوم الى ذلك المقدار فيامر الله أن يعطي من حسناته بقدر حقه وكان ميزان ذلك الرجل قد خف مقدار ذرة فوضع ذلك به فرجحت وأمر به الى الجنة فنقص ميزان خصمه بذلك القدر فامر به الى النار فلا أدري حالي ذلك اليوم

(الحكاية الحادية والثلاثون في الحرص على عدم ادخال الشبهة فضلا عن الحرام)

(حكي) عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين وقعتا على الارض بين رجليه فظن أنهما مما اشتراه فرفعهما وأكلهما وخرج الى بيت المقدس ودخل الى قبة الصخرة وخلا بها وكان الرسم فيها أن يخرج من كان فيها وتخلى للملائكة ليلا بعد العصر فاخرجوا من كان فيها فاختبأ ابراهيم فلم يروه فبقي فيها فدخلت الملائكة فقالوا ههنا جنس آدمي فقال واحد منهم هو ابراهيم بن أدهم عابد خراسان فاجابه آخر منهم نعم فقال آخر هذا الذي يصعد منه كل يوم عمل الى السماء متقبل قال نعم غير أن طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته تلك المدة لمكان التمرتين ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر فرجع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابراهيم وذهب الى مكة وجاء الى باب الحانوت فرأى فتى يبيع التمر فقال له كان ههنا شيخ يبيع التمر العام الاول فاخبره أنه والده وأنه فارق الدنيا فاخبره ابراهيم بالقصة فقال له الفتى أنت في حل من نصيبي من التمرتين ولي أخت ووالدة فقال له أين هما فقال في الدار فجاء ابراهيم فقرع الباب فخرجت عجوز متكئة على عصا فسلم عليها فردت عليه السلام ثم قالت له ما حاجتك فاخبرها بالقصة فقالت له أنت في حل من نصيبي ثم فعل مع بنتها كذلك ثم توجه ابراهيم الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض هذا ابراهيم بن أدهم كانت أعماله موقوفة ودعوته غير مقبولة منذ سنة فلما عمل ما عليه من شأن التمرتين قبلت أعماله وأجيبت دعوته وأعاده الله الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وصار لا يفطر الا في كل سبعة أيام بطعام حلال

(الحكاية الثانية والثلاثون فيمن يتبع هوى النفس والشيطان)

(حكي) أنه كان عابد في بني اسرائيل وهو برصيصا العابد المشهور فيا صومعته دهرا

طويلا فولدت الملك بلاده بنت نخاف أن يمسها الرجال وأرسلها الى العابد فى صومعته حتى لا يشعر بها أحد فاستمرت عنده حتى كبرت فجاء ابليس لعنه الله فى صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها فحملت منه فلما ظهر حملها جاء اليه وقال له أنت زاهد وانها اذا ولدت ظهر زناك فتكون فضيحة عليك بين الناس فاقتلها قبل الولادة وقل لوالدها انها ماتت فيصدقك وتدفنها ولا يعلم أحد فقتلها وأعلم والدها فاذن له بدفنها فدفنها ثم ان ابليس جاء فى صورة رجل عالم الى الملك وأخبره بقصة العابد مع بنته وقال له انبش عليها وشق جوفها فان رأيت فيه ولدا فانا صادق والا فاقتلني فجاء الملك وحفر عليها وأخرجها وشق بطنها فوجدها كما قال فاخذ العابد وأركبه الابل وحمله الى بلاده وصلبه فجاءه ابليس وهو مصلوب فقال له زنيت بأمرى وقتلت نفسا بأمرى فآمن بى وأنا أنجيك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فآمن به فتنحى عنه بعيدا فقال له لم لا تنجيني فقال له انى أخاف الله رب العالمين وتركه ومضى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(الحكاية الثالثة والخمسون فى أحوال من اختاره الله تعالى ورضى عنه)

(حكى) عن ذى النون المصرى رحمه الله تعالى أنه دخل المسجد الحرام فرأى رجلا مطروحا تحت اسطوانة وهو عريان وبذكر الله بقلب حزين قال فدنوت منه وسلمت عليه فقلت له من أنت فقال أنا رجل غريب فقلت له ما اسمك فقال أنا المطلوب الذى هربت منه فقلت له فما تقول فبكى فبكيت لبكائه فما زال يبكى وأبكى حتى مات من ساعته فرميت عليه ازارى لاستره به وذهبت أطلب له كفنا ثم رجعت فما وجدته فقلت يا سبحان الله من سبقنى اليه فاخذنى النوم واذا بهاتف يقول يا ذا النون هذا الذى يطلبه الشيطان فى الدنيا فلا يراه ويطلبه مالك خازن النار فلا يراه ويطلبه رضوان فى الجنان فلا يراه فقلت للهاتف فاين هو بعد هذا قال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (ولذلك يقال) الناس فى العبادة على ثلاثة أقسام رهبانى وحيوانى وربانى فالرهبانى هو الذى يعبد الله رهبة وخوفا والحيوانى هو الذى يعبد الله رجاء رحمته وعفوه والربانى هو الذى يعبد الله ولا يعرف الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح * فالاول يقال له يوم القيامة اذا بعث من قبره نجوت من النار ويقال للثانى أدخل الجنة ويقال للثالث هذا محبوبك هذا مطلوبك هذا مرادك وعزتى وجلالى

(الحكاية الرابعة والخمسون في ادخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب)

(حكى) أنه كان ملك كافر وله وزير صالح وكان الوزير يترصد فرصة للموعظة له ففى ذات ليلة قال له الملك قم حتى نركب وننظر أحوال الناس فركبا ومرا فى طريق فاذا هو بجعل شبه الجبل وفيه ضوء نار فذهبا اليه فاذا هو بيت فيه أصوات غناء وأوتار ورأيا فيه رجلا خلق الثياب فى مزبلة متكئا على تل من زبل وبين يديه ابريق من فخار وفيه مربط وامرأته بين يديه تحييه بتحية الملوك وهو يحييها بتحية سيدة النساء فقال الملك لعلهما اصنعان كل ليلة كذلك فحينئذ اغتنم الوزير الفرصة فقال للملك أيها الملك نخاف أن تكون فى الغرور مثلهما قال كيف ذلك فقال إن ملكك فى عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة فى عينك وكذلك متكؤك وقصورك وان جسدك وملبوسك عند من يعرف النظافة والنضارة مثل هذين بعينك فقال الملك ومن هم أصحاب هذه الصفة قال هم الذين يصلون أن يدخلوا جنة فيها الفرح لا الحزن والنور لا الظلمة والامن لا الخوف فقال له الملك ما منعك أن تخبرني بهذا قبل اليوم فقال له هيبتك فقال له الملك لئن كان هذا الذى وصفت حقا فينبغى لنا أن نجعل ليلنا ونهارنا فيه فقال له الوزير أتأذن أن أطلب لك ذلك قال نعم فبعد أيام قال الوزير أيها الملك وجدت مطلوبك فى أبيات على قبور رآها بالك فقال ماهى فقال

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير * وتجهل ما فيها وأنت خبير

وتصبح تبنيها كأنك خالد * وأنت غدا عنها بميت تسير

وترفع فى الدنيا بناء مفاخر * ومثواك بيت فى القبور صغير

ودونكه فاصنع كما أنت صانع * فان بيوت الميتين قبور

فلما سمع الملك تاب الى الله تعالى وأسلم وحسن اسلامه وكان ذلك سببا لنجاته

(الحكاية الخامسة والخمسون فى التوكل على الله تعالى والصبر على قضائه)

(حكى) عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت الى الحج فكنت أسير فى البادية فرأيت غرابا فى منقاره رغيف فقلت هذا غراب يطير وفى منقاره رغيف ان له لشأنا فتبعته حتى نزل فى غار فذهبت اليه فاذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقى على ظهره

والغراب يلقمه من الرغيف لقمة بعد لقمة فطار الغراب ولم يرجع فقلت للرجل من أين أنت فقال أنا من الحجاج أخذ اللصوص جميع مالي وشدوني وألقوني في هـذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة أيام ثم قلت يامن قال في كتابه أمن يجيب المضطر اذا دعاه فانا مضطر فارحمني فارسل الي هذا الغراب فصار يطعمني ويسقيني كل يوم فحللته من الوثاق ومضينا فعطشنا في الطريق وليس معنا ماء فنظرنا في البادية فرأينا بركة وعليها جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر والبركة فدنونا من البئر فنفرت الظباء فلما وصلنا الى البئر غار الماء الى قعرها فاستقيت منها وشربنا ثم قلت يارب ان الظباء لا يركعون ولا يسجدون فسقيتهم على وجه الارض ونحن احتجنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول يامالك ان الظباء توكلت علينا فسقيناهم وأنت توكلت على حبلك ودلوك

(الحكاية السادسة والخمسون في أحوال الواصلين الى الله تعالى)

(حكي) عن ذي النون المصري أنه قال كانت لي ابنة أخت من أهل المعاملة مع الله تعالى ففقدتها شهرا ولم أعرف محلها فتضرعت الى الله يوما وليلة بصيام وقيام فرأيت في المنام هاتفا يقول لي ان التي تطلبها في التيه فقلت سبحان الله كيف وقعت في ذلك فحملت الماء والزاد عشرة أيام فلم أجدها وأيست منها وثقل الماء والزاد علي فعزمت على الرجوع في غد فبينما أنا نائم اذ ركضني شخص فانتبهت فاذا هي قائمة عندي فضحكت وقالت ياضعيف القلب ماهذا الذي على ظهرك فقلت لها فقدتك شهرا فقالت ياخالي والله لقد كنت في محرابي نخطر ببالي أن اله الارض واله السماء واله البر واله البحر واله الخراب واله العمار واحد فقلت لأعبدنه شهرا في الخراب وشهرا في العمار حتى أرى آثار كرمه وقدرته فدخلت في هـذا التيه منذ أربعين يوما فرأيت فيـه معبودي عين اليقين وأغناني عن الخلائق أجمعين ثم بكت ساعة ثم سكنت قال وكنت جائعا شـديد الجوع فاردت أن أسألها عن حال الغذاء فنظرت الي وقالت كأنك ياخالي جائع قلت نعم فقالت وهي تنظر الى السماء يامولاي ان خالي جائع ويحب أن يرى حالي عندك قال فوالله ما استتمت الدعاء حتى رأيت السماء أمطرت منا أبيض كالثلج فأكلت ثم قالت يا ابنة أختي هذا المن فأين السلوى فقالت لي السلوى بعد المن فرأيت السلوى تقع علينا كثيرا قال فوالله مافارقتني حتى صرت من الرجال رضي الله تعالى عنها

*(الحكاية

(الحكاية السابعة والحسون فى فضل العلم وحب أهله)

(حكى) ان كعب الاحبار رضى الله عنه قال ان الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيآته على حسناته يؤمر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل أدرك عبدى واساله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فيساله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يارب انك عالم بحال عبدك انه قال لا فيقول سله هل أحب عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم أو نسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل يحب رجلا يحب عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وأدخله الجنة فانى قد غفرت له بذلك انتهى (الحكاية الثامنة والحسون فى فضل لا حول ولا قوة الا بالله)

(حكى) أن الخليفة المأمون صادر رجلا نصرانيا فى خمسمائة درهم وأرسل معه فارسا فنظر فى الطريق رجلا معه وقر حشيش وكان قد مال حمله فسواه من جانب فمال الى الجانب الآخر فقال لا حول ولا قوة الا بالله فاستعظم النصرانى هذه الكلمة فقال له الفارس حيث عظمت هذه الكلمة فلم تؤمن بالله تعالى فقال النصرانى قد تعلمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم الى الخليفة أخبره بما رأى من النصرانى فقال له الخليفة كيف تعلمت هذه من الملائكة فقال كان لى عم موسر وله بنت حسناء فخطبتها فلم يزوجنى بها وزوجها من غيرى فلما كان ليلة الزفاف مات زوجها ثم خطبتها فلم يزوجنى بها وزوجها برجل فمات ليلة الزفاف ثم فعل مع ثالث كذلك ثم خطبتها رابعا فزوجنى بها الرغبة غيرى عنها فلما خلوت بها استقبلنى الشيطان مثل قطعة جبل وصاح على صيحة وقال أين تدخل قلت على أهلى فقال أما علمت ما فعلت باولئك القوم قلت بلى قال ان رضيت أن تكون هذه المرأة لى بالليل ولك بالنهار والا قتلتك فقلت قد رضيت فمضى على ذلك مدة ثم فى ليلة من الليالى قال لى انى أريد أن أذهب الليلة الى السماء لاسترق السمع وهذه نوبتى فهل توافقنى للصعود معى فقلت له نعم فتحول الشيطان مثل الجمل وقال اركبنى وتشدد فركبته وطار فى الهواء فسمعت الملائكة يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت أنا فى بيامنه فلما كان بعد ساعة أفاق وقال غمض طرفك فغمضته فاذا أنا على

باب داري فلما خلوت بامرأتي قلت لها اسدي كل ثقب وكوة في هذا البيت فسدتها كلها فلما أتى الشيطان عشاء ودخل البيت أغلقت الباب ووضعت في على الباب وقلت لا حول ولا قوة الا بالله فسمعت في البيت جلبة شديدة ثم قلتها ثانيا وثالثا فنادتني امرأتي ادخل فدخلت فقالت لي لما قلتها أول مرة أخذ الشيطان يطلب منفذ الهرب منه فلم يجد فلما قلتها ثانيا نزلت نار من السماء فاحاطت به فلما قلتها ثالثا أحرقته فصار رمادا وقد خلصنا الله تعالى من ذلك اللعين فلما سمع المأمون ذلك منه أطلق عنه ووهب له ما كان صادره فيه من الدراهم المذكورة والله أعلم

(الحكاية التاسعة والخمسون في فضل حب رؤية الله تعالى)

(حكى) أنه كان لحارثة بن أبي أوفى جار نصراني فمرض النصراني مرض الموت فعاده حارثة وقال له أسلم وعلي أن أضمن لك الجنة فان الجنة لا نظير لها وفيها الحور والعين التي صفتها كذا وفيها القصور التي صفتها كذا فقال النصراني أريد أفضل من هذا فقال أسلم وعلي أن أضمن لك رؤية الله في الجنة فقال الآن أسلم اذ ليس شئ أفضل من الرؤية فاسلم ثم مات فرآه حارثة في المنام على مركب في الجنة فقال له أنت فلان قال نعم قال فما فعل الله بك قال لما خرجت روحي ذهب بها الى العرش فقال لي الله عز وجل آمنت بي شوقا الى لقائي فلك الرضا واللقاء فقال حارثة الحمد لله على ما من به عليك

(الحكاية الستون فيمن جعل الله له واعظا من نفسه)

(حكى) أن رجلا حاسب نفسه فحسب عمره فاذا هو ستون عاما فحسب أيامها فاذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصاح ياويلاه اذا كان كل يوم ذنب كيف ألقى الله بهذا العدد منها فخر مغشيا عليه فلما أفاق أعاد على نفسه ذلك فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى فكيف بمن له في كل يوم عشرة آلاف ذنب

(الحكاية الحادية والستون في ذم من لا يقبل الاعتذار)

(حكى) أن ابليس دخل يوما على فرعون فقال له أتعرفني قال نعم فقال انك قد فقتني بخصلة واحدة قال وما هي قال جراءتك على الله في دعوى الربوبية فاني أكبر منك سنا وأكثر منك علما وأعظم منك قوة ولم أتجاسر على ذلك فقال له صدقت ولكني أتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان أهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا رجعت عنها

أدبر واملك وأقبلوا على عدوك وسلبوا املاكك فتصير ذليلا قال صدقت ولكن هل تعلم على وجه الارض أخبث منا قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو أشر مني ومنك ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا

(الحكاية الثانية والستون في حسن الجواب مع الارتجال)

(حكى) أن هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق وقال يا أهل الشام ان الله قد رفع عنكم الطاعون بخلافتي فيكم فقام رجل وقال ان الله أرحم بنا أن يجمعك والطاعون علينا ألا ترى أن رجلا كان له مال وولد فلما احتضر قال لولده يا بني كيف كنت لكم قالوا خير أب قال اذا مت فاحرقوني ثم اهرسوني بالمهراس ثم ذروني في يوم ريح عاصف لعل الله لا يعرف موضعي فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى وقال له يا عبدي لم فعلت هذا قال خوفا منك يارب لانك لا تجمع على عبدك عذابين في الدنيا والآخرة انتهى وفي هذه الحكاية اشكال شديد فتامله

(الحكاية الثالثة والستون فيما وقع للخضر عليه السلام)

(حكى) أن الخضر عليه السلام كان جالسا على شاطئ البحر اذ جاءه سائل فقال له أسالك بالله أن تعطيني شيأ فغشي عليه فلما أفاق قال له لا أملك الا نفسي وقد سالتني بحق الله فقد بذلت لك نفسي فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب به الى السوق وباعه لرجل يقال له ساحم بن أرقم فذهب به الى بيته وله بستان خلف بيته فدفع المرسة اليه وأمره أن ينحت من الجبل ويلقي في البستان وذلك الجبل فرسخ في فرسخ ثم غاب ساحم في حاجته فاقبل الخضر على النحت والالقاء فلما رجع ساحم قال لاهله هل أطعمتم الغلام فقالوا له أيها الغلام لا علم لنا به فرفع طعاما ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل كله وهو قائم يصلي فتعجب وكاد أن يغشى عليه فساله وقال له أخبرني من أنت فقال له عبد الله وعبدك فقال له أسالك بحق الله تخبرني من أنت فغشي على الخضر ساعة ثم أفاق وقال له أنا الخضر فغشي على ساحم فلما أفاق تاب واعتذر الى ربه قال يارب لا تؤاخذني بذلك فاني لم أعلم به فسجد الخضر ودعا الله وقال بحقك صرت رقيقا وبحقك صرت عتيقا ثم استاذن في الرجوع فاذن له فرجع الى ساحل البحر فرأى رجلا قائما على البحر يقول يارب خلص الخضر من الرق وتب عليه فقال له الخضر من أنت فقال أنا شادون

فقال له الخضر أنا الخضر فقال له يا خضر طابت الدنيا فاخذتم امسكا للنفس وذلك لان الخضر له صومعة على ساحل البحر فاذا خرج الى البرية عبد الله فيها فغرس فى ذلك الموضع شجرة يعبد الله فى ظلها فنودى يا خضر حين سجدآ ثرت الدنيا على الآخرة فوعزتى وجلالى مالى فى حماها رضا قال يا شادون ادع الله حتى يقبل توبتى فدعا شادون فقبل الله توبته بدعاء شادون والله أعلم

(نبذة فى فضل البكاء من خشية الله تعالى)

وفى الخبران عبدا يؤتى به يوم القيامة فيحاسب فترجح سيآته فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينيه يارب ان نبيك صلى الله عليه وسلم قال من بكى من خشية الله حرم الله تلك العين على النار فانزعنى من عينيه ثم ابعثه الى النار فيقول لها الله تعالى لم لا تستوهبيه منى فتقول انى خشيت منك يارب فيقول الله تعالى قد أكرمته لاجلك اذهبوا به الى الجنة

(الحكاية الرابعة والستون فى تقديم الطاعة على الدنيا)

(حكى) أن حامدا اللفاف رضى الله عنه أراد الذهاب الى الجمعة وقد ضل حماره ودقيقه فى الطاحون ودخل نوبة سقى أرضه فتفكر فى نفسه وقال ان ذهبت الى الجمعة فاتتنى هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة أولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد أرضه قد سقيت وحماره فى الاصطبل وامرأته تخبز فسال امرأته فقالت له أما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار يعدو والاسد حوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار وأما الارض فان الملاصق لأرضنا أراد سقى أرضه فنام فانفجر الماء فسقى أرضنا وأما الدقيق فانه كان للجار دقيق فى الطاحون فذهب ليأتى به فغلط فحمل جوالقنا فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا فرفع حامد رأسه الى السماء وقال يارب قضيت لك حاجة فقضيت لى ثلاث حاجات فلك الحمد

(الحكاية الخامسة والستون فى كرامات من تاب الى الله تعالى)

(حكى) انه كان فى بنى اسرائيل رجل مبتلى بالزنا فلما فرغ من الزنا جاء الى البحر ليغتسل فنهى قبل أن يغتسل زنا آخر فتكلم معه الماء وقال يا مسكين هذا قبيح من الحجر فكيف من البشر أما تستحى يا مسكين قبل أن تغتسل من واحد تتمنى آخر فخاف من ذلك ودخل الجبال نادما على فعله فعبد الله بين العباد فجاؤا يوما الى ذلك البحر ولم يأت معهم

ذلك التائب واعتذر بان هناك من يطلع على ذنبه فاستحى منه فلما جاء العباد الى الساحل تكلم معهم الماء وقال أين صاحبكم قالوا لم يخرج معنا استحياء ممن اطلع على ذنبه فقال اوم لكن قولوا له يأتى الى هنا ويعبد الله تعالى فجاء وعبد الله عند البحر حتى مات ودفن هنالك فنبتت على قبره سبع أشجار من الصنوبر فى صنو واحد لم تكن تنبت قبل ذلك *(الحكاية السادسة والستون فى فضل بعض أسمائه تعالى)*

(حكى) أنه لما ركب نوح صلى الله عليه وسلم السفينة ارتفعت بين السماء والارض فصفقتها الامواج وكان الماء سخنا فذاب القار من حرارة الماء فكادت أن تشرب الماء وتغرق فعلم الله نوحا اسما من أسمائه تعالى فدعا به فجمد القار ببركة اسم الله تعالى وهو اهيا شراهيا ومعناه ياحى ياقيوم وبه كما فى التوراة يسلم الغريق من الغرق وعلمه الله تعالى لابراهيم حين ألقى فى النار فصارت عليه بردا وسلاما ولما حمل ابراهيم ولده اسماعيل الى الحرم وأسكنه فيه وحيدا فريدا علمه ذلك الاسم وأمره أن يدعو به اذا احتاج اليه فلما عطش وأصابه وأمه الجهد دعا به فانبع الله له عين زمزم فبقى هذا الاسم فى أفواه ولد اسماعيل الى يوم القيامة وفى أفواه الملاحين انتهى

(الحكاية السابعة والستون فى كرامة الشهداء)

(حكى) أن هرون الرشيد سال محمدا البطال عن أعجب ما وقع له فى بلاد الروم فقال كنت يوما فى مرج من مروجها ماشيا والبرنس على رأسى وأنا مطرق فسمعت خلفى حوافر الدواب فالتفت فاذا بفارس شاكى السلاح وبيده رمح فدنا منى وسلم على فرددت عليه السلام فقال لى هل رأيت رجلا يقال له بطال فقلت له هو أنا بطال فنزل عن فرسه وعانقنى وقبل رجلى فقلت له لماذا تفعل هذا فقال جئت لأخدمك فدعوت له فبينما نحن كذلك اذ أقبل علينا أربعة فرسان فقال صاحبى أتأذن لى أن أخرج اليهم فقلت له نعم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه وأقبلوا الى وجاوا على فقلت لهم ان أردتم محاربتى فامهلونى حتى أتسلح بسلاح صاحبى وأركب دابته فقالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم قلت أنتم أربعة وأنا واحد وهذا ليس بانصاف فليخرج لى واحد منكم فخرج واحد منهم فقتلته يا أمير المؤمنين ثم الثانى فقتلته ثم الثالث فقتلته ثم خرج الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحى ورمحه فنزلنا عن دوابنا

وأخذ ترسه وسيفه وأخذت ترسي وسيفي فما زلنا نتطارد حتى انكسر ترسي وترسه وانقطعت ذؤابة سيفي وسيفه وسقطت أسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى أمسينا وغربت الشمس فلم يقدر علي ولم أقدر عليه فقلت له ياهذا قد فاتتني الصلاة في ديني اليوم فقال وأنا كذلك وكان أسقطاذات فهل لك أن تنصرف حتى نقضي فوائتنا ونستريح الليلة فاذا أصبحنا عدنا الى قتالنا فقال لي لك ذلك فوحدت الله تعالى وقضيت صلاتي وفعل هو مافعل فلما كان عند الرقاد قال لي انكم معشر العرب فيكم الغدر وفي أذني جلجلتان أعلق احداهما في أذنك وتضع رأسك علي فان تحركت صلصلت جلجلتك فأستيقظ فقلت له افعل ذلك فبتنا على تلك الحالة فلما أصبحنا وحدت الله ثم صليت فرضي ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره وأردت أن أذبحه فقال اعف عني هذه المرة فقلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلي فصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت أنا قد عفوت عنك أفلا تعفو عني فقال لك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري فقلت له واحدة بواحدة فتفضل بهذه المرة فقال لك ذلك وتصارعنا رابعا فصرعني وقال لقد عرفت الآن أنك بطال لأذبحنك وأريح أرض الروم منك قال كان شاهد بي فقال سل ربك أن يمنعني عنك ورفع الخنجر ليذبحني به فقام صاحب المقتول ياأمير المؤمنين ورفع سيفا وضرب رأسه وقرأ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية

(الحكاية الثامنة والستون في فضل صيام عشر ذي الحجة)

(حكي) عن أبي يوسف يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق وكان ورعا تقيا غير أنه كان يظاهر الناس من نفسه أنه مرتكب للفسق والفجور وكان يلبس ثياب الفجار والفساق وله نواص مثل نواصي الشطار وكان يطوف الكعبة معي منذ عشر سنين وكان يصوم يوما ويفطر يوما وأنا صائم على الدوام فيقول لي انك لا تؤجر على صومك هذا الان نفسك قد اعتادته وكان يصوم عشر ذي الحجة كاملا وكان في المفازة ثم انه دخل معي الى طرسوس فكشامدة ثم مات وأنا معه في خربة ليس فيها أحد فخرجت من الخربة لاحصل له الكفن والحنوط فاذا الناس يتحدثون بموته ويأتون الى جنازته والصلاة عليه ويقولون قد مات رجل زاهد عابد من أولياء الله تعالى فاشتريت له الكفن

والحنوط فلما رجعت لم أقدر على الوصول الى الحربة من كثرة الناس فقلت سبحان الله من أعلم الناس بموت هذا حتى جاؤا الى جنازته والصلاة عليه وهم يبكون عليه فدخلت الحربة بعد عناء ومشقة فوجدت عنده كاغدا لا أرى مثله مكتوب عليه بخط أخضر هذا جزاء من آثر رضا الله على رضا نفسه وأحب لقاءنا فأحببنا لقاءه فصلينا عليه ودفناه فى مقابر المسلمين ثم غلب على عينى النوم فنمت فرأيته راكبا على فرس أخضر وعليه لباس أخضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شيخ وشاب فقلت له من هؤلاء فقال أما الشاب فهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأما الشيخان فأبو بكر وعمر وأما الشيخ والشاب فعثمان وعلى وأنا صاحب لوائهم بين أيديهم فقلت له الى أين يقصدون فقال الى زيارتى فقلت له بم نلت هذه الكرامة فقال بايثارى رضا الله على رضاى وبصوم عشر ذى الحجة فاستيقظت من منامى فصار كث صوم ذلك منذ حييت والله أعلم *(الحكاية التاسعة والستون فى فضل البسملة)*

(حكى) أنه كان لابى مسلم الخولانى جارية تبغضه فكانت تسقيه السم فلا يؤثر فيه فلما طال عليها ذلك قالت له انى سقيتك السم زمانا طويلا وهو لا يؤثر فيك فقال لها لماذا فقالت لانك صرت شيخا كبيرا فقال لها لانى أقول عند الاكل والشرب بسم الله الرحمن الرحيم ثم أعتقها *(الحكاية السبعون فى فضل شهر رجب)*

(حكى) عن مقاتل انه قال ان خلف جبل قاف أرضا بيضاء ملساء كالفضة قدر الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة بحيث لو سقطت ابرة سقطت عليهم بيد كل واحد منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من شهر رجب حول الجبل يتضرعون الى الله ويدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون يا ربنا ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكون ويتضرعون فيقول لهم الله تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد أن تغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم الله انى قد غفرت لهم

(الحكاية الحادية والسبعون فيما وقع لرابعة العدوية)

(حكى) أن لصا دخل بيت رابعة العدوية وهى نائمة فجمع أمتعة البيت وهم بالخروج من الباب فخفى عليه الباب فقعد ينتظر ظهور الباب واذا هاتف يقول له ضع الثياب

واخرج من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب فعلمه ثم أخذ الثياب نخفي عليه الباب فوضعها فظهر له الباب فأخذها فخفي وهكذا ثلاث مرات أو أكثر فناداه الها تف ان كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب

(الحكاية الثانية والسبعون في بركة الحرص على الاحكام الشرعية)

(حكى) أن على بن أبي طالب رضي الله عنه أتوه بعبد قد سرق فقال له سرقت قال نعم فأعادها عليه ثلاثا وهو يقول نعم فأمر بقطع يده فاخذها وخرج فلقيه سلمان الفارسي فقال له من قطع يدك فقال قطعها عضد الدين وختن الرسول وزوج البتول وابن عم الرسول أمير المؤمنين على بن أبي طالب فقال له قطع يدك وتثنى عليه فقال نعم بيد واحدة نجانى من العذاب الاليم فاخبر سلمان عليا بذلك فدعا بالاسود فحضر اليه فوضع يده في محلها وغطاها بمنديل ودعا الله فبرئت باذن الله تعالى

(الحكاية الثالثة والسبعون في المغالطة في السؤال وحسن الجواب)

(حكى) أن قيصر ملك الروم كتب الى ابن عباس رضي الله عنهما هل يليق من المضيف أن يخرج الضيف من داره يعنى آدم وحوّاء في اخراجهما من الجنة فقال انه لم يخرجهما وانه قال لهما ضعا الباسكما ثم اذهبا الى قضاء الحاجة كالضيف اذا خلع ثيابه وذهب الى المستراح ليقضى حاجته ثم يعود الى المائدة

(الحكاية الرابعة والسبعون فيمن علق آماله بالله دون غيره)

(حكى) انه كان في زمن بنى اسرائيل أخوان مؤمن وكافر وكانا صيادين في البحر فكان الكافر يسجد للصنم ثم يطرح شبكته في البحر فتمتلئ من السمك حتى يثقل عليه اخراجها وكان المؤمن يطرح شبكته فيقع فيها سمكة واحدة وهو حامد لله وشاكر له صابر لقضائه وقدره فصعدت امرأته يوما على سطح بيتها فنظرت الى امرأة نحو زوجها الكافر مزينة بالحلى والحلل فاشتغل قلبها ووسوس لها الشيطان فقالت امرأة الكافر قولى لزوجك يعبد اله زوجى حتى يصير لك مثل مالى فنزلت وهى مغمومة فدخل عليها زوجها المؤمن فوجدها متغيرة اللون فقال لها ما شانك فقالت له اما تطلقنى واما تعبد اله أخيك فقال لها يا أمة الله أما تخافين الله أتكفرين بعد ايمانك فقالت له لا تكثر الكلام على ولا أكون عريانة وغيرى بالحلى والحلل فلما رأى منها الجد في قولها قال لها

لا تخزعى وفى غد ان شاء الله تعالى امضى الى دار الفعلة أعمل كل يوم بدرهمين أدفعهما لك لتصلحى بهما شأنك فرضيت بذلك وسكن ما بها ثم بكر الرجل الى دار الفعلة وجلس بينهم فلم يأخذه أحد فلما أيس ممن يستعمله مضى الى ساحل البحر وعبد الله الى الليل ثم انصرف الى منزله فقالت له زوجته أين كنت فقال كنت عند الملك وقد وعدنى وشارطنى على عمل ثلاثة أيام فقالت له كم يعطيك فقال لها الملك كريم وخزائنه ملآنة غير أنه شارطنى على أحد وثلاثين يوما ويعطينى ما أريد فصدقته فصار يمضى كل يوم الى موضعه ويعبد الله حتى جاءت ليلة الثلاثين فقالت له زوجته ان لم تأتنى فى غد بالكراء فطالقنى فخرج الرجل وهو خائف من ذلك فوجد يهوديا فقال له أنت تشتغل قال نعم فشارطه على أن لا يأكل عنده شيأ فصام ذلك اليوم فأوحى الله تعالى الى جبريل ان اجعل تسعة وعشرين دينارا فى طبق من نور وامض بها الى زوجة المؤمن وأوصلها اليها وقل لها أنا رسول الملك اليك وهو يقول لك كان زوجك فى عملنا فأتركناه حتى تركنا ومضى مع يهودى وهذا النقص بسبب ذلك ولو زاد لزدناه ثم انها أخذت دينارا من ذلك ومضت به الى السوق فأوصلوها فيه ألف درهم لانه مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما أتى الرجل منزله قالت له زوجته أين كنت يا هذا قال كنت فى عمل رجل يهودى فقالت يا مسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره وأخبرته بما جرى فبكى حتى غشى عليه فلما أفاق قال لها خدمته ولم ألزم حق عبوديته ثم فارقها وسار الى أطراف الجبال وعبد الله تعالى حتى مات فرحمة الله عليه

(الحكاية الخامسة والسبعون فى فضل يوم عاشوراء)

(حكى) أن فقيرا جاء الى قاض يوم عاشوراء وقال له أعز الله القاضى انى رجل فقير وذو عيال وقد جئتك مستشفعا بهذا اليوم أن تعطينى عشرة أمنان خبز وعشرة أمنان لحم ودرهمين لأشبع أطفالى فى هذا اليوم ولك الجزاء على الله فوعده الى الظهر فلما جاء الظهر عاد اليه فوعده الى العصر فلما جاء العصر عاد اليه وأولاده فى منزله ذابت أكبادهم من الجوع فوعده الى المغرب فعاد اليه عند المغرب فقال له ما عندى شئ أعطيكه فرجع الفقير منكسر القلب باكى العين خائفا من أطفاله كيف جوابه لهم فمر وهو يبكى بنصرانى جالس على بابه فرآه باكيا فقال له ما بكاؤك يا هذا فقال له لا تسأل

عن حالي فقال له سألتك بالله أن تعلمني بحالك فأخبره بحاله مع القاضي فقال له النصراني ماهذا اليوم عندكم فقال له هو يوم عاشوراء ووصفه ببعض بركاته فرق له النصراني وأعطاه أكثر مما ذكر من الخبز واللحم وأعطاه عشرين درهما فوق الدرهمين فقال له خذ هذا وهو لك ولعيالك على في كل شهر إكراما لهذا اليوم الذي عظمه الله تعالى فذهب به الفقير لأطفاله فرحا مسرورا فلما رآه أطفاله فرحوا فرحا شديدا ثم نادوا بأعلى أصواتهم اللهم من أدخل علينا السرور فأدخل عليه الفرح عاجلا فلما كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع رأسك فرفعها واذا هو ينظر قصرين مبنيين لبنة من ذهب ولبنة من فضة فقال الهي لمن هذان القصران فأجيب بأنهما كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صارا لفلان النصراني فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل والثبور ثم سار الى النصراني وقال له مافعلت البارحة فقال له ولماذا سؤالك فأخبره بما رأى ثم قال له بعني هذا الجميل الذي فعلته البارحة مع الفقير بمائة ألف درهم فقال له النصراني اني لا أبيع ذلك بملء الارض ذهبا ولكني أشهدك يا قاضي أني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فختم الله له بالحسنى وزيادة وأماته على كلمة الشهادة فرحم الله ثراه وجعل الجنة مأواه

*(الحكاية السادسة والسبعون في تهذيب النفس وأحوال الصالحين)

(حكي) عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلحقني برد شديد فأويت الى كهف في جبل واذا بأسد عظيم داخل علي فلما رآني قال لي من أدخلك مكاني بغير اذني فقلت غريب ومنقطع وقد أتيتك ضيفا في هذه الليلة فأعرض ونام بجانبي وبت أتلو القرآن الى الصباح فلما أردت الانصراف قال لي يا ابراهيم اياك والعجب تقول كنت نائما عند الاسد فسلمت منه والله ان لي ثلاثة أيام لم أطعم شيئا ولولا أنك ضيفي لأكلتك فحمدت الله وانصرفت فلما رجعت من قضاء حجي الى معبدي كانت نفسي منذ زمان تشتهي على رمانا من نحو عشرين سنة وأنا أماطلها فلما كانت ليلة من الليالي قالت لي والله ان لم تقض شهوتي لا تكاسلن في العبادة فقلت يا نفس اجتهدي واذا دخلت العمار قضيت شهوتك فخانت مني التفاتة نحو البرية واذا بشجرة فقصدتها فاذا هي شجرة رمان عليها رمان كثير فأخذت منها واحدة فوجدتها حامضة

وكذلك

وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول ماشتهيت الا الحلو فسرت الى العمران فوجدت رجلا فى حديقة فسألته رمانة فأعطانيها فوجدتها حامضة فأخبرته بذلك فقال لى يا ابراهيم تطاوع النفس على ماتريد والله ان لى أربعين سنة فى هذه الحديقة لا أعرف فيها الحلو من الحامض فتعجبت من ذلك ثم سرت واذا بشاب مبتلى والزنابير تنهش فى جسمه والدود يتناثر من أطرافه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من ذلك وقلت له يا هذا وأى بلاء أعظم من هذا فنظر الى وقال يا ابراهيم نهش الزنابير فى الابدان خير من شهوة الرمان لكنه علم أنك عبد معارض فبدّل لك الحلو بالحامض فخررت مغشيا على فلما أفقت قلت له يا هذا حيث انك بهذا المقام فهلا سألته أن يعافيك من هذه الآلام فقال لى يا ابراهيم هو متصرف فى العبيد يحكم عليهم بما يشاء ويفعل بهم ما يريد فكم عبيد صابرين لبلائه راضين بقضائه والله يا ابراهيم لو قطعنى اربا اربا ما ازددت فيه الا حبا فتركته متعجبا من حاله والله أعلم

(الحكاية السابعة والسبعون فيما وقع لبعض الاخيار من العجب)

(حكى) عن ابراهيم الخوّاص رضى الله عنه قال سألنى بعض السادة عن أعجب ما صنعت فى سياحتى فقلت أقمت فى سياحتى على شاطئ البحر ما شاء الله من الايام والاشهر وأنا أصنع القفف وأرميها فى البحر فتفكرت فى يوم الى أين تذهب فسرت فى مقابلتها على شاطئ النهر مدة واذا بعجوز جالسة على النهر تبكى فقلت لها ما يبكيك فقالت لى خمس من البنات مات أبوهن وأصابتنى فاقة ولم أدر ما أصنع فخرجت الى جانب هذا النهر فوجدت قففا فأخذتها ورجعت فبعتها واشتريت للبنات قوتا فلما فرغ خرجت الى النهر فوجدت قففا فأخذتها وبعتها واشتريت قوتا وصارت هذه عادتى أتقوّت أنا وبناتى من ذلك فلما أتيت فى هذا اليوم لم أر شيأ من القفف وبناتى ينتظرن عودى اليهن فلما سمعت ذلك بكيت وقلت يارب لو علمت أن لها خمسا من العيال لازددت فى العمل ثم قلت لها لا تغتمى فأنا صانع القفف ثم سرت معها الى منزلها ثم رجعت الى البادية متفكرا فى صنع الله تعالى فنمت تحت شجرة فجاءنى الشيطان وقال لى قم من ههنا فقلت له اذهب عنى ساعة لاستريح فقال لى يا خوّاص من وراءه أطفال جياع كيف ينام فعلمت أنه ناصح فطار النوم من عينى فوثبت على قدمى فقال لى يا ابراهيم معى حلال

وحرام فالحلال رمان من هذا الجبل مباح والحرام حوتان أخذتهما من صيادين مررت بهما وقد غاب أحدهما صاحبه فخذ أنت الحلال ودع عنك الحرام فأخذت الرمان ورجعت الى العجوز وصرت أتفقدها صباحا ومساء فبينما أنا يوما في المسجد مع جماعة اذ سمعنا صياحا منكرا فخرجت من المسجد على رأس الزقاق الذي فيه المنكر وتمهلت قليلا وأردت الرجوع فعاودتني نفسي فدخلت الزقاق واذا كلب ينبح على وقام على وجهي فرجعت الى المسجد فتفكرت ساعة ثم عدت الى المكان فلما نظر الى الكلب حرك ذنبه فقربت الى باب الدار واذا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل خارجا منها فنظر الي ثم قال لا تعجب من نباح الكلب عليك فانه تاديب لمن يفهم حتى قضيت ما سطر على ولكن خذ على العهد أن لا أعود الى ما كنت عليه ثم كسر جميع آنيته وتاب وحسنت توبته وصار لا يستانس بغير الله ولا يفتر عن ذكر الله ولا يقصر في خدمته حتى أتاه اليقين ولحق برب العالمين بعد أن صار من أولياء الله الطائعين وأصفيائه المخلصين رضوان الله عليه وعليهم أجمعين

(الحكاية الثامنة والسبعون في تحيل الفجار على السادة الاخيار)

(حكى) أنه كان في بني اسرائيل عابد انفرد بعبادة الله في دير خرب وكان يأتيه أمير القرية كل يوم غدوا وعشيا فحسده على ذلك كثير من الناس فرموه بامرأة جميلة ليس في زمانها أجمل منها فجاءت اليه ليلا ونادت بأعلى صوتها يا من انفرد بعبادة الديان على الانس والجان سألتك بالواحد المنان وموسى بن عمران ومحمد المبعوث في آخر الزمان الا ما أنقذتني هذه الليلة من كل شيطان فالليل أظلم والقرية بعيدة وأخاف من طوارق الحدثان ففتح لها فلما صارت في صومعته رمت ثوبها بين يديه ووقفت عريانة تجلو محاسنها عليه فغض بصره عنها وحرس نفسه منها وقال لها ألا تستحين ممن يراك ويعلم سرك ونجواك فقالت له لا تطل على المقال فلا بد أن تتمتع بحسني وجمالي فقال لها ويحك أتصبرين على سرابيل من قطران ونار تشتعل بالابدان وتذهبين عبادتي فيما مضى من الزمان أما تخافين من نار لا تطفى وعذاب لا يفنى فاعادت عليه المراودة فقال لها أعرض عليك نارا صغيرة فملأ السراج دهنا وخلط الفتيلة فيه وهي تنظر فوضع ابهامه فيه فأكلته النار ثم مشت الى السبابة ولم تزل حتى أكلت كفه وهو

يقول

يقول هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة فصاحت المرأة صيحة عظيمة نفرت منها ميتة فتحير فى أمرها فسترها بثوبها وقام الى صلاته فصاح ابليس فى المدينة ينادي ان فلانا العابد قد زنى بفلانة ثم قتلها فى صومعته فسمع أمير البلد ذلك فما أسفر الصبح الا وهو عنده فناداه فأجابه فقال أين فلانة فقال ها هي عندى فقال له قل لها تنزل الينا فقال له انها ميتة فظن الامير صدق ما سمع فقال أيها الزاهد نقضت ما كنت عليه من العبادة وما دخلت من عالم الغيب والشهادة كيف تجارأت عليه بقتل أمته وما دخلت من هذا الامر وعاقبته فبهت العابد من هيبة الخطاب ولم يدر بماذا يرد الجواب فأمر الامير بهدم صومعته وأن تجعل سلسلة فى رقبته وأن يجروه الى موضع العذاب والمرأة معهم على ألواح الاخشاب وأمر بنشره بالمنشار على عادة الزناة فى تلك الاقطار وأن لا أحد يشفع فيه ولا يمنعه ولا يحميه فلما وضع المنشار على رأسه تأوه من النار ونادى بلسانه وقلبه ياعالم الاسرار فاذا هو يسمع نداء أن أقل من دعائك فقد بكى عليك أهل سمائى وانى اليك ناظر فى جميع الحالات وان تأوهت ثانيا اهتزت السموات فرد الله روح المرأة عليها وقامت حية والناس ينظرون اليها فنادت والله انه مظلوم وما زنى بى وانى الآن بكر وحق الحى القيوم ثم قصت عليهم ما فعله بيده فاخر جوا يده فرأوها كما ذكرت فندم الامير على ما فعل بالعابد وقال ان هذه من أعظم المكايد ثم شهق العابد شهقة فمات فدفنوه مع المرأة بعد عودها الى الممات فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسبحان العالم الازلى القديم

(الحكاية التاسعة والسبعون فى الايثار على الناس ابتغاء مرضاة الله تعالى)

(حكى) أن رجلا فقيرا مكث هو وزوجته وأولاده ثلاثة أيام لم يطعموا طعاما فقالت له امرأته ياهذا أما ترى هؤلاء الاولاد قد اصفرت منهم الوجوه وذابت لا كباد وليس لهم صبر ولا قوة منا فقال لها والله لقد طفت على من يستاجرنى بدانقين لا قوتهم بهما فلم أجد أحدا وان النار فى كبدى لاجلهم فقالت له خذ قناعى هذا فبعه بما يكون واشتر بثمنه لهم ما يأكلون فاخذ القناع فباعه بدرهمين على التمام وسار لشراء الطعام فسمع فى طريقه رجلا يقول أكرمونى لوجه الله ولمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يامن يقرض الله الغنى فوالله مامعى من الدنيا شئ فقال له خذ هذين الدرهمين

لوجه الله ومحبة في رسول الله ثم استحيى من زوجته أن يعود اليها بلا طعام خشية أن تؤذيه بقطيع الكلام فمضى الى المسجد للصلاة متفكرا فيما فعله فلما أقبل الليل مضى الى زوجته وأولاده وقد فات زمن ميعاده فقالت له امرأته ما فعلت بالقناع وقد تركت أولادنا وهم جياع فأخبرها بما جرى له من أعماله وعن السائل واجابة سؤاله فقالت له ان كنت عاملته فهو غني ملي وفي ونعم ما فعلت مع الملك العلي ثم قالت له خذ هذا العدل تماما فبعه واشتر لنا طعاما فطاف به فلم يشتره أحد فحصل له بذلك غاية النكد فأراد العود به اليها واذا بصياد معه سمكة عظيمة يدلل عليها فقال له يا أخي خذ هذا الذي كسد اليك واعطني هذه التي كسدت عليك فقبل الصياد منه ما قال ودفع له السمكة في الحال فأتى زوجته بها فلما رأته اظهر في وجهها أثر البهاء فبادرت لشق جوفها فرأت فيه ذخيرة لم تعرفها فأخذها زوجها وذهب بها الى التجار فلما رأوها قالوا هذه ليست من الاحجار وانما هي جوهرة يتيمة لا تعادل بمال ولا تقوم بقيمة وتغالوا فيها بالقيم فبلغ أربعة عشر ألف درهم فباعها بذلك المقدار ودخل به على زوجته تلك الدار ففرحوا بذلك كل الفرح وزال عنهم الهم والترح واذا بسائل على الباب يقول يا أهل الله أعطوني مما أعطاكم الله فخرج اليه عاجلا وقال له كان لنا النصف ولك وحدك النصف كاملا فان كان ذلك يرضيك والا فنحن نزيدك ونعطيك فقال قد رضيت وذهب ليأتي بحمل ليحمل عليه فلم يعد فصار ينتظر عوده اليه فنام الرجل فرآه في النوم فسأله عن ذلك فقال له يا هذا ما أنا بسائل أنا ملك أرسلني الله اليك ليعلم صبرك فيما آتاك وأبشرك بان الله قد قبل منك الدرهمين وأعطاك بدلهما هذه الدراهم وأعد لك في الآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لانك عاملته خالصا لوجهه الكريم وهو لا يخيب من عامله وقد قال في بعض كتبه المنزلة على أنبيائه المرسلة لولم أسلط ثلاثا على ثلاث لم ينتظم أمر الدنيا سلطت الصبر على قلب المصاب ولولاه لمات جزعا وسلطت الرائحة على الميت ولولاها ما دفن ميت أبدا وسلطت السوس على البر ولولاه لكنزه الملوك كالذهب والفضة فانا الفعال لما أريد وأنا الملك الكريم المجيد والله أعلم

(الحكاية الثمانون في العفة عن النظر الى محرم)

(حكي) عن بعضهم أنه لقي امرأة فوقع نظره عليها فتألم من ذلك وقال اللهم انك جعلت

بصري نعمة منك علي واني أخاف أن يكون نعمة علي فاقبضه اليك فعمي لوقته وكان اذا ذهب الى المسجد يقوده ابن أخ له صغير فاذا أوصله الى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان ويتركه واذا حضرت له حاجة ناداه فيقضيها له منكرها ثم يعود الى اللعب فبينما هو ذات يوم في المسجد قد أحس بشئ يدور حوله فخاف منه فدعا الصبي فلم يجبه فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم سيدي ومولاي قد كنت أعطيتني بصرا أنظر به نعمة منك علي فخشيت أن يكون نعمة علي فسألتك أن تقبضه فقبضته واني قد احتجت اليه فاسألك اللهم ان ترده علي فرده عليه فابصر لوقته وذهب الى منزله بصيرا والله على كل شئ قدير

(الحكاية الحادية والثمانون في البغي وعاقبته)

(حكي) أنه كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان كلما خرج ورأى ولدا اخذه ودخل به الى بيته وقتله وألقاه في مطمورة عنده وكانت له امرأة تنهاه عن ذلك فيابى ويقول لو أن الله يؤاخذني على شئ لكان آخذني في يوم فعلت كذا وكذا فتقول له ان الله ليس بتارك ذلك لك وان صاعك الآن لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لأخذك فخرج يوما فرأى غلامين أخوين عليهما الحلي والحلل فخدعهما وذهب بهما الى بيته وقتلهما وألقاهما في مطمورته فخرج أبوهما في طلبهما فلم يجدهما فذهب الى نبي من بني اسرائيل وذكر له ذلك كله فقال له النبي هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال نعم ان لهما جروا صغيرا يلعبان به قال فأتني به فأتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه وأرسله وقال للرجل اذهب خلفه وانظر في أي دار دخلها من دور بني اسرائيل فظهر البيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوصل الى محل في الدار وحك ذنبه وحفر برجليه فحفروا ذلك المحل فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة فاعلموا ذلك النبي بهذا الامر وأتوا بالرجل اليه فامر به أن يصلب فلما صلب جاءت امرأته اليه وقالت له ألم أحذرك من هذا وأقل لك ان الله ليس بتاركك وان صاعك الآن قد امتلأ والله على كل شئ قدير

(الحكاية الثانية والثمانون في بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم واتصافه)

(حكي) أن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لي جمل أركب عليه فاعيي فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال لي

اركب فركبته فصار أمام القوم ثم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك
فقلت أصابته بركتك يارسول الله فقال أتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت
نعم فمازال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بلغ أوقية من الذهب وقال لي ولك ركوبه
حتى تبلغ المدينة فلما بلغناها هنالك قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد
عليه جمله * قال السهيلي والحكمة في شرائه وزيادته ورده الاشارة الى قول الله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة واقوله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

(الحكاية الثالثة والثمانون في معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وخيانة النساء)

(حكي) أنه كان لرجل من بني اسرائيل زوجة من أجمل نساء زمانها وهو مغرم بها فماتت
فلازم قبرها زمانا طويلا فمر عليه سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم فرآه يبكي فقال له
ما يبكيك فقص عليه خبره فقال أتحب أن أحييها لك قال نعم فدعا عيسى صلى الله عليه
وسلم صاحب القبر فخرج له عبد أسود والنار تخرج من مناخيره وعينيه ومنافذه فقال
لا اله الا الله عيسى روح الله فقال الرجل يانبي الله ليس هذا القبر بل هو هذا وأشار الى
قبر آخر فقال عيسى للاسود ارجع مكانك فسقط ميتا فواراه التراب ثم التفت الى
القبر الآخر وقال قم ياصاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر وخرجت منه امرأة
تنفض التراب عن رأسها فقال الرجل هذه زوجتي ياروح الله فقال خذها فاخذها
وانصرف فادركه النوم في الوقت فقال لها اني قد قتلني السهر على قبرك وأريد أن
آخذ لي راحة فقالت له افعل فوضع رأسه على فخذها ونام فبينما هو كذلك اذ مر بها
ابن الملك من أجل أهل زمانه ذاناوهيئة على جواد حسن فلما رأته تعلق قلبها به فالقت
رأس زوجها الى الارض وقامت اليه فلما رآها تعلق بها فقالت له خذني فاردفها خلفه
وساروا واستيقظ زوجها فلم يجدها فاقتفى أثرها فادركها فقال يا ابن الملك هذه زوجتي
فخل عنها ماانكرته وقالت له أنا جارية ابن الملك فقال ابن الملك أتريد أن تغير على
جاريتي فقال له الرجل والله انها زوجتي وان سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم أحياها
لي بعد موتها فبينما هم كذلك واذا عيسى صلى الله عليه وسلم بازائهم فقال له ياروح

الله أما هذه زوجتي التي أحييتها لي قال نعم فقالت يا روح الله انه كذاب وأنا جارية ابن الملك فقال لها أما أنت التي أحييتك باذن الله فقالت لا والله يا روح الله فقال لها ردي علينا ما أعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى شخص مات كافرا فأحيي فآمن ومات مؤمنا فلينظر الى ذلك الاسود ومن أراد أن ينظر الى شخص مات مؤمنا فأحياه الله فكفر ومات كافرا فلينظر الى هذه المرأة فأقسم الرجل انه لا يتزوج بعد ذلك أبدا وخرج الى البراري يعبد الله فيها حتى مات رحمه الله تعالى

(الحكاية الرابعة والثمانون في اظهار الحق على من سبقت عليه الشقاوة)

(حكي) أنه اجتمع رجل كردي مع أمير على سماط فيه حجلتان مشويتان فأخذ الكردي واحدة وضحك فسأله الامير عن حكمة ضحكه فقال قطعت الطريق مرة على تاجر فلما أردت قتله تضرع الي فلم أقبل فلما رأى مني الجد التفت فرأى حجلتين على جبل فقال لهما اشهدا لي عليه أنه قاتلي ظلما ثم قتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حقه في استشهاده هما علي فضحكت فلما سمع الامير ذلك قال والله قد شهدا عليك عند من يأخذ قود الرجل فأمر بأن يضرب عنقه قودا فلا حول ولا قوة الا بالله

(الحكاية الخامسة والثمانون مثل يضرب للعاقل)

(حكي) انه اصطحب أسد وذئب وثعلب فخرجوا للصياد فاصطادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا فقال هذا أمر ظاهر الحمار لك والارنب للثعلب والظبي لي فضربه الاسد بكفه فلطم رأسه ثم قال للثعلب اقسم أنت بيننا فقال الامر واضح الحمار لغداء الملك والارنب لعشائه والظبي لما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله من عرفك هذه القسمة فقال ما رأيت من تلك اللطمة ثم ولى هاربا

(الحكاية السادسة والثمانون ضرب مثل في حسن التحيل)

(حكي) أن الاسد مرض فعاده جميع الحيوان الا الثعلب فغضب عليه فنم عليه الذئب ثم حضر الثعلب عند الاسد فقال له ما غيابك عنا فقال كنت في طلب ما يداويك فقال له فماذا رأيت فقال له خرزة في ساق ذئب فضرب الاسد مخلبه في ساق الذئب فانسل الثعلب ثم مر الذئب على الثعلب ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا جلست عند الملوك فانظر ما يخرج من رأسك

(الحكاية السابعة والثمانون في ضرب المثل كامر)

(حكى) في الامثال أنه يقال شريح أحيل من الثعلب وسبب ذلك ما قيل ان شريحا كان يذهب الى الصلاة لعبادة الله تعالى فاذا شرع في الصلاة جاء الثعلب بين يديه يشغله عن صلاته فلما طال عليه ذلك جعل أثوابه على أعواد كصورة الشخص الواقف فجاء الثعلب ليشغله على عادته فجاء شريح من خلفه وأخذه بغتة وقتله فصار مثلا

(الحكاية الثامنة والثمانون في التسليم الى الله تعالى في كل حال وما يترتب عليه)

(حكى) أنه كان رجل بالبادية وله ديك يوقظه الى الصلاة وكلب يحرسه من اللصوص وحمار يحمل عليه ماءه وخباءه فجاء الرجل الى بعض الاحياء القريبة منه للتحدث معهم فجاءه خبر وهو في ناديهم أن الثعلب أكل الديك فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر أن الكلب قد مات فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر أن الذئب بقر بطن حماره فقال عسى أن يكون خيرا ان شاء الله تعالى فلما دخل الليل مضى الى رحله فلما أصبح وجد الاحياء المذكورة قد سباهم العدو ونم بهم صياح الديكة ونباح الكلاب ونهيق الحمير وأصبح رحله سالما فكانت الخيرة في هلاك المذكورين عنده *(الحكاية التاسعة والثمانون في كيد النساء ومكرهن)*

(حكى) أن رجلا من عباد بني اسرائيل وزهادهم كانت له زوجة بديعة في الحسن والجمال وهو مغرم فيها ومفتتن بها وكان يغلق عليها الباب اذا خرج واذا دخل حرصا عليها فهوي شابا فعملت له مفتاحا على باب دارها فصار يدخل عليها ويخرج عنها في أي وقت شاء وزوجها لا يعلم ذلك فاوجس في نفسه ذلك فقال لها ان حالك قد تغير على ولم أدر ما سبب ذلك وأريد أن تحلفي لي على الجبل وكان ذلك الجبل خارج المدينة ولم يحلف عليه أحد الا هلك اذا كان كاذبا فقالت له ويطيب خاطرك اذا حلفت لك قال نعم فقالت له متى أردت حلفت لك فقال لها في غد ان شاء الله تعالى فلما خرج من عندها جاء الشاب فقالت له ان زوجي قال كذا وكذا واني وعدته أن أحلف له على الجبل غدا فتحير الشاب وبهت فقالت له لا تهتم وفي غد البس لباس المكارية وخذ حمارا وقف به على باب المدينة فاني آدعو زوجي الى طلب مكاري فاذا دعوتك لا تكتري منك الحمار تبادر واحملني عليه ملاعبا ما أصدق به في حلفي فقال لها سمعا وكرامة فخرج الشاب

وفعل ما أمرته به فلما دعاها زوجها الحالف قالت له انى لا أطيق المشى الى الجبل فانظر لى ما أركبه فقال لها اخرجى بنا فلعلى أجد حمارا أكتريه لك فخرج الى باب المدينة واذا الشاب واقف بالحمار فقالت له يا مكارى تكرى حمارك بنصف درهم الى الجبل لتحملنى عليه فقال نعم فحملها عليه وساروا فلما وصلوا الى الجبل قالت للمكارى أنزلنى فلما أراد أن ينزلها ألقت نفسها على الارض وكانت بغير لباس فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله مالى ذنب ثم قامت ومدت يدها الى الجبل وحلفت أنه لم يطلع على عورتها غيرك وغير هذا الشاب المكارى فاضطرب الجبل عند ذلك اضطرابا شديدا وتزحزح عن مكانه فانزل الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال

(الحكاية التسعون فى تنوير البصيرة)

(حكى) عن بعضهم انه قال اشترينا خبزا وقامشويا من جار لنا لنأكله فتقدم علينا بعض الفقراء فدعوناه للأكل معنا فاخذ لقمة ووضعها فى فمه ثم لفظها واعتزل عنا وقال قد عرض لى عارض منعنى من الاكل فقلنا له لانأكل الا ان أكلت معنا فقال أما أنا فالفقير لاآكل وأما أنتم فبمرادكم ثم انصرف فكرهنا الاكل لاجله وقلنا الودعونا من شواه وسألناه عن أصله فلعله يذكر لنا سبب امكر وها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى قال انه ميتة وأن نفسه حرصت على بيعه لاجل غنمه فاطعمناه الكلاب ثم رأينا الفقير بعد ذلك فسألناه عن سبب امتناعه من الاكل وعن العارض الذى عرض له فقال والله لى منذ سنين ما شرهت نفسى على أكل فلما قدمتم الى هذا الشواء شرهت نفسى للاكل شرها قويا فعلمت أن له علة فتركت أكله *فانظر يا أخى حماية الله لعبيده

(الحكاية الحادية والتسعون فى اصطناع المعروف مع غير أهله ومسالمة العدو)

(حكى) أن رجلا من أهل الدين والصلاح خرج يوما يتصيد واذا حية فى غاية الوجل فقالت له أجرنى يا هذا أجارك الله من عدو تخافنى يريد قتلى فاراد أن يسترها بردائه فقالت له يرانى عدوى فقال لها فماذا أصنع فقالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لى فمك لأدخل فى جوفك فقال لها أخشى منك فعاهدته أنها لاتؤذيه وأخبرته أنها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ففتح فاه فانسابت فى جوفه فمر به رجل معه صمصامة فسأل عنها فقال لم أرها ثم استغفر الله من قوله لم أرها مائة مرة فاخرجت رأسها تنظر الى

عدوه فأخبرها أنه مضى ودعاها الخروج فقالت الآن يا هذا اخترلنفسك احدى موتتين اما أفتت كبدك واما أثقب فؤادك فقال لها سبحان الله أين العهد الذي بيننا فقالت ما رأيت أحمق منك أنسيت عداوتي لابيك آدم واني أخرجته من الجنة وما حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله فقال لها ان كان ولا بد من قتلي فدعيني حتى أصنع لنفسي موضعا عند هذا الجبل فقالت شأنك ومار يد فرفع طرفه الى السماء وقال يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك يا حكيم يا عليم يا على يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتني هذه الحية ثم مشى الى جهة الجبل قال فعارضني شيخ صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثياب وأعطاني ورقة خضراء وقال لي كل هذه الورقة فأكلتها فتزلت الحية ذماءها قطعا وسكن جزعي فقلت له من أنت أيها الرجل الذي من الله بك علي فقال لي انك لما دعوت الله تعالى بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله تعالى وعزتي وجلالي رأيت كل ما فعلت الحية بعبدي وأمرني أن أذهب الى الجنة وآخذ ورقة من شجرة طوبي وألحقك بها وأنا يقال لي المعروف ومقري في السموات وعليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى والله أعلم

(الحكاية الثانية والتسعون فيما وقع في زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام)

(حكي) أن رجلا كان يحدث الناس في زمن موسى صلى الله عليه وسلم فكان يقول حدثني موسى كليم الله حدثني نجي الله حدثني صفي الله فمضى على ذلك الرجل زمان طويل وموسى لا يراه ثم جاء رجل الى موسى ومعه خنزير في حبل أسود فقال له موسى يا نبي الله هل تعرف فلانا فقال أسمع به فقال هو هذا الخنزير فدعا موسى ربه عز وجل أن يعيده الى حاله ليساله لماذا فعل به ذلك فقال له الله تعالى يا موسى لو دعوتني بما دعا به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أنا أخبرك لماذا صنعت به ذلك لانه كان يأكل الدنيا بالدين والله أعلم *(الحكاية الثالثة والتسعون فيمن يعترض على خلق الله تعالى)*

(حكي) أن رجلا رأى خنفساء فقال هذه خلق مشوه لا خلقها حسن ولا ريحها طيب فاذا بيد الله يخلقها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى أيس من برئها

فسمع يوما صوت طرقي ينادي في الزقاق فقال علي به حتى ينظر في أمري فقالوا له ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لابد من حضوره عندي فاحضروه فلما رأى القرحة استدعى بان يأتوه بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل ما كان سبق منه عند رؤية الخنفساء فقال لهم أحضروا والله ما طلب فان الرجل على بصيرة من أمره فاحضروها فاحرقها وذر من رمادها على القرحة فبرأت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين اعلموا ان الله تعالى أراد أن يعرفني أن في أخس مخلوقاته أعز الادوية وهو الحكيم الخبير (الحكاية الرابعة والتسعون في التوكل على الله تعالى في الرزق)*

(حكي) أن الاشعريين وهم أبو موسى وأبو مالك وأبو عامر هاجروا في نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضمحلوا من الزاد فارسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله عن زادلهم فلما وصل اليه سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال ليس الاشعريون الابأغين على الله ورجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا أنه قد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ أتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فأكلوا ما شاؤا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما أحسن ولا أطيب من الطعام الذي أرسلته الينا فقال ما أرسلت لكم شيأ فاخبروه أنهم أرسلوا قاصدا منهم اليه ليسأله في طعام فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عما صنع فقال هو رزق ساقه الله تعالى اليهم حتى أكلوا وشبعوا

(الحكاية الخامسة والتسعون فيما وقع لجحا والتصرف في اسمه)

(حكي) عن حمزة الميداني أنه قال ان جحا كان رجلا أحمق * ومن حمقه أنه كان يحفر في صحراء فمر به رجل فقال له لماذا تحفر فقال دفنت دراهم ولم أهتد الى مكانها فقال أكنت علمت عليها علامة فقال قد فعلت فقال له ما العلامة التي علمت بها فقال سحابة كانت تظلني وقت دفنها فضحك وذهب وتركه * ومن حمقه أنه خرج من دهليز داره بغلس فعثر بقتيل فيه فالقاه في بئر هناك فعلم أبوه به فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان أهل القتيل خرجوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون هناك فرآهم جحا

فقال القتيل فى بئر دارنا فجاؤا الى داره وأنزلوه فى البئر ليخرجه لهم فلما نزل ناداهم يا أهل القتيل هل اقتيلكم قرون فضحكوا منه وذهبوا * ومن حمقه أن أبا مسلم الخولانى أرسل رجلا اسمه يقطين يدعو بحا ليحضر اليه فجاء فلما دخل لم يبق فى المجلس غير أبى مسلم و يقطين فقال يا يقطين أ ين بحا أبو مسلم الخولانى (واعلم) أن بحا اسم لا ينصرف معدول عن باح مثل عمر وعامر يقال بحا يحبو بحوا والله أعلم

(الحكاية السادسة والتسعون ضرب مثل لمن يتأمل)

(حكى) ان انسانا هرب من أسد فوقع فى بئر ووقع الاسد عليه فرأى الاسد فى البئر دبا فقال له الاسد كم لك ههنا فقال له منذ أيام وقد قتلنى الجوع فقال دعنا نأكل هذا الانسان فيكفى الجوع فقال له واذا عاودنا الجوع مرة أخرى فماذا تصنع ولكن الاولى انا نحلف له أن لا نؤذيه فيحتال فى خلاصنا لانه أقدر منا على الحيلة فحلفا له فاحتال حتى خلص وخلصهما فكان نظر الدب أكمل من نظر الاسد

(الحكاية السابعة والتسعون فى حسن التحيل)

(حكى) ان انسانا هرب من أسد فالتجا الى شجرة فصعد عليها واذا فوقها دب يلتقط ثمرها فجاء الاسد تحت الشجرة ثم افترش ينتظر نزول الانسان فالتفت الرجل الى الدب فاذا هو يشير اليه باصبعه على فمه أن اسكت لئلا يشعر الاسد انى ههنا فتحير الرجل وكان معه سكين لطيف فاخذ يقطع الغصن الذى عليه الدب حتى أنهاه فوقع الدب على الارض فوثب عليه الاسد فتصارعا فافترس الاسد الدب وكر راجعا ونجا الرجل باذن الله تعالى

(الحكاية الثامنة والتسعون فى التكبر مع النعم وما يترتب عليه)

(حكى) انه كان رجل يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فوقف عليه سائل فرده خائبا وكان ذا ثروة ومال كثير فوقع بينه وبين زوجته فرقة وتزوجت بغيره فبينما لزوج الثانى يأكل وبين يديه دجاجة مشوية واذا سائل واقف فقال لزوجته ناوليه الدجاجة فدفعتها اليه وتاملته فاذا هو زوجها الاول فذكرت ذلك لزوجها الثانى فقال لها والله أنا كنت ذلك المسكين فخولنى الله نعمه وأهله لقلة شكره لله تعالى

(الحكاية التاسعة والتسعون فى الكرم والبخل وان كل شئ يرجع لاصله)

(حكى) ان اعرابيا قال خرجت فى سفر فآوانى الليل الى خيمة فنظرت صاحبة الخباء الى

فقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة فطحنت براو عجنته وخبزته وجلست تأكل فبينما هي كذلك اذ جاء زوجها ومعه لبن فقال من الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا وأهلا وسهلا فسقاني من اللبن وقال لعلك لم تأكل شيأ فقلت لا والله فدخل لزوجته مغضبا فقال ويلك قد أكلت ولم تطعمي الضيف فقالت وما أصنع به والله لا أطعمه من طعامي فطال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها ثم خرج الى ناقتي فذبحها وأوقد نارا وشوى منها وأكل وأطعمني وقال والله لا يبيت ضيفي عندي جائعا ثم مضى عني وتركني ثم عاد بعد ذلك ومعه ناقة يستحي الناظر اليها أن يسومها لحسنها وقال لي خذ هذه في ناقتك وزودني خبزا ومن اللحم الباقي فضيت عنه فآواني الليل الى خيمة أعرابي فنظرت صاحبة الخباء الي وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا وأهلا وسهلا وعمدت الى بر فطحنت وعجنت وخبزت ورونه لبنا وزبدا وقدمته بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت لي كل واعذر على ما وجد عندنا فبينما أنا آكل واذا زوجها حضر فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى أهله فقال أين طعامي فقالت قدمته للضيف فقال ومن أمرك باطعام طعامي للضيف وطال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها فجعلت أضحك فخرج الي وقال ما أضحكك فقصصت عليه قصتي بالامس فقال يا هذا تلك المرأة أختي وذلك الرجل أخو زوجتي هذه فزاد تعجبي من ذلك * (الحكاية المائة في مناقب بعض الصالحين) *

(حكي) أن شيبان الجمال الراعي ألقوه بين يدي سبع ليأكله فجعل السبع يشمه وينظر اليه فقيل له ماذا قلت حين ألقيت بين يديه فقال تفكرت في قول الفقهاء في سؤر السبع * وقيل انه جمع سفيان الثوري فعرض لهما سبع ففزع منه سفيان فأخذ شيبان باذن السبع وعركها فخضع له السبع وحرك ذنبه وقال والله لولا خوف الشهرة لوضعت ردائي عليه حتى أصل الى مكة المشرفة * وقيل مر عليه الامام الشافعي وأحمد وهو يرعى غنمه فقال أحمد لأسألن هذا الراعي لأرى جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فدنا منه فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى أربع ركعات فسها في أربع سجدات ماذا يلزمه فقال تسألني عن مذهبنا أم عن مذهبكم فقال أهما مذهبان قال نعم فقال أخبرني عنهما قال أما على مذهبكم فيلزمه ركعتان ويسجد للسهو وأما

على مذهبنا فيجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود فقال له ما تقول فيمن ملك أربعين شاة قال علم الحول ماذا يلزمه فقال أما عندكم فيلزمه شاة وأما عندنا فلا عبد شاكر العبد يلزمه سيده فغشي على أحد فلما أفاق انصرفا * وكان شيبان أميا فاذا كان هذا شأن الامي منهم فما بالك باهل العلم * وقال الامامان أبو حنيفة والشافعي اذا كان العلماء غير أولياء فليس لله ولي * وكان من دعاء شيبان ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يامبدئ يامعيد يافعالا لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك أن تكفيني شر الظالمين أجمعين * وفي الرسالة أنه كان في بيت عبد الله القشيري بيت يسمى بيت السباع لانها كانت تأتي اليه فيه فيطعمها ويسقيها ثم تذهب الى البر * قال سهل كنت في أيام بدايتي توضأت يوم الجمعة ومضيت الى الجامع فاذا هو قد امتلأ بالناس فاسات الادب وتخطيت رقابهم حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن الشكل والهيئة فقال ماحالك ياسهل فقلت بخير أصلحك الله وعجبت من معرفته بي فاخذني حرقان البول فوجلت منه وصرت متحيرا بين تخطي رقاب الناس الى الخروج ولا أقدر على الصبر فالتفت الي وقال أخذك حرقان البول ياسهل فقلت نعم فنزع حرامه عن كتفه وغطاني به وقال لي قم واقض حاجتك وأسرع لتلحق الصلاة فاغمي علي ثم أفقت واذا بباب مفتوح ومناد ينادي أدخل ياسهل واقض حاجتك فدخلت واذا بيت عظيم ونخلة بجانبها مطهرة وسواك ومنشفة وبيت راحة فخلعت ثيابي وقضيت حاجتي وتوضأت وتنشفت واذا بصوت أسمعه يقول ياسهل قد قضيت حاجتك فقلت نعم فرفع الحرام عني فاذا أنا جالس في مكاني لم يشعر بي أحد فزاد تفكري وصرت بين مكذب ومصدق فلما صليت تبعت أثر الشاب لأعرفه فاذا هو دخل البيت الذي قضيت فيه حاجتي فالتفت الي وقال صدقت ياسهل قلت نعم ثم مسحت عيني وفتحتها فلم أر له أثرا فرضي الله عنه وأرضاه * (الحكاية الاولى بعد المائة في فضل الله على أقل عباده) * (حكي) أن عبد الله بن جدعان كان في ابتداء أمره صعلوكا شريرا فاتكا كثير الجنايات حتى أبغضه والده وعشيرته ونفوه وحلفوا الايؤوونه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا كئيبا يتمنى أن يموت ولم يزل سائرا حتى رأى شقا في جبل فدخل فيه يرجو أن

يكون فيه حية أو شئ يقتله ليستريح من الحياة فرأى فيه ثعبانا عظيما له عينات تتوقدان كالسراج فأقبل الثعبان اليه فتأخر هاربا منه فانساب الثعبان مستديرا فعاد اليه فنظر اليه الثعبان فلم يهرب منه وأقبل عليه وضربه فاذا هو مصنوع من فضة وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه واذا له مكان كالبيت فدخله فاذا فيه جثث عظام طوال وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تواريخهم وانهم من رجال جرهم وملوكهم ثم تقدم فرأى في وسط البيت كوما عظيما من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد والذهب فأخذ منه ما قدر عليه وأغلق بابه وعلمه ثم أرسل الى أبيه شيأ من ذلك ليسترضيه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وصار يطعم الناس ويفعل المعروف من ذلك الكنز حتى قال صلى الله عليه وسلم اني كنت أستظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عائشة يا رسول الله هل نفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما يا رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين والله أعلم

(الحكاية الثانية بعد المائة في تفحص الملوك عن أحوال العمال)

(حكي) أن الزهري رضي الله عنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من أين قدمت فقلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود أهلها قلت عطاء بن أبي رباح فقال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والامانة قال ان أهل الديانة والامانة ينبغي أن يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاوس بن كيسان فقال من العرب الى آخر ما تقدم فذكرت له مثل ما قلت أولا ثم قال من يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبي حبيب فقال وقلت كما مر قال فمن يسود أهل الشام قلت مكحول الدمشقي وذكرنا مثل ذلك المتقدم قال فمن يسود أهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران وذكرنا الكلام السابق قال فمن يسود أهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي فقال ما قال فقلت من العرب فقال ويلك يا زهري قد فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لهم على المنابر والعرب تحتهم فقلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط وان الله حكيم خبير

(الحكاية الثالثة بعد المائة في اجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم)

(حكى) أن يعقوب بن الليث أمير خراسان أصابته علة عجز عنها الاطباء فقالوا هنا رجل من أهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو استحضرته ليدعو لك فقال على به فلما حضر اليه قال له ادع الله لى أن يعافينى من هذه العلة فقال كيف أدعو لك وأنت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السير فى الرعية وأطلق المسجونين فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه ما ضره فنهض من وقته كأنما نشط من عقال ثم عرض عليه مالا ليقبله فابى ورجع الى بلاده فقيل له فى أثناء الطريق لو قبلت المال وفرقته على الفقراء فنظر الى الارض فاذا حصاها جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم وهل من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فقالوا والله لانقدر نأخذ منها (الحكاية الرابعة بعد المائة فى مناقب الشيخ عيسى)

(حكى) أن الشيخ عيسى الهتان بكسر الهاء وتخفيف المثناة الفوقية مر على امرأة بغى فقال لها الليلة آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له أراك خرجت فقال لها حصل المقصود ان شاء الله تعالى فورد عليها ما أزعجها فتبعت الشيخ وتابت على يده فزوجها لبعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها أداما ففعلوا فوصل الخبر الى أمير كان صديقا لتلك المرأة فأرسل قارورتين من الخمر الى الشيخ استهزاء به وقال للرسول قل للشيخ بلغنا ما فعلتم وفرحنا فخذوا هذا الادم وتأدموا به فقال الشيخ للرسول أبطأت علينا وأخذ احدى القارورتين ونفضها وصب منها عسلا ثم أخذ الاخرى ونفضها وصب منها سمنا وقال للرسول اجلس وكل معنا فجلس وأكل أدما لم ير مثله ورجع وأخبر الامير بذلك فحضر الامير ليرى صحة ذلك فلما أكل من ذلك تعجب ثم اعتذر الى الشيخ وتاب على يديه وحسنت توبته ببركة الشيخ رضى الله تعالى عنه

(الحكاية الخامسة بعد المائة فى أحوال الزمان وتقلباته)

(حكى) أن محمد بن عبد الرحمن الهاشمى قال دخلت يوم عيد الاضحى على والدتى فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب فقالت لى أمى أتعرف هذه فقلت لا فقالت لى هذه عتابة أم جعفر البرمكى فسلمت عليها ثم قلت لها حدثينى ببعض أمرك فقالت لى أذكر لك جملة فيها عبرة لمن يعتبر لقد دخل على يوم عيد مثل هذا وعلى رأسى أربعمائة وصيفة

وأنا أزعم أن ولدي جعفر اعاق لي وقد أتيتكم اليوم وأنا أسألكم في جلدي شاة أجعل أحدهما شعارا والآخر دثارا فدفعت لها خمسمائة درهم وأمرتهما بالتردد الينا الى أن يفرق الموت بيننا ففعلت ذلك رحمه الله تعالى

(الحكاية السادسة بعد المائة في الغش وما يترتب عليه)

(حكي) أن غازيا من الغزاة في سبيل الله حمل بفرسه على علج ليقتله فقصر به فرسه فحمل عليه العلج ودنا منه ليقتله فقصر به فرسه كذلك فحمل الغازي على العلج ثانيا وثالثا وفرسه يقصر به فرجع وهو مغموم لما فاته من قتل العلج وما وقع له من فرسه مما لم يقع له قبل ذلك فنام الغازي على عمود فسطاطه وفرسه قائم بين يديه فرأى كأن الفرس يخاطبه ويقول له أتلومني على تقصيري وقد بذلت في علفي بالامس درهما زيفا فانتبه الرجل من نومه وذهب الى العلاف وأبدل له الدرهم الزيف بغيره

(الحكاية السابعة بعد المائة في ذم تولية الامر وما وقع لبعض الصحابة من الصدق وغير ذلك)

(حكي) أنه لما وفد قيس بن خرشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبايعك على ما جاءك من الله وعلى أن لا أقول الا الحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان مر بك الدهر أن يبليك الله بعدي بولاة لا تستطيع أن تقول معهم الحق فقال قيس والله لا أبايعك على شئ الا وفيت به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك بشر فكان قيس يعيب على زياد وابنه عبيد الله أفعالا من مخالفة الشرع والظلم وغيره فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد المذكور فارسل خلف قيس فاحضره بين يديه وقال له أنت الذي تفتري على الله ورسوله فقال لا ولكن ان شئت أخبرتك بمن يفتري على الله ورسوله فقال أخبرني من هو فقال هو من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله فقال له ومن هو ذاك قال أنت وأبوك والذي جعلكما أمراء على الناس فقال أنت الذي تزعم أنك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم أنك كاذب ائتوني بصاحب العذاب فلما ذهبوا ليأتوا به قال قيس والله لا سبيل لك أن تضرني ثم مال قيس بعد ذلك فحركوه فاذا هو قد مات فرحمه الله وغفر له وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم *واتفق أن قيسا هذا كان قد اصطحب مع كعب الاحبار وسارا حتى بلغا صفين فوقف كعب

ينظر ساعة ثم قال لا اله الا الله ليهرقن في هذه البقعة من دماء المسلمين شيء لم يهرق في بقعة من الارض غيرها فغضب قيس وقال ما يدريك يا أبا اسحق وما هذا الامر الا من الغيب الذي استأثر الله بعلمه فقال له كعب ما من شبر من الارض الا مكتوب في التوراة التي أنزلت على موسى بن عمران ما يقع فيه الى يوم القيامة

(الحكاية الثامنة بعد المائة فيما وقع لبعض الصحابة في زمن الجاهلية)

(حكى) أن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب كان يطلب دين ابراهيم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يذبح للاصنام ولا يأكل الميتة ولا الدم فخرج مع ورقة بن نوفل يطلبان دين ابراهيم فعرضت عليهما اليهود دينهم فتهود ورقة دون زيد ثم لقيا النصارى فعرضوا عليهما دينهم فتنصر ورقة دون زيد فقال زيد ما هذه الاديان الا كدين قومنا تشركون ويشركون ثم مر زيد براهب فقال له الراهب انك تطلب دينا ليس على وجه الارض الآن قال وما هو قال دين ابراهيم قال وما كان دين ابراهيم قال أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتصلي الى الكعبة فكان زيد على ذلك حتى مات وروى أنه مر يوما على النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهو يأكل مع أبي سفيان على سفرة فدعاه أبو سفيان الى الغذاء فقال له يا ابن أخي اني لا آكل مما ذبح على النصب فلما سمع النبي ذلك لم يأكل من ذلك حتى بعثه الله *وروى أن سعيد بن زيد المذكور وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن المهاجرين الاولين قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد بلغك ما كان عليه والدي أفنستغفر له فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة وحده

(الحكاية التاسعة بعد المائة فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الغرائب)

(حكى) أنه وقع في زمن عمر بن عبد العزيز قحط عظيم فوفد اليه وفد من العرب واختاروا رجلا منهم يخاطبه فقال له ذلك الرجل يا أمير المؤمنين انا أتيناك من ضرورة عظيمة وقد يبست جلودنا على أجسادنا لفقد الطعام وراحتنا في بيت المال وهذا المال لا يخلو من ثلاثة أقسام اما أن يكون لله واما أن يكون لك واما أن يكون لعباد الله فان كان لله فان الله غني عنه وان كان لك فتصدق علينا منه فان الله يجزي المتصدقين وان كان لعباد الله فاعطهم منه حقهم فتغرغرت عينا عمر رضي الله عنه ثم قال ان الامر كما

ذكرت أنها لرجل وأمر بقضاء حوائجهم من بيت المال فلما هموا بالخروج قال عمر رضي الله عنه لذلك الرجل أيها الرجل الحركما أوصلت الينا حوائج عباد الله وأسمعتنا كلامهم فأوصل كلامي وحاجتي الى الله تعالى فحول الاعرابي وجهه الى جهة السماء وقال الهي بعزتك وجلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك فما استتم كلامه حتى أمطرت السماء مطرا غزيرا ووقعت بردة كبيرة على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب عليه هذه براءة من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز من النار

(الحكاية العاشرة بعد المائة في العدل في الرعية وضده وما يترتب عليهما)

(حكي) انه خرج أنوشروان العادل الى الصيد يوما وانعزل عن عسكره خلف الصيد فعطش فرأى ضيعة قريبة منه فقصدها حتى وقف على باب دار قوم وطلب منهم الماء ليشرب فخرجت له صبية فلما رأته عادت الى البيت مسرعة فدقت قصبة سكر ومزجتها بماء وخرجت به في قدح اليه فنظر الى القدح فرأى فيه ترابا وقذى فشرب منه شيئا فشيئا حتى انتهى الى آخره ثم قال نعم الماء لولا ما فيه من القذى فقالت له الصبية أنا ألقيت القذى عمدا فقال لها ولم فعلت ذلك فقالت لما رأيتك شديد العطش خفت عليك أن تشربه في مرة واحدة فيضرك فعجب أنوشروان من ذكائها وفطنتها وقال كم عصرت فيه من قصبة فقالت عصرت فيه قصبة واحدة فعجب من ذلك ثم لما مضى طلب جريدة ذلك المكان فرأى خراجه قليلا فحدث نفسه أن يزيد في خراجه ثم بعد مدة عاد الى ذلك المكان منفردا ووقف على ذلك الباب وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها ورأته فعرفته وعادت مسرعة لتخرج له الماء فأبطأت عليه فلما خرجت اليه قال لها قد أبطأت فقالت له لم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من ثلاث قصبات فقال لها ما سبب ذلك فقالت من تغير نية الحاكم فقد سمعنا انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم وقلت خيراتهم فضحك أنوشروان وأزال ما كان في نفسه من زيادة الخراج ثم تزوج بتلك الصبية لتعجبه من فصاحتها

(الحكاية الحادية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية)

(حكي) أنه كان الملك كشتاسب وزير اسمه راست روش وبهذا الاسم كان يظنه تقيا

صالحا وكان لا يسمع فيه مقالة أحد بسوء ولم يكن بحاله صلاح فقال ذلك الوزير يوما للخليفة الملك ان الرعية جارت من كثرة عدلنا فيهم وقلة تأديبنا لهم وقد قيل اذا عدل السلطان جارت الرعية والآن قد فاحت منهم رائحة الفساد ويجب علينا تأديبهم وزجرهم وابعاد المعتدين وطرد الفسقة المفسدين وتأديب الصالحين وصار كل من أخذه الخليفة ليؤدبه يدفع رشوة لذلك الوزير فيطلقه الى أن ضعفت الرعية وضاقت عليهم الاحوال وخلت الخزائن من الاموال فظهر للملك غدره فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيأ يصلح به عسكره فركب يوما من شغل قلبه الى البرية فرأى من بعيد دخنة مضروبة فقصدها فرأى أغناما تائهة وكلبا مصلوبا وخرج منها شاب فسلم عليه وسأله النزول وأكرمه وقدم اليه ما حضر كما يجب فقال له الملك لا آكل طعامك حتى تخبرني عن حال هذا الكلب فقال ان هذا الكلب كان أمينا على أغنامي فتصادق مع ذئبة وصار ينام معها ويقوم معها وصارت تاتي كل يوم وتسوق من الغنم رأسا بعد رأس وأنا لا أعلم فتفكرت في حال الغنم فرأيتها تنقص كل يوم ثم رأيت الذئبة قد أخذت شاة والكلب ساكت عنها فعلمت أنه قد خان وأنه سبب في اتلاف الغنم فأتيت به وصلبته فلما سمع الملك ذلك تفكر في نفسه وقال رعيتنا غنامنا فيجب أن نسال عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها فرجع الى داره وصار ينظر ويتامل فعلم أن ذلك من شناعة الوزير فضرب به مثلا فقال من اغتر بالاسم من ذوي الفساد عاد بغير زاد ومن خان في الزاد عاد بغير روح ثم أمر بصلب الوزير والله أعلم

(الحكاية الثانية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم)

(حكى) أن الاسكندر أرسل رسولا الى الملك دارا بن دارا فلما رجع الرسول وذكر الجواب شك الاسكندر في كلمة من الجواب فقال الرسول انني قد سمعتها باذني هاتين فكتب الاسكندر الجواب بعينه وأرسله الى دارا فلما قرأه دعا بسكين وقطع تلك الكلمة من الكتاب وأعاده اليه وكتب له يقول ان حسن بنية الملك وصحة طبعه وأساس قوته تدل على الوقوف في صحة مقال الرسول الامين وصدقه والآن قد قطعت تلك الكلمة لانها لم تكن من كلامي ولم أجد سبيلا الى قطع لسان رسولك فأرسل الاسكندر الى ذلك الرسول وقال له ما حملك على أن وضعت تلك الكلمة على الملك فقال له لانه قصر في حقي

واسخطني

وأسخطني فقال له ويلك هل أرسلناك في صلاحنا أو في صلاح نفسك ثم أمر به فسل لسانه من قفاه وقطعه * وقالوا أول من غير أحوال الملوك وأفسد سيرهم السابقة يزدجرد وقد جاء الى باب داره في بعض الايام فرس في غاية الحسن والجمال ولم يقع لاحد أنه رأى أحسن منه فاجتهد عسكره ليمسكوه فلم يقدروا عليه حتى وصل الى الايوان فوقف عنده فقال يزدجرد ان هذا الفرس هدية من الله الينا خاصة ثم قام اليه ومسح على وجهه وظهره وهو لا يتحرك فدعا بسرج فأسرجه وجذب حزامه وأوثقه ثم انحرف الى جهة كفله ليضع ثفره فرفسه الفرس رفسة محكمة على قلبه فمات لوقته ولم يعلم أحد من أين جاء ولا من أين ذهب فقال الناس هذا ملك أرسله الله ليهلكه ويخلصنا من جوره وظلمه فلله الحمد والمنة

(الحكاية الثالثة عشرة بعد المائة في العفة وشرف النفس)

(حكى) أن الامير عمارة بن حمزة جاء الى الملك المنصور فأجلسه عنده وكان ذلك في يوم نظره في المظالم فقام رجل على قدميه ونادى بصوته يا أمير المؤمنين أنا مظلوم فقال له ومن ظلمك فقال عمارة بن حمزة هذا أخذ ضياعي وعقاري فأمر المنصور أن يقوم من مجلسه ويساوي خصمه فقال عمارة يا أمير المؤمنين ان كانت الضياع له فلا أعارضه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا أقوم من مجلس أكرمني به أمير المؤمنين لاجل ضياعي فعجب الاكابر والحاضرون من كرم نفسه وشرف همته

(الحكاية الرابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيه)

(حكى) أنه كان بمدينة مرو رجل يقال له نوح بن مريم وكان رئيس البلد وقاضيها وذا نعمة وجاه وحال موفقا وكانت له بنت ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فخطبها منه جماعة من الاكابر والرؤساء وأصحاب المال والثروة فلم ينعم بها لاحد منهم وتحير في أمرها وكان له عبد هندي أسود اسمه مبارك وكان له أشجار وبساتين فقال لذلك العبد اذهب الى البساتين واحفظ ثمارها فمضى اليها وأقام بها شهرين فجاء له سيده وقال له يا مبارك ائتني بقطف من العنب فجاءه بقطف فاذا هو حامض فقال له انظر لي غير هذا فجاءه بآخر فاذا هو حامض فقال له لماذا تأتيني بالحامض وفي البستان كثير فقال له يا سيدي انا لا أعرف الحلو فيه من الحامض فقال سبحان الله لك شهران في البستان لا

تعرف الحلو من الحامض فقال وحقك ياسيدى ماذقت منه شيأ فقال لماذا لم تأكل منه فقال ياسيدى انما أمرتنى بحفظه لا بالأكل منه وما كنت أخون فى مالك وأخالف أمرك فعجب سيده من ديانته وأمانته فقال له قد وقع لى فيك رغبة وانى ذاكر لك شيأ ولابد أن تفعل ما آمرك به فقال له أنا طائع لله تعالى ولك فقال له القاضى ان لى بنتا جميلة وقد خطبها منى ناس كثيرون من الاكابر والرؤساء ولم أعلم من أزوجها فأشر على بما ترى قال ياسيدى كان الناس من الجاهلية يرغبون فى الاصل والنسب والدين والحسب واليهود والنصارى يرغبون فى الحسن والجمال وفى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبون فى الدين والتقوى وفى زماننا هذا يرغبون فى المال والجاه فاختر من هذه الاشياء ما شئت فقال له انى راغب فى الدين والتقوى وانى أريد أن أزوجك بها لانى وجدت فيك الدين والصلاح والامانة فقال ياسيدى أنا عبد رقيق اسود هندى وقد اشتريتنى بمالك فكيف تزوجنى بابنتك وكيف ترضى ابنتك بى فقال سيده قم بنا الى البيت لننظر فى هذا الامر فلما دخل الى البيت قال القاضى لزوجته ان هذا الغلام صالح دين تقى وانى أريد أن أزوجه ابنتى فما تقولين فقالت الامر اليك ولكنى أنا أمضى اليها وأعلمها وأعود اليك فجاءت الى البنت وأخبرتها بما قال أبوها فقالت البنت الامر اليكما وانى لا أعصيكما ولا أخالفكما فعادت زوجته اليه وأخبرته بذلك فزوجها به وأعطاهما مالا جزيلا فولد منهما الداعى عبد الله واشتهر بعبد الله بن المبارك المعروف عند العلماء والاولياء (ومن) كرم عبد الله هذا أنه نزل به فى يوم عشرة من الاضياف العلماء فلم يجد ما يضيفهم به وليس له سوى فرس يحج عليه سنة ويغزو عليه سنة فذبحه وطبخه وقدمه اليهم فقالت له زوجته ليس لك الا هذا الفرس من الدنيا وقد ذبحته فدخل مسرعا الى بيته وأخرج من متاعه قدر مهرها ودفعه اليها وطلقها لوقته وقال امرأة تكره الاضياف لا تصلح لنا فاتاه بعد ذلك بايام رجل وقال يا امام المسلمين لى ابنة ماتت أمها فهى تحزن كل يوم جملة من الثياب حزنا عليها وانها تريد أن تحضر مجلسك فقل لها شيأ فى تسليتها لعلها تسلوها فلما جلس على المنبر ذكر شيأ مما تتسلى به المصيبة عن أمها ففرح قلبها وتابت وقالت لا أعود أذكرها ولا أسخط ربى ثم قالت يا أبى لى اليك حاجة قال وما حاجتك فقالت أنت تقول لى دائما ان أبناء

الزمان وأرباب الاحوال يطلبونى منك وانى أنا أشهدك الله أن لا تزوجنى بغير عبد الله بن المبارك فان له دينا وعبادة فزوجها أبوها به وعمل لها جهازا ومالا كثيرا فاعطاه عشرة أفراس يجاهد عليها فى سبيل الله تعالى فرأى عبد الله فى بعض الايام فى منامه قائلا يقول له ان كنت طلقت امرأة عجوزا لاجلنا فقد أعطيناك بدلها صبية بكرا وان كنت ذبحت لاجلنا فرسا واحدا فقد أعطيناك عشرة أفراس لتعلم أن الحسنة بعشر أمثالها وأن الله لا يضيع أجر المحسنين وما عاملنا أحد فخسر أبدا والله أعلم

(الحكاية الخامسة عشرة بعد المائة فى تقديم الدين على الدنيا وما يترتب على ذلك)

(حكى) أنه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبى ذلك الزمان أن قل لفلان العبد الصالح انى قد جعلت نصف عمرك غنيا ونصف عمرك فقيرا فان اختار أن يكون غنيا فى الشباب أغنيناه فيه وأفقرناه فى الشيخوخة وان اختار أن يكون غنيا فى الشيخوخة أغنيناه فيها وافقرناه فى الشباب فاخبر النبى ذلك الرجل بهذا المقال فجاء الرجل الى زوجته وأخبرها بالقصة وقال لها ماترين فى هذا الامر فقالت له الخيرة اليك فقال لها رأيت أن أختار الفقر فى الشباب فانى أقدر على الصبر على الفقر والقيام بعبادة ربى واذا صرت شيخا وعندى ما أتقوت به قدرت على طاعة ربى وعبادته فقالت له ياهذا ان كنت فى الشباب فقيرا لم تقدر على طاعة الله تعالى لانا نشتغل بها ولا نصل الى فعل الطاعات واعطاء الصدقات واذا اخترنا الغنى فيه قدرنا على ذلك لقوة أجسامنا وأبداننا فقال لها الرجل نعم ما رأيت وكذلك افعل فاوحى الله الى ذلك النبى أن قل لذلك الرجل وزوجته حيث آثرتما طاعتنا واستفرغتما جهدكما فى عبادتنا واتفقتما نيتكما على فعل الخير فقد جعلت جميع عمركما فى الغنى فكن أنت وزوجتك على طاعتى وتصدقا بما شئتما ليكون حظكما فى الدنيا والآخرة والله هو الغنى الحميد

(الحكاية السادسة عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الناس من الغرائب)

(حكى) انه كان فيمن قبلكم امرأة ولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال للاجير ما ولدت هذه المرأة قال ولدت جارية فقال ان هذه الجارية تبغى بمائة رجل ويتزوجها أجيرها بعد ذلك وتموت بالعنكبوت فقال الاجير فى نفسه أنا أريد هذه أن تبغى بمائة رجل لاقتلنها فاخذ شفرة فشق بطنها وخرج على

وجهـهما ركب البحر ومضى فجاء أهل الجارية فقطعوا بطنها وعولجت فشفيت وكبرت فصارت تبغي فطردها أهلها فجاءت الى ساحل من سواحل البحار وأقامت على البغي ثم بعد مدة جاء الرجل الاجير بعد أن صار من أرباب الاحوال الى ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل ذلك المحل اطلبي لي امرأة من أجمل نساء أهل القرية لأتزوجها فقالت له ان ههنا امرأة من أجمل النساء لكنها تبغي فقال احضري بها عندي فأتت اليها فقالت لها انه قد جاء ههنا رجل كثير المال وطلب امرأة يتزوجها فقلت له ههنا امرأة صفتها كذا وكذا فقالت لها اني قد تركت البغاء وان أرادني تزوجته فذكرت له ذلك فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما ثم جلسا يوما يتحدثان فأخبرها بخبره مع الجارية فقالت له والله أنا تلك الجارية وأرته أثر الشق في بطنها وقالت له قد بغيت بناس كثير ولا أدري هل هم مائة أو أقل أو أكثر فقال لها انه قد قال لي انها تموت بالعنكبوت ولكن نحترز منه فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينماهما يوما في ذلك البرج واذا عنكبوت في السقف فقال لها هذا عنكبوت فدعيني أقتله فقالت هذا يقتلني والله لا يقتله غيري فحركته من السقف فسقط فجاءت اليه ووضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها فماتت فذلك قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت الآية والله أعلم

(الحكاية السابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لأم جعفر مع بعض الفقراء)

(حكي) أن رجلين أعميين كانا يجلسان على طريق أم جعفر وكانت موصوفة بالكرم وكان أحدهما ذا عيال وأهل وكان يقول اللهم ارزقني من فضلك الواسع وكان الآخر عازبا لا أهل له وكان يقول اللهم ارزقني من فضل أم جعفر فصارت ترسل للطالب من فضل الله درهمين وترسل للطالب فضلها رغيفين بينهما دجاجة مشوية في بطنها عشرة دنانير لم تعلمهما فكان يكره ذلك ويقول للآخر خذ هذين الرغيفين والدجاجة واعطني الدرهمين فيفعل ذلك فمضى على ذلك شهر ثم أرسلت أم جعفر تقول قولوا لطالب فضلنا أما أغناك عطاؤنا فقال لهم قولوا لها ماذا أعطيتيه فقالت ثلثمائة دينار فقال لا والله بل كانت ترسل لي دجاجة ورغيفين كل يوم وكنت أبيعها لصاحبي بدرهمين فقالت أم جعفر صدق الرجل انه طلب من فضل الله فأغناه الله من حيث

لا يحتسب ولم يقصد غناه والآخر طلب من فضلنا فأحرمه الله من حيث يراد غناه ليعلم الناس أن الفقر والغنى من الله وأنه ماقدر كائن والحمد لله

(الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة في الصمت وما يترتب عليه)

(حكى) عن ذى النون المصرى رحمه الله قال مررت بروضة خضراء فرأيت شابا يصلى تحت شجرة تفاح ولم أعرف أنه يصلى فسلمت عليه فلم يرد على السلام فكررت السلام عليه فلم يرد ثم أوجز فى صلاته فلما فرغ منها كتب باصبعه على الارض شعرا

منع اللسان من الكلام لأنه * سبب الردى بل جالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا * لا تنسه واحمده فى الحالات

فلما رأيت ذلك بكيت طويلا ثم كتبت فى الارض بأصبعى شعرا

ومامن كاتب الاسيبلى * و يبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شئ * يسرك فى القيامة أن تراه

فلما قرأ ذلك صاح صيحة فمات فأردت أن أجهزه فنوديت لا يتولى أمره الا الملائكة فلت الى شجرة وركعت تحتها بعض ركعات ثم نظرت الى موضعه فلم أرله أثرا ولا خبرا فسبحان المنان على عباده عز اده

(الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة فى لطف الله بعباده وتوفيقه)

(حكى) عنه أيضا أنه قال ذهبت الى شاطئ النيل لغسل ثيابى فبينما أنا واقف واذا بعقرب من أعظم ما يكون مقبلة على ففزعت منها واستعذت بالله أن يكفينى شرها فسارت حتى وافت النيل واذا بضفدع كبير خرج من الماء فركبته العقرب وسبحت بها على وجه الماء فخشيت خلفهما ولم أزل أرقبهما الى أن أتيا الشاطئ الآخر فرت العقرب الى أن جاءت الى شجرة كبيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بشاب أمرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لاحول ولاقوة الا بالله جاءت هذه العقرب من الجانب الآخر لتلدغ هذا الفتى وأضمرت أنها اذا دنت منه قتلتها فوقفت قريبا منه واذا بتنين عظيم قد أقبل يريد قتل الفتى فهمت العقرب اليه فظفرت به ولزمت دماغه ولم تزل به حتى قتلته ثم عادت الى النيل والضفدع ينتظرها فركبت ظهره وأنا خلفها أنظرها فعادت الى الجانب الذى جاءت منه فرجعت الى الشاب وأنا أنشد هذه الابيات

يا راقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك * تأتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلامي فاخبرته بالقصة فتاب ونزع ثياب اللهو ولبس ثياب السياحة واستمر على ذلك حتى مات رحمة الله عليه

(الحكاية العشرون بعد المائة في الانتقام ولو بعد حين)

(حكي) عن وهب بن منبه أنه قال كان عابد من عباد بني اسرائيل يعبد الله في صومعة على جانب نهر كان يقرب به قصار يقصر الثياب فجاء فارس معه هميان فنزع ثيابه وهميانه واغتسل في النهر ثم لبس ثيابه ونسي هميانه وذهب فجاء صياد يصيد السمك بشبكة فرأى الهميان فاخذه ومضى ثم رجع الفارس فلم يجد هميانه فقال للقصار نسيت همياني هنا فقال له ما رأيته فسل الفارس سيفه وقتل القصار فلما رأى العابد ذلك كاد أن يفتتن وقال الهي وسيدي يأخذ الصياد الهميان ويقتل القصار فلما جاء الليل ونام العابد أوحى الله اليه في منامه أيها العابد الصالح لا تفتتن ولا تدخل في علم ربك واعلم أن الفارس كان قتل أبا الصياد وأخذ ماله فالهميان من مال أبيه وان القصار كانت صحيفته مملوأة بالحسنات وليس فيها الا سيئة واحدة وكانت صحيفة الفارس مملوأة بالسيآت وليس فيها الا حسنة واحدة فلما قتل القصار محيت سيئته ومحيت حسنة الفارس وربك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

(الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة في الصبر على البلاء)

(حكي) أنه كان لبعض أرباب القلوب صديق فحبسه السلطان فارسل اليه صديقه يقول له كيف حالك في الحبس فقال أشكر الله ثم جاؤا بمجوسي مبطون وصفدوه معه في الحديد فصار كلما قام المجوسي الى المستراح يقوم معه ضرورة ويقف عنده حتى يفرغ من حاجته ويحصل له التاذي بنتن الريح وبالحركة معه فعلم صديقه بذلك فارسل له يقول كيف حالك فقال أشكر الله تعالى فقال له صديقه الى متى هذا الشكر وأي بلاء أعظم مما أنت فيه فقال لو أخذ الزنار من وسط المجوسي وشده في وسطي لكان أعظم مما أنا فيه وانما أنا يا أخي أستحق أعظم من هذا فان سامحني ربي بهذا القدر أما كان الشكر واجبا علي أما سمعت أنه صب على شيخ طست من رماد فسجد شكرا فقيل له

فى ذلك فقال انى أخاف أن يصب على طست من نار فاذا سويحت بهذا الطست من الرماد منه فهل لا أشكر الله تعالى والله أعلم

(الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة فى الرضا بالقضاء وما يترتب عليه)

(حكى) أن موسى صلى الله عليه وسلم قال رب أرنى وليا من أوليائك فاذا النداء ياموسى اصعد هذا الجبل واهبط الى الوادى ترما سالت فلعل فرأى مرجا واسعا وفيه بيت تحت الارض فدخل فيه واذا هو بانسان مجذوم كأنه قطعة لحم ملقاة فقال موسى السلام عليك ياولى الله فقال له وعليك السلام يا كليم الله فقال موسى من أين عرفتنى فقال انى رجل لا يعودنى أحد على هذه الحالة وقد سألت الله منذ ليال أن يجمعنى بك وقد أجابنى فقال له موسى ياهذا من ذا الذى يخدمك ومن أين مطعمك ومشربك فقال ان لى ولدا يذهب كل يوم الى هذا الوادى ويجنى لى شيأ من أصول البردى فآكله وأفطر عليه فقال موسى انى أحب أن أرى ولدك فوصف له طريقه فذهب اليه واذا هو ولد كالقمر حسنا فتعجب موسى من ذلك وقال تبارك الله أحسن الخالقين فبينما موسى كذلك اذ جاء سبع فافترس الولد فغضب موسى وقال الهى وسيدى ولى من أوليائك مطروح على تلك الحالة وليس له خادم فأوحى الله اليه أن ارجع الى والده وانظر الى صبره ورضاه فرجع موسى اليه وأخبره بالخبر فضحك سرورا وفرحا ورفع طرفه الى السماء وقال الهى وسيدى قد رزقتنى هذا الغلام وكنت أظن أنه يعيش بعدى فحيث أرحتنى منه فاقبضنى اليك ساجدا ثم سجد فحركه موسى فاذا هو قد مات فقال موسى الهى وسيدى يكون وليك ملقى فى مثل هذا الموضع وولده ملقى فى الوادى فنزل جبريل اليهما فغسلهما ودفنهما ورجع موسى صلى الله عليه وسلم

(الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة فى حسن التوكل والصبر)

(حكى) أن أبا حمزة الخراسانى قال حججت سنة من السنين فبينما أنا ماش فى الطريق اذ وقعت فى بئر فنازعتنى نفسى أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر تعال نسد رأس هذه البئر لئلا يقع أحد فيها فأتوا بقصب وغيره وطموا رأسها فهممت أن أصيح فقلت فى نفسى أصيح الى من هو أقرب لى منهما وسكت فبينما أنا بعد ساعة كشف رأس البئر وأدلى

شخص رجله وكأنه يقول لي في همومه تعلق بي ما تعلقت بها فاخرجني واداه وسبع فتركني وذهب واذا هاتف يقول يا أبا حمزة أليس هذا أحسن نجيتك من التلف بالتلف

(الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة في حلم الامراء مع اتباع الحق)

(حكي) انه أصاب الناس مجاعة في زمن هشام بن عبد الملك فدخل عليه وجوه الناس ودخل معهم درواس بن حبيب العجلي وعليه جبة صوف وشملة مشتمل بها الصماء فلما رآه هشام نظر الى حاجبه مغضبا يقول له أيدخل على كل من أراد الدخول فعلم درواس انه عناه فقال يا أمير المؤمنين أخل بك دخولي عليك وحصل لي شرف بدخولي الى مجلسك ولما رأيت الناس دخلوا في أمر اجتمعوا عليه دخلت معهم وان أذنت لي في الكلام تكلمت فقال هشام لله أبوك تكلم فما أرى صاحب القوم غيرك فقال يا أمير المؤمنين قد تتابعت علينا سنون ثلاثة فالاولى قد أذابت الشحم والثانية قد أكلت اللحم والثالثة قد مصت العظم ولله في أيديكم أموال فان تكن له فاعطوها الى عباده وان تكن لهم فعلام تحبسونها عنهم وان تكن لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين فقال هشام لله أبوك ما تركت لنا واحدة من الثلاثة ثم أمر بمائة ألف دينار فقسمت بين الناس وأمر لدرواس بمائة ألف درهم فقال له هل حصل لكل رجل مثلها فقال لا ولا يقوم بذلك بيت المال فقال درواس لا حاجة لي فيما يبعث على ذمك ودعا الى قبيلته فامر هشام بانفاذها اليه فلما وصلت قسم منها تسعين ألفا على تسعة من القبائل وأبقى له ولحيه عشرة آلاف فلما قيل ذلك لهشام قال لله دره ان الصنيعة تبعث على شرف الطباع

(الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة فيما وقع لام معاوية)

(حكي) أن هندا بنت عتبة كانت ذات جمال ومال ولها من كل جنس من الحيوان ألف رأس ومن العبيد ألف مملوك وكان لها هودج من العود مكلل بالدر والجواهر وكان زوجها الفاكه بن المغيرة أحد فتيان قريش وكان مضيافا تأتيه الناس ويدخلون عليه من غير حجاب فخرج يوما لبعض حوائجه فاقبل بعض أصدقائه ودخل البيت فرأى هندا داخله فرجع حياء فاستقبله الفاكه في خروجه من البيت ودخل الفاكه البيت فرأى هندا وحدها فارتاب وضربها وقال لها الحقي باهلك فتكلم

الناس في أمرها فاتصل الخبر الى أبيها عتبة فخلا بها وقال ان الناس قد خاضوا في عرضك فاكثروا فاصدقيني الخبر فان كان ما يقولون حقا بعثت من يقتل الفاكه سرا ونتخلص منه وان كان باطلا حاكمته الى بعض كهان اليمن لتبين براءتك وتقتص عنه فحلفت له أيمانا بانها بريئة مما قيل فيها فارسل أبوها الى الفاكه وألزمه المحاكمة الى الكاهن المتعين في ذلك الوقت وقال قد رميتها بداهية فلا بد من المحاكمة فخرج الفاكه في جماعة من بني عبد الدار وخرجت هند في جماعة من نساء بني أمية فلما فارقوا البلد وقربوا من الكاهن رآها أبوها قد شحب لونها وتغيرت وتحيرت في أمرها فقال لها أبوها مالي أراك بهذا الحال فقالت والله ماذاك لمكروه عندي ولكني آتي بشرا قد يخطئ وقد يصيب فلا آمنه أن يرميني بداهية من غير أصل فيصير ذلك سبة علينا أبد الدهر فقال لها أبوها نحن نخبأ له خبيئة ونخبرها فان أخبرنا بها استدللنا على علمه واستقيناه والا تركناه ثم أخذوا حبة حنطة وجعلوها في احليل فرس فلما انتهوا اليه أنزلهم وأكرمهم فقالوا له قد جئناك في أمر وقد خبأنا خبيئة نختبرك بها فانظر ما هي فقال ثمرة في كمرة فقالوا نريد أبين من هذا فقال حبة بر في احليل مهر فقالوا صدقت فانظر في أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من واحدة بعد واحدة ويقول ماهي هذه حتى وصل الى هند فضرب كتفها بيده وقال والله ما أنت بزانية وانك بريئة مما يقولون وستلدين ملكا اسمه معاوية فلما بلغ الفاكه مقالته نهض اليها وأقبل عليها وقبل رأسها فنهرته وقالت له ابعد عني فوالله لاجتهدن أن يكون هذا الملك من غيرك ولم تزل به حتى طلقها ولما شاع قول الكاهن بولادتها الملك رغب الناس فيها كثيرا من الاكابر حتى خطبها أبو سفيان وبذل لها من المال ما يجل ذكره فرضيت به فتزوجها فولدت له معاوية وصار من أمره أن ملك مشارق الارض ومغاربها والله أعلم

* (الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة في الوقوع فيما لا يعني) *

(حكى) عن الفضل بن الربيع قال قال لي الرشيد يوما اطلب لي خادما أسكت من الحجر فقلت له ان لي غلاما ساكتا فقال ابعثه لي فبعثته وأكدت عليه في السكوت وعدم النطق بشيء وأن يتأهب أحسن أهبة ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوسا مغضبا فقال يا فضل ان لذلك شانا وانالا نراه بعد فلم أرد عليه ثم سألت فراشا مختصا به عن

خبره فقال انه لما أبدى الحجمة قال يا أمير المؤمنين انى أسالك عن شئ فقال ماهو فقال لم قدمت محمدا على المأمون والمأمون أسن منه فقال أردك الجواب اذا فرغت فلم البث الايسيرا حتى قال وأسالك يا أمير المؤمنين عن شئ آخر قال وماهو فقال لم قتلت جعفر ابن يحيى فقال له أخبرك به اذا فرغت فقال وأسالك عن شئ آخر قال قل فقال لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا خادمه وقال له لاتشرب الماء البارد دون أن تقتله فانه يسالنى عن ثلاث مسائل لوسالنى عنها المنصور ما أجبته قال الفضل فبينما أنا قاعد اذ دخل أبو دلامة على الرشيد باكيا وقد تواطا مع أم دلامة على أنه يدخل على الرشيد وينعيها اليه وأنها تذهب الى زبيدة وتنعيه اليها فلما رآه الرشيد باكيا قال له مابالك تبكى فقال

وكنا كذى زوجى قطا فى مفازة * من الامن فى عيش رخى وفى رغد

فافرد نار يب الزمان بصرفه * ولم أر شيأ قط أوحش من فرد

ثم أعلن بالنحيب والعويل ثم قال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وأنا محتاج الى تجهيزها فامر له بمال وكانت أم دلامة دخلت على زبيدة وهى باكية فقالت لها مابالك فقالت ان أبادلامة مضى لسبيله فاعطتها ماتجهزه به فذهبت ثم دخل الرشيد على زبيدة مغضبا من أسئلة الحجام وموت أم دلامة فقالت له زبيدة مالى أراك حزينا فاخبرها بذلك فضحكت وقالت الآن خرجت أم دلامة من عندى لتجهيز أبى دلامة فقال والآن خرج أبو دلامة من عندى لتجهيز أم دلامة قال الفضل فخرج الرشيد على مستغرقا فى الضحك فعجبت منه دخل حزينا وخرج مسرورا فاستخبرته فحكى لى ماجرى فشفعت فى الحجام حينئذ فقبل وأطلقه واستحضر أبادلامة وقال له ماحملك على هذا فقال معيا أمير المؤمنين لئلا يقال انه لا يتوصل الى عطاء أمير المؤمنين الا بالحيلة فضحكنا جميعا من ظرافة حيلهما والله أعلم

(الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة فى خبر المتمناة بنت الهيثم)

(حكى) الاصمعى قال حضرت موسما بالمدينة المنورة فاتانا فقراء البادية من كل ناحية واذا صبية وضيئة الوجه تخلل الرجال وهى تسال بكلام أرق من الهواء وأدق من الهباء فنظرت الى وجه ملأ العيوب حسنا وجمالا فغضضت طرفى عنى وتعوذت بالله من

الشيطان

الشيطان ثم قلت يا جارية أعجل لك أن تسفري عن هذا الوجه الجميل بين هؤلاء الخلق في هذا الموسم فبكت وأنشدت تقول

لم أبده حتى تقضت حيلتي * أبديته وهو الاعز الاكرم
وبعز ابداه على لانه * دهر يجور كما تراه ويظلم
قد صنته وحجبته حتى اذا * لم يبق لي سند ومات الهيثم
أبرزته من خدره مقهورة * والله يشهد لي بذاك ويعلم
كشف الزمان قناعه في بلدة * قل الصديق بها وعز الدرهم
أصبحت في أرض الحجاز غريبة * وأبو ربيعة نازح ومخيم

فدنوت منها ودفعت لها ما تيسر ثم قلت لها يا جارية ما اسمك فقالت المتمناة بنت الهيثم قتل أبي في الحارية وبقيت في القوم على حالتي هذه قال الاصمعي فتركتها ثم اتفق حضور الرحبة فذكرت قصتها لابي كلثوم طوق بن مالك بن طوق فلما كان في العام القابل استزارني أبو كلثوم المذكور فحضرت عنده ومكثت أياما فلما كان في بعض الاوقات دخل علينا خادم وضيء الوجه ومعه دست من الثياب وكيس فوضعهما بين يدي فلم أدر ما لهما فالتفت الى أبو كلثوم وقال يا أبا العباس هذا حق دلالتك هذه هدية المتمناة بنت الهيثم لطف الله بها ببركاتك فانك لما أخبرتنا بخبرها أنفذت من جاء بها وتزوجتها وأخبرتها بحديثك عنها فشكرت فعلك وأنا أشكر أضعاف شكرها

(الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة في الادراك والفصاحة)

(حكى) أن رجلا من دهاة العرب يقال له شن قد حلف أنه لا يتزوج الا بمن تلائمه وكان يجوب البلاد والقبائل في طلبها فصاحبه في بعض أسفاره رجل فلما طال عليهما السفر قال شن للرجل أتحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أيحمل الراكب الراكب فامسك عنه فأتيا على زرع قد استوى فقال شن للرجل أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال يا جاهل أما تراه باقيا في سنبله فامسك عنه ثم استقبلتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذه الجنازة حيا أم لا فقال الرجل ما رأيت أجهل منك تراه يحمل الى المقابر وهو حي فلما وصل رحله الرجل سار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ أبوها يذكر لها حديث شن فقالت ما نطق الا بالصواب وما استفهمك الا عما يستفهم عن مثله أما قوله أتحملني أم أحملك فراده أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق وأما

قوله عن الزرع أكل أم لا غرادة هل أصحابه استغلوا ثمنه أم لا وأما قوله فى الجنازة فمراده هل خاف عقابا يحياذ كرهم أم لا فلما خرج الرجل الى شن حدثه بحديث ابنتـه وتفسيرها كلامه فرضيها حليلة له فخطبها من أبيها وتزوجها وذهب بها الى قومه وعلموا حالهما من الدهاء فقالوا وافق شن طبقة فصار مثلا والله أعلم

(الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة فى الالتجاء الى الله وما يترتب عليه)

(حكى) عن بعضهم أنه باع جارية له ثم ندم عليها واستحى من الناس أن يظهر حاله ذلك لهم فكتب على كفه حاجته وقال يا مجيب الدعاء أنت تعلم ما أريد ولم يقل بلسانه شيأ ورفع يديه الى السماء فلما أصبح سمع قارعا على بابه فقال له من هذا فقال هذا مشترى الجارية قد جاءبها اليك ففرح فرحا شديدا فأخذها وقال له اصبر حتى أدفع لك الثمن فقال لست أريد منك الثمن وانى قد أخذت بدله خيرا منه فانى رأيت فى المنام قائلا يقول يا هذا ان بائع الجارية ولى من أولياء الله تعالى وانه متعلق قلبه بها فان رددتها اليه بلا ثمن أدخلتك الجنة وأعطيتك بدلها من الحور وقد آثرت الثواب بذلك على الثمن فلا آخذه ومضى

(الحكاية الثلاثون بعد المائة فى عدم فائدة الهرب من الموت)

(حكى) أن ملكا من ملوك العادية فى الزمن الاول أتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت جئت لقبض روحك فقال أسالك أن تمهلنى سبعة أعوام لاستعد للموت فأوحى الله اليه قل له قد أمهلتك ذلك فقال له ذلك وخرج من عنده فأمر الملك أن يعمل له حصن وثيق وعمل وراءه سبع خنادق وجعل له حوائط من الحجارة وجعل عليه بابا من الحديد والرصاص وجعل له فى ذلك الحصن قصرا عظيما يتحصن فيه من الموت وقال لبوابه وحجابه لا تتركوا أحدا يدخل على أبدا فلما فرغت المدة دخل عليه ملك الموت فلما رآه قال له من أين جئت ومن أين دخلت فقال له ملك الموت أدخلنى صاحب الدار فدعا الملك بحجابه وبوابيه فقال لهم لم تركتم هذا حتى دخل على فحلفوا له انهم لم يروه ولا تركوه ولم يروا أحدا وهذه الابواب مغلقة والمفاتيح محفوظة فقال له ملك الموت ان صاحب الدار لا يحتاج الى حائط ولا يمنع رسله جدران ولا أسوار ولا خنادق فقال له الملك فماذا مرادك يا هذا فقال أقبض روحك فقال له ولا بد من ذلك فقال نعم فقال والى أين أذهب اذا قبضت روحى قال الى البيت الذى بنيتـه

والمهد الذي مهدته لنفسك فقال اني ما بنيت لنفسي بيتا قال بلى قال وأين البيت قال في لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ثم قبض روحه ومضى

(الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة في عدم امكان التخلص من الموت)

(حكي) عن وهب بن منبه أن الله تعالى أوحى الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان تزود زادا وسر في الارض تر عجبا فتزود ثم سار حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بعبد أسود يرعى غنما فقال يا غلام أعندك ماء أولبن قال عندي فأيهما اشئت سقيتك منه فقال اسقني شربة من الماء فانطلق الغلام ومعه عصا حتى أتى صخرة فقال عزمت عليك أيتها الصخرة بحق خليل الرحمن الا ما تفجرت لي عينا من الماء ثم ضربها بالعصا فانفجرت بقدرة الله تعالى فأتاه بماء منها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم صار ينظر الى الغلام فقال له الغلام أتعجب من هذا فقال كيف لا أعجب منه ولم أر مثله فقال له أنا أحدثك بأعجب منه بلغني ان الله تعالى اتخذ من الانبياء خليلا واني ما سألت ربي شيأ بحق ذلك الخليل الا أعطاه لي فقال له يا غلام أنا ذلك الخليل فقال له أنت ذلك الخليل قال نعم فشهق ذلك الغلام شهقة فمات مكانه فنزل من السماء عمود من نور فاختطفه فلم يدر هل السماء رفعته أو الارض ابتلعته ثم مشى ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى صعد جبلا فاذا بيت له بابان بمصراعين فدخل فيه فاذا فيه سرير عليه رجل ميت وعليه سبعون حلة وعند رأسه لوح مكتوب عليه أنا شداد بن عاد عشت ألف سنة وهزمت ألف جيش وتزوجت ألف بكر وولد لي ألف ولد ذكر وبنيت ارم ذات العماد فلما كان عند موتي احتلت بالحيل كلها وجمعت أطباء الارض في مملكتي فلم يقدروا على أن يردوا عني الموت فمن نظر الى فلا يغتر بالدنيا ثم قال هوّنوا على أنفسكم أيها الناس فانكم لا تملكون أكثر مما ملكت ولا تعيشون أكثر مما عشت ولا تجمعون أكثر مما جمعت ولا ترزقون من الاولاد أكثر مما رزقت ألا وان الدنيا خداعة قتالة لعابة باهلها ثم خرج ابراهيم من ذلك المكان فأوحى الله اليه يقول له كيف رأيت فقال يارب رأيت أمورا عجيبة فقال له الله تعالى ارجع يا ابرهيم فان عجائبي كثيرة لا طاقة لك على رؤيتها

(الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة فيما وقع للمأمون مع عمه ابراهيم)

(حكي) عن الواقدي مما شحنت به الكتب قال كان ابراهيم بن المهدي أخو هرون

الرشيد ادعى الخلافة بالرى بعد موت أخيه فى زمن ابن أخيه أمير المؤمنين المأمون ومكث مالكا للرى نحو ثلاثين شهرا ثم دخل المأمون الى الرى فاختفى عمه ابراهيم المذكور فجد فى طلبه وجعل لمن أتاه به مائة ألف درهم أو دينار فقال ابراهيم نخفت على نفسى وتحيرت فى أمرى وضاقت على الارض فما أدرى أين أتوجه فخرجت من دارى متنكرا وقت الظهيرة وكان يوما شديد الحر فوقعت فى شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون قد عرضت نفسى للعطب ان عدت على أثرى يرتاب فى أمرى وأنا على حالة المنكر فرأيت فى صدر الشارع عبدا أسود قائما على باب داره فذهبت اليه وقلت هل عندك موضع أقيل فيه ساعة من النهار فقال نعم ففتح الباب وقال ادخل فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش و بسط ومخادع من الجلود النظيفة ثم أغلق على الباب ومضى فتوهمت انه طمع فى الجعالة وانه خرج يدل على فصرت أتقلى على الجمر فبينما أنا كذلك اذ أقبل ومعه حمال معه كل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدر جديدة وجرة جديدة وكيزان جدد فحط من الحمال وصرفه ثم التفت الى وقال جعلنى الله فداءك ياسيدى أنا رجل حجام وأنا أعلم أنك تعرف ما أتولاه من معيشتى وربما لا تقبله نفسك لشأنك وهذه الاشياء التى لم تقع عليها يد فافعل ما تريد بها وولى عنى وكنت فى جوعة عظيمة فطبخت لنفسى قدرا ما أذكر أنى أكلت ألذ منها فلما قضيت أربى من الاكل قال لى يامولاى هل لك فى الشراب فانه يسلى الهم ويطيب النفس ويذهب الغم فقلت لا أكره ذلك رغبة فى مؤانسته فجاء باوانى زجاج جديد لم تمسها يد وجرة مطينة وقال يامولاى روق لنفسك كما تحب فروقت شرابا فى غاية الحسن والجودة وأحضر لى قدحا جديدا وفاكهة وزهورا فى طسوس فخار جديدة فقال أتأذن لى أن أجلس وأشرب وحدى سرورا بك فقلت له افعل فشربت وشرب فلما أحس بالشراب دب فينا قام ودخل خزانة وأخرج منها عودا مصطحا ثم قال لى ياسيدى ليس من قدرى أن أتجاسر عليك وأسألك الغناء ولكن قد وجب على مروءتك حق حرمتى فان رأيت أن تسر عبدك فذلك علو الرأى فقلت له ومن أين لك أنى أحسن الغناء فقال سبحان الله يامولاى أنت بذلك أشهر من كذا وكذا أنت مولاى ابراهيم بن المهدى خليفتنا بالامس الذى جعل المأمون لمن يدل عليك مائة ألف من المال وعليك منى الامان فلما

قال لى ذلك عظم فى عينى و بانت مروأته عندى فتناولت العود وأصلحته وقد مر بخاطرى فراق أولادى ووطنى وهذا والله لا يحمله كل أسير فقلت

وعسى الذى أهدى ليوسف أهله * وأعزه فى السجن وهو أسير
أن يستجيب لنا ويجمع شملنا * والله رب العالمين قدير

فاستولى على الجمام الطرب المفرط خصوصا مع الشراب اللذيذ وكان يقال ان ابراهيم اذا قال الغلامه ياغلام شد البغلة يحصل لسامعه طرب بذلك ولما طابت نفس الجمام وتحكم فيه الانبساط قال ياسيدى أتاذن لى أن أغنى بما سنح بخاطرى وان كنت غير أهل لذلك فقلت ان هذا من زيادة مروأتك على وكمالك وحسن أدبك فاخذ العود وقال

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
ومازال فرط النوم يغشى عيونهم * سريعا ولا يغشى اذا النوم أعينا
اذا ما دنا الليل المضر بذى الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا

فداخلنى من الطرب مالا مزيد عليه حتى حسبت أن البيت كاد أن يسير بى من الطرب وذهب عنى كل ما كان عندى من الجزع ثم سألته أن يغنى أيضا فقال ياسيدى حبا وكرامة فانشد

تعيرنا أنا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا القوم لا نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه أعمارهم فتطول

قال ابراهيم فاشتد على الطرب ونمت ولم أستيقظ الا بعد العشاء فغسلت وجهى وعاودنى فكرى فى نفاسة هذا الجمام وحسن أدبه وظرفه فايقظته وأخرجت كيسا كان معى فيه دنانير فرميتها كلها اليه وقلت له استودعك الله تعالى وأسالك أن تتصرف فى هذا ولك عندى المزيد اذا أنا أمنت من خوفى فاعاد على الجمام الكيس وقال ياسيدى ان الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندك آخذ على ما وهبنى الزمان من قربك وحلولك عندى ثمنا والله لئن راجعتنى فى ذلك لأقتلن نفسى فاخذت الكيس وقد أثقلنى حمله فلما خرجت من عنده بعد أيام اتسع على الخيال وأخذتنى هواجس

الخوف وقد جربت أبا اتساع خوف من يجئ فانه يخيل اليه وهمه وخوفه أن كل أحد ينظر اليه وان كل أحد يعرفه ويعرف مكانه فلا تستقر نفسه بمكان واحد وان استقرت فيكون اضطرارا واقد تحوّلت في نحو ثمان ليال الى كذا وكذا موضعا في ظلمات الليل وبي من الاوجاع ما الله يعلمه قال ابراهيم فخشيت لاعبر الجسر وكان الجسر اذ ذاك موضع تنزه الناس وفيه يقول ابن الجهم الشاعر

عيون المها بين الرصافة والجسر * أسرن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

وكان الجسر مرشوشا مزلقا فنظر الى جندى كان يخدمنى فعرفنى فقال هذا طلبة أمير المؤمنين فتعلق بى فمن حلاوة الروح دفعته مع فرسه دفعة مزعجة فرميتهما فى ذلك الزلق فصار عبرة فاجتمع الناس عليه فاجتهدت فى الاسراع حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحة وبدهليزها امرأة فقلت لها يا سيدة النساء ارحمينى واحفظى دمى فانى رجل خائف فقالت على الرحب والسعة والاكرام وأطلعتنى غرفة وفرشت لى فرشا وقدمت لى طعاما وقالت اهدئ روعك فما علم بك أحد ثم ان بابها طرق طرقا مزعجا فخرجت وفتحت الباب فاذا هو زوجها الذى دفعته بفرسه على الجسر وهو معصوب الرأس ودمه يجرى على ثيابه وليس معه فرسه فقالت له امرأته ما دهاك فقال ظفرت اليوم بالغنى وانفلت منى وقص عليها القصة فأخرجت له خرقا وحشت له جراحه وعصبته وفرشت له ونام ضعيفا وطلعت الى وقالت لعلك صاحب القضية مع زوجى فقلت لها نعم فقالت لا بأس عليك وأنت فى كرامتى ما دام زوجى عليلا فاقمت عندها ثلاثة أيام فى أعز اكرام ثم قالت لى ان زوجى عوفى وأخاف أن يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك فسألتها الصبر الى الليل ولبست زى النساء فخرجت وأتيت الى بيت مولاة لى كانت جارية لى وأعتقتها فلما رأتنى بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتى وخرجت كأنها تريد السوق لتأتينى بطعام فاذا هى دلت على وأحضرت لى ابراهيم الموصلى بخيله ورجاله وهى معه حتى سلمتنى اليه فلما شاهدت الموت عيانا وحملت بالهيئة التى أنا عليها فى زى النساء الى المأمون فجلس مجلسا عاما وأدخلنى اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت على رسلك ان ولى الثار محكم فى القصاص والعفو وأنت تعلم أن العفو أقرب للتقوى وقد جعل عفوك فوق كل عفو

كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان أخذت فبحقك وان عفوت فبفضلك كما قيل

ذنبي اليك عظيم * وأنت أعظم منه * فخذ بحقك أولا
فاصفح بحلمك عنه * ان لم أكن في فعالي * من الكرام فكنه

فرفع رأسه الي في صورة المغضب فبادرت وقلت

أذنبت ذنبا عظيما * وأنت للعفو أهل
فان عفوت فمن * وان أبيت فعدل

قال فرق لي المامون واستروحت منه روائح الرحمة في شمائله فالتفت الى العباس وأخيه أبي اسحق ومن حضر من خاصته من بني العباس وغيرهم وقال ماترون في أمره فكل منهم أشار بالقتل لكن اختلفوا في هيئته على جاري عوائد محاضر الخير عند الملوك الذين مافيهم من يقرض الله قرضا حسنا ذخره وماهم من يعلم أن الايام مداولة فقال المأمون لاحمد بن خالد ماتقول يا أحمد وكان يقظا فطنا سريع الادراك لاشارات الخلفاء ومقاصدهم وفهم أن غرض المامون العفو ولكن قصده من يعول على كلامه فقال يا أمير المؤمنين انك ان قتلته وجدت مثلك فعل ذلك مع مثله وان عفوت عنه لم تجد مثلك فعل ذلك مع مثله فنكس المامون رأسه في الارض طويلا وأنشد يقول

قومي هموا قتلوا أميم أخي * فلئن رميت أصابني سهمي

فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة ضج لها المجلس وقلت عفا الله عن أمير المؤمنين فالتفت المامون الي وقال لي لابأس عليك ياعم فقلت يا أمير المؤمنين ذنبي أعظم من أن أتفوه معه بعذر وعفوك أعظم من أن أنطق معه بشكر ثم طفقت أقول

ان الذي خلق المكارم حازها * في صلب آدم للامام السابع
ملئت قلوب الناس منك مهابة * وتظل تكلؤهم بقلب خاشع
مان عصيتك والغواة تمدني * أسبابها الا بنية طائع
فعفوت عمن لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع
ورحمت أطفالا كأفراخ القطا * وحنين والدة بقلب جازع

فقال ياعم لاتثريب عليك فقد عفوت عنك ورددت عليك جميع ما أخذ منك وأذنت لك في ملازمتي متى شئت ثم قال ياعم أمت حقدي بحياة عفوي فقد عفوت عنك ولم أجرعك

من ارؤاه امتنان المتشفعين له ثم سجد المأمون طويلا ورفع رأسه وقال يا عم أتدري لماذا سجدت فقلت شكرا لله تعالى الذي ظفرك بعدو دولتك فقال ما أردت هذا ولكن شكرا لله الذي ألهمني العفو عنك وصفاء الخاطر عليك فحدثني الآن بما جرى لك فشرحت له صورة أمري وما جرى لي مع الحجام والجندي وزوجته ومولاتي فأمر باحضار الجميع وكانت مولاتي في بيتها تنتظر الجائزة على قبضي فقال لها المأمون لما أحضرها ما حملك على ما فعلت بسيدك فقالت الرغبة في المال فقال لها المأمون هل لك ولد أو زوج قالت لا فأمر بضربها مائتي سوط وتخليد حبسها ثم التفت الى الجندي وقال له أنت تصلح أن تكون حجاما ووكل به من يلزمه بحانوت الحجام الى أن يتعلم الحجامة في أقلبة البنادي وأكرم زوجته وأدخلها قصر حرمه وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام ظهر لي من مروأتك ما أوجب المبالغة في اكرامك وأمر أن يسلم له دار الجندي وما فيها وخلع عليه وأنعم له برزق كثير وزيادة ألف دينار في كل سنة فرحمهم الله أجمعين وعفا عنهم ان كانوا من الخاطئين والحمد لله رب العالمين

(الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة في الكرم والفصاحة)

(حكي) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان من أكابر الاجواد الكرام انه نزل منزلا وكان منصرفا من الشام الى الحجاز فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله اذهب في هذه البرية لعلك تجد راعيا أو حيا فيه لبن أو طعام فمضى بالغلمان فوقعوا على عجوز في حي فقالوا لها أعندك طعام نبتاعه فقالت أما طعام للبيع فلا ولكن عندي ما به حاجة لي ولا بنسائي قالوا فاين بنوك قالت في رعي لهم وهذا أوان تاويهم قالوا فما أعددت لك ولهم قالت خبزة تحت ملتها تعني الرماد الحار قالوا وما هو غيرذلك قالت لا شيء قالوا فجودي لنا بشطرها فقالت أما الشطر فلا أجود به وأما الكل فخذوه فقالوا لها تمنعين النصف وتجودين بالكل فقالت نعم لان اعطاء الشطر نقيصة واعطاء الكل كمال وفضيلة فانا أمنع ما يضعني وأمنح ما يرفعني فاخذوها ولم تسألهم من هم ولا من أين جاؤا فلما جاؤا الى عبد الله وأخبروه بخبرها عجب من ذلك ثم قال لهم احملوها الى الساعة فرجعوا اليها وقالوا لها انطلقي معنا الى صاحبنا فانه يريدك فقالت ومن صاحبكم قالوا عبد الله بن عباس قالت ما أعرف هذا الاسم ومن هذا العباس قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأبيكم هذا هو الشرف العالي وذروته

الرقيعة وماذا بيدى قالوا مكافاتك وبرك فقالت أواه والله لو كان ما فعلت معروفا ما أخذت له بدلا فكيف وهو شئ يجب على الخلق أن يشارك فيه بعضهم بعضا فلم يزالوا بها الى أن أخذوها اليه فلما وصلت اليه سلمت عليه فرد عليها السلام وقرب مجلسها ثم قال لها ممن أنت قالت من بنى كلب قال فكيف حالك قالت أسهر اليسير وأهجع أكثر الليل وأرى قرة العين فى شئ فلم يبق من الدنيا شئ الا وقد وجدته قال فما ادخرت لبنيك اذا حضر وا قالت وأدخر لهم ما قاله حاتم طئ

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم الماكل

فازداد عبد الله منها تعجبا ثم قال لها لو جاءك بنوك وهم جياع ما كنت تصنعين فقالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى أكثرت فيها مقالك وأشغلت بها بالك اله عن هذا فانه يفسد النفس ويؤثر فى الحسة فقال عبد الله أحضر والى أولادها فاحضروهم فلما دنوا منه رأوا أمهم وسلموا فادناهم اليه وقال انى لم أطلبكم وأعلمكم لمكروه وانما أحب أن أصلح من شانكم وألم شعثكم فقالوا ان هذا قل الا أن يكون عن سؤال أو مكافاة لفعل قديم قال ليس شئ من ذلك ولكن جاورتكم هذه الليلة فاحببت أن أضع بعض مالى فيكم قالوا يا هذا نحن فى خفض عيش وكفاف من الرزق فوجهه نحو من يستحقه وان أردت النوال مبتدأ من غير سؤال تقدم فمعروفك مشكور وبرك مقبول فقال نعم هو ذاك وأمر لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة فقالت العجوز لاولادها ليقل كل واحد منكم شيأ من الشعر وأنا أتبعكم فى شئ منه فقال الاكبر

شهدت عليك بطيب الكلام * وطيب الفعال وطيب الخبر

وقال الاوسط تبرعت بالجود قبل السؤال * فعال عظيم كريم الخطار

وقال الاصغر وحق لمن كان ذا فعله * بان يسترق رقاب البشر

وقالت العجوز فعمرك الله من ماجد * ووقيت كل الردى والحذر

(الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة فى فضل الصدقة)

(روى) أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو قاصد الحج فرأى امرأة تنتف بطة على مزبلة فوقع فى نفسه أنها ميتة فوقف عليها فقال لها يا هذه هل هذه ميتة أو مذبوحة فقالت ميتة وأريد أن آكلها أنا وعيالى فقال لها ان الله قد حرم الميتة وأنت فى هذه البلدة تاكلينها فقالت له يا هذا انصرف عنى فلم يزل يراجعها حتى قالت له انى لى

أطفالا ولهم ثلاثة أيام لم أجد ما أطعمهم به فانصرف عنها ثم حمل بغلته طعاما وكسوة وزادا وجاء بها حتى طرق باب المرأة ففتحت له الباب فضرب البغلة فدخلت الباب وقال للمرأة هذه نفقة وكسوة وطعام فخذي البغلة وما عليها فاني والك ثم أقام لكون الحج قد فات حتى رجع الحاج الى بلده فرجع معهم فجاء الناس يهرعون اليه ويهنونه بالحج فقال لهم اني لم أحج في هذا العام فقال رجل سبحان الله ألم أودعك نفقتي ونحن ذاهبون ثم أخذتها بعرفة منك وقال آخر ألم تسقني بموضع كذا وقال آخر ألم تشتر لي كذا وكذا فقال لهم لا أدري ما تقولون وأنا ما حججت في هذه السنة فلما كان الليل ونام رأى في منامه قائلا يقول له يا عبد الله ان الله قد قبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك فحج عنك

(الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع لام النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته)

(نفيسة) روى أن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم رأت في منامها قائلا يقول لها قد حملت بسيد البرية وخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهت فاذا عند رأسي لوح من ذهب مكتوب فيه

أعيذه بالواحد * من شر كل حاسد * وكل خلق رائد

من قائم وقاعد * وكل جن مارد * يأخذ بالمراصد * في طرق الموارد

أنهاهم عنه بالعلي الاعلى وأحوطه منهم باليد العليا والكف التي لا ترى يدي الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم ولا يطرقونه ولا يضرونه في ليل ولا نهار ولا مقعد ولا مقام في أجزاء الليل وأجزاء النهار مدى الليالي والايام وسمعت حين ولدته مناديا يقول طوفوا بمحمد جميع الارضين ومواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الانس والجن والملائكة والطير والوحش وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضا اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيي وزهد عيسى واغمسوه في جميع أخلاق النبيين *(الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع للخضر من العجائب)*

(حكي) أنه قيل للخضر صلى الله عليه وسلم ما أعجب ما رأيت في عمرك فقال أعجب ما رأيت

أتى مررت على برية موحشة معطشة ثم غبت عنها خمسمائة سنة ومررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوأة بالاشجار والانهار فقلت لبعض من فيها من كم سنة عمرت هذه المدينة فقال سبحان الله انا وآباءنا وأجدادنا لا نعرفها الا على هذه الحالة فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيما ورأيت فيه صيادا فقلت له ياهذا أين المدينة التي كانت هنا فقال سبحان الله وهل كان هنا مدينة ما سمعنا بهذا نحن ولا آباؤنا ولا أجدادنا ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت أول مرة فسبحان من لا يزول ولا يتغير انتهى

(الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة في بعض معجزات عيسى عليه السلام)

(عجيبة شريفة) قيل ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يخبر الاولاد بما يأكل آباؤهم فتأتي الاولاد الى آبائهم ويطلبون منهم الا كل مما أكلوه فيقولون لهم من أخبركم بذلك فيقولون أخبرنا به عيسى فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوهم في بيت واسع فقال لهم عيسى أين صبيانكم هل هم في هذا فقالوا لا ليس في البيت الا قردة وخنازير فقال هم يكونون كذلك ان شاء الله ففتحوا البيت فاذا هم قردة وخنازير

(الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة في أصل وجود بزر الريحان الفارسي)

(حكى) أن حية دخلت تحت سرير كسرى فارادوا قتلها فنهاهم عنه وأمر بعض مقدميه أن يتبعها فتبعها فجاءت الى بئر وصارت تنظر اليها والى الرجل فعلم الرجل مرادها فنظر في البئر فرأى حية مقتولة وفوقها عقرب فمد الرجل الى العقرب وقتله فاقبلت الحية على كسرى وألقت من فيها بين يديه بزرا فزرعه كسرى فنبت منه الريحان الفارسي وكان كسرى كثير الزكام فاستعمله فنفعه وبرأ منه والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة)

(لطيفة) روى أن عائشة رضي الله عنها اشترت جارية فنزل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم وقال يامحمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فاخرجتها عائشة رضي الله عنها ودفعت لها شيأ من التمر فاكلت نصف تمرة وهي في الطريق فمر بها فقير فاعطته نصف التمرة الباقية فجاء جبريل له صلى الله عليه وسلم وأمره برد الجارية لانها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة والله أعلم

(الحكاية الاربعون بعد المائة في فضل الصدقة أيضا)

(طريفة) روى عن ابن عباس أنه قال حصل فى المدينة قحط شديد ومجاعة فجاء لعثمان رضى الله عنه عير بميرة من الشام فجاء تجار المدينة اليه يشترونه منه فقال لهم كم تربحونى فقالوا له نربحك درهمين لكل عشرة فقال قد زادونى فقالوا نربحك لكل عشرة أربعة دراهم فقال قد زادونى فقالوا له نحن تجار المدينة فمن زادك فقال ان الله زادنى بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء فقال ابن عباس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو راكب على برذون أبلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت له يارسول الله انى مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان قد تصدق بصدقة وان الله قد قبلها منه وزوجه عروسا فى الجنة وقد دعينا الى عرسه

(الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة فى كرامة بعض الاولياء)

(حكى) أنه دخل بعض الشيوخ الكبار رضى الله عنهم الى تاجر من تجار الاسكندرية فرحب به وأكرم مجلسه فرأى الشيخ فى ايوان مجلس فيه التاجر بساطين ثمينين من بلاد الروم على قدر الايوان فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال ياسيدى أعطيك عنهما ماتريد فامتنع الشيخ وقال ما أطلب شيأ غيرهما فقال التاجر ان كان ولابد فخذ أحدهما فأخذ الشيخ أحدهما وخرج به وكان للتاجر ابنان مسافران فى بلاد الهند كل واحد منهما فى مركب فبعد مدة وصل الخبر الى أبيهما ان أحدهما غرق بمركبه وجميع مافيه ووصل الآخر الى أبيه سالما بعد مدة ولما وصل الولد الى قرب الاسكندرية خرج أبوه الى لقائه بظاهر البلد فرأى التاجر البساط الذى أخذه الشيخ بعينه محملا على بعض الجمال فسأله أبوه عن قصة البساط ومن أين هو فقال ياأبت ان لهذا البساط قصة عجيبة وآية عظيمة فقال له أخبرنى بذلك ياولدى فقال له سافرت أنا وأخى بريح طيبة من بلاد الهند كل منا فى مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد الامر وانفتح المركبان واشتغل أهل كل مركب بمركبهم وسلم كل منهم أمره الى الله تعالى فظهر لنا شيخ وبيده هذا البساط فسد به مركبنا فسرنا مع السلامة والمركب مسدود الى بعض المراسى فحولنا مافى المركب وأصلحنا شأنه فقال له التاجر يابنى أتعرف الشيخ اذا رأيته فقال نعم فذهب به الى الشيخ فلما رآه صرخ وصاح صيحة عظيمة وقال ياأبت هو هذا والله وخر مغشيا عليه فجعل الشيخ يده عليه حتى أفاق وسكن روعه فقال التاجر للشيخ لم لاعرفتنى ياسيدى بحقيقة الامر حتى كنت أدفع اليك البساطين أستغفر الله العظيم

فقال الشيخ هكذا أراد الله تعالى

(الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة في فضل الصدقة على الاموات)

(حكي) أن صالحا المرسي رضي الله عنه قال خرجت ليلة جمعة أريد صلاة الفجر في المسجد الجامع فمررت بمقبرة فقلت هلا أقف حتى يطلع الفجر فصليت ركعتين ثم حصل لي سنة نوم فرأيت كأن أهل القبور قد خرجوا منها عليهم ثياب بيض وقد جلسوا احلقا حلقا يتحدثون واذا شاب عليه ثياب دنسة وهو جالس وحده مغموما فلم يلبثوا حتى جاءهم أطباق مغطاة بمناديل فكل واحد أخذ طبقا ودخل قبره وبقي الفتى لم يأته شئ فقام ليدخل قبره وهو حزين فقلت له يا عبد الله مالي أراك حزينا وما هذا الذي رأيت فقال لي يا صالح هل رأيت الاطباق قلت نعم فما هي قال هي أطباق الاحياء علوناهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم جاءهم ذلك في يوم الجمعة في أطباق كما رأيت وأنا رجل غريب من أهل الهند أقبلت الى البصرة بوالدتي أريد الحج فتوفيت هنا وتزوجت والدتي واشتغلت بزوجها فلم تذكرني بصدقة ولا دعاء وكأنما لم يكن لها ولد وقد ألهتها الدنيا فحق لي أن أحزن اذ ليس لي من يذكرني من بعدي فقلت له وأين منزل والدتك فوصفه لي فلما أصبحت وأديت صلاتي أقبلت أسال عن منزلها فارشدت اليه فطرقت الباب فقالت من الطارق فقلت انا صالح المرسي فاذنت لي بالدخول فدخلت فقلت لها أريد أن لا يسمع أحد كلامي معك فدنوت نحو ستر ثم قلت لها يرحمك الله هل لك من ولد فقالت لا فقلت لها هل كان لك ولد فتنفست الصعداء ثم قالت نعم كان لي ولد وقد مات وهو شاب فقصصت عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها على خديها ثم قالت ذلك من كبدي والحشا كيف وقد كانت بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء ثم دفعت لي ألف درهم وقالت لي تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني والله لا أنساه بعدها بالصدقة والدعاء بقية عمري قال صالح فانطلقت وتصدقت بالالف درهم عنه ثم لما كان يوم جمعة أخرى أقبلت أريد صلاة الفجر في المسجد الجامع فمررت بالمقبرة فصليت ركعتين في مكاني الاول ثم نمت فرأيت أهل القبور كالحالة الاولى ورأيت الفتى عليه ثياب بيض نقية وهو فرح مسرور وقد نامني ثم قال لي يا صالح جزاك الله عني خيرا وقد وصلت الهدية الي فقلت له وهل تعرفون نهار الجمعة قال نعم وان الطيور لتعرفها وتقول سلام سلام خشية من القيامة فيها (لطيفة) قالت عائشة يا رسول الله ما الذي

لا يحل منعه، قال الماء والملح والنار قالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال لها من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيبه الملح ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما أنضجته تلك النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أحياه وقال أربع بركات أنزلها الله من السماء الى الارض الماء والملح والنار والحديد

(الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة في ذم الدنيا ومدح الآخرة)

(فائدة) روى أن الله تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم بمائة ألف كلمة وأربع عشرة ألف كلمة في ثلاثة أيام وكان منها أن قال له ياموسى لم يتصنع الى المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الى المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يارب فماذا أعددت لهم وماذا اجازيتهم فقال له ياموسى أما الزهاد فقد أبحت لهم جنتي يبيتون فيها حيث شاؤا وأما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن فلهم الرفيق الاعلى لا يشاركهم أحد فيه قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول أصحابها وعشاقها نحن فيقول ان ثمنها ليس دراهم ولا دنانير وانما هو نصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بربعة أشياء باللعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيقول أريد أن أربح عليكم فيها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة والله أعلم

(الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة في فضل العدل وعظة الملوك)

(حكى) أن الخليفة المأمون بلغه ما كان عليه الملك كسرى من العدل فقال بلغنى ان الارض لا تبلى أجساد الملوك العادلة وقد عزمت على أن اختبر ذلك في حق كسرى فتوجه بنفسه الى بلاد كسرى وفتح عن قبره ونزل اليه بنفسه وكشف عن وجهه فاذا هو في غاية الجمال والثياب التى عليه باقية على جدتها لم تتغير ورأى في أصبعه خاتما من الياقوت الاحمر ليس في خزائن الملوك مثله وعليه كتابة بالفارسية فتعجب المأمون غاية العجب وقال هذا رجل مجوسى عابد النار ولم يضيع الله ما كان يفعله من العدل في الرعية ثم أمر بأن يغطى بثوب من الديباج مرقوم بالذهب وأعاد عليه قبره كما كان قبل وكان مع المأمون خادم خصى فغافل المأمون وأخذ الخاتم المذكور فلما علم المأمون

بذلك

بذلك ضرب ذلك الخادم ألف سوط ونفاه الى السند وأعاد الخاتم الى أصبع كسرى كما كان وقال ان هذا الخادم أراد أن يفضحنا بين ملوك العجم حتى يقولوا كان المأمون نباش القبور ثم أمر أن يسبك على قبر كسرى بالرصاص حتى لا يفتح بعد ذلك

(الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة في أصل وجود كتاب ألف ليلة وليلة)

(حكي) أن ملكا من ملوك الفرس كان كلما تزوج بامرأة وبات عندها ليلة قتلها من الغد فتزوج بجارية من بنات الملوك ذات عقل ودراية فلما دخل بها ابتدأت تخبره بخرافة من كلام الخرافات واستمرت فيها حتى فرغ الليل وبقي منها ما يحمل الملك على طلب تمامها فلما كانت الليلة القابلة سألها عن تمامها واستمرت معه على ذلك مدة ألف ليلة وليلة وهو مع ذلك يجامعها فحملت منه بولد وأظهرته له وأوقفته بين يديه وأطلعته على حيلتها عليه فاستعقلها ومال اليها وأبقاها فدوّن ذلك وجعل كتابا وسمي بذلك الاسم وكله كذب مختلق قال بعضهم وهذا أصل منشأ الخرافات في الفرس والله أعلم

(الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة في الاخلاص في الفعل ابتغاء مرضاة الله تعالى)

(حكي) أن عليا رضي الله عنه صرع رجلا في بعض حروبه وقعد على صدره ليحتز رأسه فبصق الرجل في وجهه فقام عنه وتركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق في وجهي فخفت أن يكون قتلي له اغاظة مني عليه بذلك وما كنت اقتل الا خالصا لوجه الله تعالى

(الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة في اكرام الضيف)

(عجيبة) قال بعض الصالحين كان من عادتنا أن لا نزور النساء فسمعت ان امرأة من الصالحات في بلد كذا اشتهرت عنها كرامة فاقتضت الحاجة ان أذهب الى زيارتها لاطلع على تلك الكرامة وهي شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فلما وصلت الى القرية التي هي فيها اشتريت قدحا وجئت اليها فسلمت عليها ثم قلت لها أريد أن أنظر هذه الكرامة التي في الشاة عندك فقالت حبا وكرامة ودفعت الى الشاة فحلبت منها لبنا وعسلا وشربنا منهما فلما رأيت ذلك عجبت منه ثم سألتها عن قصتها فقالت نعم كان عندنا شاة نحلب على أولادنا وليس عندنا شيء فحضر يوم عيد فقال زوجي أذبح هذه الشاة لاجل العيد فقلت له لا تفعل فان الله قد رخص لنا في الترك وهو يعلم حاجتنا اليها فتركها وكان رجلا صالحا فاتفق أنه استضافنا في ذلك اليوم ضيف وليس عندنا قراه فقلت له

هذا رجل ضيف وقد أمرنا بالكرامة فخذه منه فاذبحها وخفت أن تبكي عليها صغارنا فقلت له اخرج بها خارج الدار ووراء الجدار حتى لا يروها فخرج بها فلما أراق دمها قفزت شاة من وراء الجدار فصارت تعدو في الدار فقلت لعلها قد انفلتت منه فخرجت لانظر اليه فاذا هو يسلخها فقلت له يا رجل هذا أمر عجيب وذكرت له القصة فقال لعل الله أن يكون قد أبدلنا خيرا منها فحلبتها فحلبت لبنا وعسلا فقلت يا هذا ان تلك الشاة كانت تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا ببركة اكرامنا الضيف والله أكرم الاكرمين

(الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائة في معنى قول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الخ)

(موعظة لطيفة) روى انه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تذهب فقال لامر عجيب وهو ان في البلد الفلاني رجلا يهوديا دنت وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد في بحرهم فامرني ربي أن أسوق الحيتان اليه ليصطادوا له سمكة منها وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله عليها في الدنيا ولم يبق له الا حسنة واحدة فاراد الله أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وليس له حسنة فقال الملك الآخر انا بعثني ربي لأمر عجيب وهو أن في البلد الفلاني رجلا صالحا لم يعمل سيئة الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وليس عليه الا ذنب واحد وقد أمرني ربي أن أريق الزيت حتى يعلم بذلك فيحرم فيكفر الله عنه ذلك الذنب حتى يلقى الله وليس عليه ذنب أصلا قال محمد بن كعب وهذا معنى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية أي الكافر اذا عمل مثقال ذرة خيرا أي ثوابه في الدنيا والمؤمن اذا عمل مثقال ذرة شرا أي جزاءه في الدنيا قبل الآخرة والله أعلم

(الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة فيما وقع لسيدنا سليمان عليه السلام مع النملة)

(طريفة غريبة) روى أن سليمان صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي النمل سمع نملة تقول لاصحابها خوفا عليهم يا أيها النمل ادخلوا الآية فسلم عليها فقالت له عليك السلام أيها الفاني المشتغل بملكه والله اني نملة ضعيفة ولي أربعون ألف مقدم تحت يد كل مقدم أربعون صفا كل صف كما بين المشرق والمغرب فقال لم تلبسون السواد فقالت لان الدنيا دار المصيبة والسواد لباس أهل المصائب فقال فما هذا الحزام الذي في أوساطكم قالت

هو منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم في غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما لكم عراة قالت هكذا وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تاكل النملة منكم قالت حبة أو حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال هل لك من حاجة قالت أنت عاجز والطالب من العاجز غير جائز قال لابد أن تطلبي مني حاجة قالت له زدني رزقي أو عمري قال اطلبي شيا يكون في يدي قالت ان قضاء الحوائج من الله قال لها ما اسمك قالت منذرة أنذر أصحابي من الدنيا الساحرة ثم قالت يا سليمان ما أنفر ما أوتيت في الملك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه قال لا قالت معناه ان الذي ملكت من الدنيا في يدك بقدر فص الخاتم قالت هل غير هذا قال بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا دليل على أن جميع ما معك مثل الريح اليوم معك وغدا يكون مع غيرك قال فان غدوها شهر ورواحها شهر قالت هذا دليل على أن عمرك قصير وأنت مستعجل بالمسير قال علمت منطق الطير قالت اشتغل بمناجاة الله عن مناجاة الطير قال سخر لخدمتي الجن والانس قالت فيها اشارة الى أنه يقول شغلت الخلق بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي قال اني أستانس بالخاتم لان عليه اسم الله قالت استانس بالمسمى لا بالاسم

(صفة العرش) قال وهب خلق الله العرش قبل الكرسي بالفي عام وخلق له ثلثمائة برج بين كل برجين ثلثمائة عام وطول كل برج ألف عام وبينهما ملائكة كالانس والجن يستغفرون لعصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النسفي خلق للعرش ثلثمائة وستون قائمة كل قائمة قدر الدنيا وبين كل قائمتين خمسمائة عام وفي رواية خلق الله اللوح بين الكرسي والعرش وخلق من نوره أربعة أنوار وخلق من واحد منها العرش وجعل له ثلثمائة وستين ألف قائمة طول كل قائمة اثنا عشر ألف عام وبين كل قائمتين سبعون ألف مدينة في كل مدينة سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف صنف من الملائكة وليس لطوله ولا لعرضه منتهى ويكسى في كل يوم سبعين ألف ثوب من النور ولا يقدر أحد أن ينظر اليه وهو كالقبة على العالم وفي دوائره مناديل معلقة لا يعلم عددها الا الله وفيه تماثيل جميع المخلوقات من حيوان وغيره ويحمله أربعة أملاك في الدنيا ويحمله في الآخرة ثمانية وروى أن له سبعين ألف لسان يسبح الله بها بأنواع اللغات وفي رواية أنه من ياقوتة حمراء وقيل خضراء وبين أذن كل ملك من حملته الى

عاتقه مسيرة خمسمائة عام وفي رواية سبعمائة عام وفي رواية ان أحدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد وقيل لما خلق الله العرش تطاول واهتز وقال لم يخلق الله خلقا أعظم مني فطوقه الله بحية لها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج منها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتفت الحية بالعرش فهو الى نصفها

(صفة اللوح) وهو من درة بيضاء مصفح بالياقوت الأحمر والزمرد الاخضر عرضه كعرض السماء والارض ولا منتهى لطوله وهو بين العرش والكرسي وروى أن الله تعالى ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعزل ويولي ويذل ويعز ويمحو ويثبت وهكذا وقال بعض الصوفية طوله كما بين السماء والارض وعرضه كما بين المشرق والمغرب وان المكتوب فيه عشرة أسطر فقط وخلق الله القلم قبل اللوح من نور طوله كما بين السماء والارض ثم نظر اليه نظرة الهيبة فانشق وقطرت منه قطرة على اللوح فصارت ألفا ثم قال له اكتب فقال وما أكتب فقال له اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة

(صفة الكرسي) وهو من لؤلؤة بيضاء لا يعلم طوله الا الله وله ثلثمائة وستون قائمة طول كل قائمة اثنا عشر ألف سنة وسمكها عشرة آلاف سنة وفي الخبر ان السموات السبع والاراضين السبع في الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة

(صفة البيت المعمور) وهو من الذهب الاحمر له ثلثمائة وسبعون بابا بين البابين منها مسيرة ألف عام وعرض كل باب مسيرة خمسمائة سنة وطوله كذلك تطوف به الملائكة ويستغفرون لبني آدم ويبكون على العاصي منهم وفوقه السقف المرفوع وفوقه البحر المسجور وهو مملوء بالملائكة ومو كل بهم ملك يسمى كلكائيل وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الحديد لا منتهى لطول كل حجاب منها ولا لعرضه سمكه ألف عام وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الياقوت الاحمر وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الزينة وجميع تلك الحجب مملوءة بملائكة على صورة بني آدم يسبحون الله لا يفترون

(صفة الكوثر) وهو من جنة عدن عرضه مائة سنة وطوله ثلاثة آلاف سنة يجري بلا

أخدود تحت قصر صاحبه محمد صلى الله عليه وسلم وله أربعة أركان مكتوب على
أحدها أبو بكر انا المصدقين والطائعين وعلى الثاني عمر انا الاشهراء والصالحين وعلى
الثالث عثمان انا الفقراء المطيعين آناء الليل وأطراف النهار وهم أهل الله وخاصته
وعلى الرابع على انا المجاهدين والغزاة أنصار الله وطينه من المسك الاذفر وكيزانه
عدد نجوم السماء وعلى حافتيه قباب اللؤلؤ والمرجان

(صفة الصور الموكل به اسرافيل) قال أبو هريرة رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم
خلق الله الصور له فم كالقصبة كسعة الدنيا وله أربع شعب شعبة منها بالمشرق وشعبة
بالمغرب وشعبة تحت الارض السابعة وشعبة فوق السماء السابعة وفي الصور أبواب بعدد
الارواح واحد منها الارواح الانبياء وواحد لارواح الملائكة وواحد لارواح الجن
وواحد لارواح الانس وكذا الارواح الشياطين والسباع والوحوش والهوام حتى النملة
والبقة الى تمام سبعين صنفا واعطاه اسرافيل عليه السلام فهو واضعه على فيه ينتظر
متى يؤمر بالنفخ فينفخ فيه ثلاث مرات أولها نفخة الفزع فيفزع من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ويامره فيمدها ويطيلها فتصير الجبال سرابا وتمور السماء مورا
وترجف الارض رجفا مثل السفينة في الماء وتضع الحوامل وتذهل المراضع وتشيب
الولدان وتهرب الشياطين حتى يأتوا الاقطار فتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم
ويرجعون قال الله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين الآية وتصدع الارض
وينظرون الى السماء فتتناثر النجوم عليهم وتكسف الشمس ويخسف القمر
وكشطت السماء سماء سماء والاموات في ذلك كانوا في غفلة ويدوم ذلك أربعين سنة
أو ما شاء الله ثم يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول أيتها الارواح العارية والاجساد
البالية اخرجي بامر الله تعالى فيصعق أي يموت أهل السموات وأهل الارض الا من
شاء الله وهم الشهداء وهم اثنا عشر نفسا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة
العرش الثمانية فتمكث الدنيا بلا انس ولا جن ولا وحش وهذه النظرة التي أنظرها
ابليس لعنه الله ثم يقول الله تعالى لملك الموت اني خلقتك بعدد الاولين والآخرين
أعوانا وجعلت فيك قوة أهل السموات والارضين واني ألبسك اليوم أثواب الغضب
فانزل بغضبي وسطوتي على ابليس فاذقه الموت واحمل عليه في الموت مرارة الاولين
والآخرين من الجن والانس أضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون ألفا مع

كل واحد سلسلة من سلاسل لظى وتنادي لمالك فيفتح أبواب النيران فينزل ملك الموت في صورة لو نظر اليه فيها أهل السموات وأهل الارضين لماتوا فينزل الى ابليس فيزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها ولو نخر نخرة لو سمعها أهل السموات وأهل الارضين لصعقوا فيقول له ملك الموت قف يا خبيث لأذيقنك الموت كم من عمر أدركت وكم من قرون أضللت فيهرب الى المشرق فيرى ملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فيراه بين عينيه فيغوص في البحار فلا تقبله ولا يزال يهرب ولا محيص له حتى يقوم في وسط الدنيا على قبر آدم و يقول يا آدم من أجلك صرت رجيما ملعونا ثم يقول لملك الموت باي كأس تسقيني و باي عذاب تقبض روحي فيقول له بكأس لظى والسعير وابليس يتمرغ في التراب تارة يصيح وتارة يهرب حتى اذا كان في الموضع الذي أهبط فيه ولعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب صارت الارض كالجمرة فتحوشه الزبانية و يطعنونه بالكلاليب فيبقى في النزع وفي غصص الموت ماشاء الله و يامر الله البحار أن تفنى فقد انقضت مدتها فتقول حتى أنوح على نفسي فاين أمواجي وأين عجائبي فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتفارق مياهها كأن لم تكن ثم يامر الله ملك الموت ان يامر الجبال أن تفنى فقد انقضت مدتها فيقول لها كذلك فتقول حتى أنوح على نفسي فاين عرضي وأين طولي فيصيح عليها صيحة فتذوب ثم يامر الارض أن تفنى فقد انقضت مدتها فتقول حتى أنوح على نفسي أين ملوكي و جباري وأنهاري فيصيح عليها صيحة فتتساقط حيطانها وتغور مياهها ثم يصعد الى السماء فيصيح عليها صيحة فتكسف شمسها وقمرها وتنكدر نجومها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فيقول الله له اقبض روح جبريل فيقبضها فيقع كالطود العظيم ثم يقول له اقبض روح ميكائيل فيقبضها كذلك ثم يقول له اقبض روح اسرافيل فيفعل كذلك ثم يقول الله له يا ملك الموت اذهب فمت بين الجنة والنار فيذهب فيموت ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول ذلك ثانيا وثالثا فلا يجيبه أحد فيقول الله الواحد القهار ثم يقول أين الملوك أين الجبابرة ثم يجعل الجبال كالعهن أي القطن المنفوش ثم يضم هذه الارض التي عمل عليها المعاصي و ينصب عليها جهنم و يأتي بدلها بارض بيضاء فتنصب عليها الجنة وتحشر عليها الخلائق ثم يامر الله تعالى باحياء جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاولهم اسرافيل فياخذ الصور من العرش ثم يأتي الى رضوان

ويقول له زين الجنان الى محمد وأمته ثم يأتي جبريل بالبراق مسرجا وملجما من الجنة وبلواء الحمد وبحلتين من حلل الجنة ويعضون قصصا فلا يرون قبره صلى الله عليه وسلم فيظهر من قبره عمود من نور الى عنان السماء فيقول جبريل يا اسرافيل ناد محمدا فان اذنك لا تق تخشر بندائك فيقول أنت يا جبريل خليله في الدنيا فناده أنت فيقول أنا أستحي منه فيقول اسرافيل ناده أنت فيقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه أحد فيقول لعزرائيل ناده أنت فيقول أيتها الروح الطيبة قومي الى فصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر فاذا هو جالس فيه ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيتقدم اليه جبريل ويدفع له الحلتين فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة فيقول يا جبريل بشرني فيقول هي البراق ولواء الحمد والتاج فيقول ما عن هذا أسألك فيقول قد زخرفت الجنة لقدومك وأغلقت النيران فيقول ما عن هذا أسألك وانما أسألك عن أمتي المذنبين فلعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي يا محمد ما نفخت في الصور فيقول الآن طابت نفسي وقرت عيني فيأخذ التاج ويدنو من البراق فيقول وعزة ربي لا يركبني الا محمد بن عبد الله النبي التهامي صاحب القرآن فيقول انا أنا محمد فيركبه ثم ينطلق الى باب الجنة فيخر ساجدا فينادي مناد ارفع رأسك ليس هذا يوم ركوع وسجود بل هو يوم حساب وعذاب فارفع رأسك وسل تعط فيقول الهي وعدتني في أمتي فيقول له الله أعطيك ما ترضى به ثم يأمر اسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث فيقول أيتها العظام النخرة والاجساد البالية والجلود الممزقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون باذن الله فينظرون الى السماء قد مزقت والارض قد بدلت والشمس قد خسفت والعشار قد عطلت والموازين قد نصبت والجنة قد أزلفت وهكذا فيقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول لهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من القبور حياة عادية لانه أوصى الله عليهم نارا تسوقهم الى المحشر فيقيمون ثلثمائة عام يبكون

(صفة صرح فرعون وكيفية عمله) وهو أن فرعون لما خاف من قومه أن يؤمنوا بموسى أراد أن يفعل شيأ تشتد به سلطانه وتقوى به أركانه فأمر وزيره هامان ببناء الصرح فأمر هامان بطبخ الآجر والجص وما يحتاج اليه من الخشب وغيره وجمع من في الارض من العمال فبلغوا خمسين ألفا سوى الاتباع والاجراء فبناه في سبع سنين

ورفعه ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خلقت السموات والارض وجاء على حسب مراد فرعون فلما فرغ منه شق ذلك على موسى فاوحى الله اليه دعه فانى مدمره فى ساعة واحدة فصعد فرعون و بعض أخصائه فوقه ورموا الى السماء بالسهام فعادت ملوثة بالدم فقالوا قد قتلنا اله موسى فامر الله جبريل فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقعت قطعة منه فى البحر وقطعة فى الهند وقطعة فى المغرب وروى أن واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم ألف ألف رجل (وروى) أنه لم يبق أحد ممن عمل فيه الا بغرق أوحرق أوعاهة وكان تدمير الله له فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما رأى ذلك فرعون وعلم باحباط عمله نصب الحرب بينه وبين موسى فابلاهم الله بالايات التسع العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وانفلاق البحر وكلها مذكورة فى محالها من التفاسير وغيرها والله أعلم

(صفة النفخ) النفخ على خمسة أقسام نفخ القرن من اسرافيل يوم القيامة ونفخ الروح من جبريل فى درع مريم ونفخ عيسى فى الطين لاحياء الطير ونفخ الله فى طينة آدم ونفخ ذى القرنين فى الحديد فى سد ياجوج وماجوج *(فائدة فيما يفتخر به فى الدنيا)* الافتخار فى الدنيا بعشرة أشياء لا تنفع فى الآخرة المال والاولاد والجمال والفصاحة والعز والاصدقاء والتبع والحسب والشفاعة والحيلة *(فائدة فيما يشترك فيه الخلائق)* عشرة أشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت والحشر وقراءة الكتب والحساب والميزان والصراط والسؤال والجزاء والبعث والصعق *(فائدة فى أسباب خراب البلاد)* خراب مكة بالحبش والمدينة وبخارى بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد وهمدان بالديلم وأرمينية بالصواعق وحلوان بالريح وبلخ بالماء وترمذ بالطاعون ومرو بالرمل وهراة بمطر حيات عليهم تاكلهم وكرمان بجيش يزعجهم وسجستان بجبل كبريت تقع فيه النار فتحرقهم والسند والهند بقتل الزنج لهم لبيعهم الاحرار ورفع بيت المقدس وطورسيناء وأما سمرقند وفرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فيقتلهم بنو قنطوراء فتصير بلادهم كجيفة الحمار *(فائدة فى أول خلق آدم)* قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة تعجبت السباع والوحوش والطيور والحيتان فقال لبعضهم تفرقوا وانصرفوا فان هذا الخلق يغلبكم جميعا وكان بينهم صداقة وكانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجائب

البحر

البحر وعكسه فقطعوا ذلك وهربت السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام الى حفر الارض والطيور الى الاوكار والحيتان الى قعور البحار *(فائدة في معنى خلق الانسان هلوعا)* قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الطبري الهلوع دابة خلف جبل ق تاكل في كل يوم عشب سبع برارى وتشرب كل يوم ماء سبع بحار وتبيت في غم على رزق غد وقيل تاكل في كل يوم ثلاث روضات مثل الدنيا من المشرق الى المغرب وتشرب مثل ذلك وعند العشاء تضرب باحدى شفتيها على الاخرى (فائدة في أصل وجود الملح) قيل ان ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يجعل لامة محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة الى يوم القيامة فقال له الله تعالى انك لا تقدر على ذلك فقال الهي أنت أعلم بحالي وقادر على اجابة سؤالي فاستجاب له فامر جبريل يأتي اليه بكف من كافور الجنة ويصعد به الى جبل أبي قبيس وينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر في الارض فكل موضع وقع فيه منه شيء صار ملحا الى يوم القيامة فجميع الملح في الارض من ضيافة ابراهيم (فائدة في تنوع الارزاق) خلق الله أرزاق الخلائق وقدرها وبين أسبابها فجعل رزق صنف في الماء ولو خرج منه لمات وجعل رزق صنف في البر ولو دخل في البحر لمات وجعل رزق صنف من العسل كالنحل ورزق صنف من الروث كالجعل ورزق صنف من الخل كدود الخل ورزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون بشم طعامنا ودوابهم بشم روث دوابنا ورزق صنف في أبدان الناس كالقمل والبعوض ورزق صنف داخل النبات كدود القصب ورزق صنف من النار كالنعام ورزق صنف من الحصى كالقطا ورزق صنف من الدم كالاجنة ورزق صنف من الحشيش كالخيل ورزق صنف من محبة الله وهم العارفون ورزق صنف ذكر الله وهم الملائكة ورزق صنف من الدود كالهدهد فسبحان الحكيم (فائدة في الاعتناء بالبسملة) حكى عن القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز أنه كان اذا كتب كتابا بدأ بالبسملة ثم يتركها جميع الكتاب ثم يرمله ويحفظ ذلك الرمل ويحترمه (فائدة في فضل يوم عاشوراء) وكان أول نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء وفيه خلق السموات والارض واللوح والقلم وجبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق والحور العين وغرس شجرة طوبى وقسمت الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما الجنة وتوبة الله عليه ورفع

ادريس وولادة نوح صلى الله عليه وسلم واستواء سفينته على الجودي وتوبة داود وملك سليمان وولادة يونس ونجاته من الظلمات وكشف البلاء عن قومه واتخاذ ابراهيم خليلا ونجاته من النار وابتداء بناء الكعبة وولادة اسحق واسمعيل وفداؤه بالكبش ورد يوسف على يعقوب وخروجه من الجب ومن السجن وتزويج زليخا به وولادة عيسى ورفعه وولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتزويجه بخديجة ودخول المدينة وولادة فاطمة والحسن والحسين وولادة موسى وكلام الله له والقاؤه في اليم وتزويجه ببنت شعيب وغرق فرعون ونجاة بني اسرائيل وهو يوم الزينة في الآية هذا ما ذكره بعض المؤرخين فليراجع (وأما) طبخ الحبوب المشهور في مصر فاصله ان نوحا لما فرغ الطوفان أخرج ما بقي معه من الحبوب وهو سبعة الفول والشعير والبر والبصل والعدس والحمص والارز فطبخها وكان في يوم عاشوراء ويندب فيه الصوم والصدقة والغسل والاكتحال ومسح رأس اليتيم وزيارة العلماء والصلاة والتوسعة على العيال وتقليم الاظفار وقراءة سورة الاخلاص ألفا وقد نظمتها بقولي

زر عالما وصم تصدق واكتحل * وسع على العيال صل واغتسل

رأس اليتيم امسح وقلم ظفرا * وسورة الاخلاص ألفا تقرا

وصامه نوح وموسى قالوا وصامته الطير والهوام وذكر أن أسيرا هرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فادركوه فحال بينه وبينهم الليل فلما علم انه مأخوذ رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحرمة هذا اليوم المبارك نجني منهم فاعمى الله أبصارهم عنه حتى نجا منهم وكان صائما في ذلك اليوم فلم يجد شيئا يفطر عليه فنام فجاءه ملك وسقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرين سنة لم يحتج الى طعام ولا شراب

(فائدة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة) روي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله بصلاته ملكا حتى يدخلها على قبري كما تدخل على أحدكم الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وأكافئه بها يوم القيامة

(فائدة في فضل العلماء) روي في الاخبار أن يوم القيامة يؤتى بعالم من علماء أمة محمد صلى

الله عليه وسلم فيوقف به بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى ياجبريل خذ بيده واذهب به الى محمد فيأتي به اليه وهو على شاطئ حوضه يسقي الناس بالاواني فيقوم صلى الله عليه وسلم و يسقيه بكفه فيقول الناس يارسول الله تسقي الناس بالآنية وتسقي هذا بكفك فيقول نعم لان الناس كانوا مشتغلين في الدنيا بالتجارة وكان هذا مشتغلا بالعلم ثم يؤمر بالمرور على الصراط فيناديه من تحته يافلان أغثني فيقول من أنت فيقول أنا من جملة أصدقائك فيقول يارب صديقي فيرفع اليه والله أعلم (فائدة في الزيارة في الجنة) قال أبو محمد الهروي رضي الله عنه ان أهل الجنة يتزاورون فيها في أيام الاسبوع فيوم السبت يزور الاولاد آباءهم ويوم الاحد يزور الآباء أبناءهم و يوم الاثنين يزور التلامذة علماءهم و يوم الثلاثاء يزور العلماء تلامذتهم و يوم الاربعاء تزور الامم أنبياءهم ويوم الخميس تزور الانبياء أممهم و يوم الجمعة تزور جميع الخلائق ربهم تعالى وتقدس (فائدة في شقاق أهل العراق) ذكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه ساله رجل عن دم البعوض فقال له من أين أنت قال من أهل العراق فقال عبد الله لجلسائه انظروا الى هذا الرجل يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا (فائدة في الاجساد التي لا تبلى) ذكر أن عشرة لا تبلى أجسادهم الغازي والعالم والمؤذن وحامل القرآن والنبي والشهيد والمرأة اذا ماتت في نفاسها وأهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وفي الاخبار أن الله أكرم الشهداء بخمسة أمور لم يكرم بها أحدا من الانبياء وهو أن يتولى قبض أرواحهم بيده ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ويكفنون في ثياب الآخرة ويسمون أحياء في قبورهم و يشفعون كل يوم بخلاف غيرهم (فائدة في استحسان أربعة من كل شئ) قال الحكماء جعل الله الاشهر الحرم أربعة كما أن خيار الملائكة أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وخيار الكتب أربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفروض الوضوء أربعة غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين وكلمات التسبيح أربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وعلم الحساب أربعة آحاد وعشرات ومئات وألوف والاوقات أربعة الساعة واليوم والشهر والسنة والفصول أربعة ربيع وخريف وصيف وشتاء والطبائع أربعة الحرارة

والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط أربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم والعناصر أربعة الهواء والنار والماء والتراب والخلفاء الراشدون أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين وسادات الجبال أربعة طور سيناء ولبنان وأحد والجودي وزين الانبياء أربعة الخليل والكليم والروح والحبيب صلى الله عليه وسلم وزين السماء أربعة العرش والكرسي والجنة والملائكة وزين الخلائق في الارض أربعة العلماء والشهداء والاولياء والاتقياء وزين النفوس أربعة الوضوء والصلاة والصوم والحج وزين القلب أربعة المعرفة والعلم والعقل والتوحيد وزين الاعضاء أربعة العين والاذن واليد والرجل ويرسل الله تعالى للعبد عند حمل جنازته ملائكة أربعة على قبره أحدهم ينادي انقضت الآجال وانقطعت الاعمال والثاني ينادي ذهبت الاموال وبقيت الاعمال والثالث ينادي زال الاشتغال وبقي الوبال والرابع ينادي طوبى لمن كان مطعمه من الحلال ومشغولا بخدمة ذي الجلال (فائدة في استحسان خمسة من كل شئ) اعلم أن الله تعالى أخفى خمسة أشياء في خمسة أشياء أخفى رضاه في طاعة من الطاعات ليجتهد الناس في جميع الطاعات رجاء أن يصادفوها وأخفى سخطه في معصية من المعاصي ليجتنبها الناس كلها خشية الوقوع فيه وأخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس في احياء لياليه رجاء أن يصادفوها وأخفى اسمه الاعظم في جميع أسمائه ليجتهد الناس في الدعاء بجميعها رجاء أن يصادفوه وأخفى أولياءه في جملة خلقه حتى لا يحتقروا أحدا منهم ويطلبون الدعاء منهم رجاء أن يصادفوه بحصول بركته بدعائه وزاد بعضهم أخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليجتهد الناس بالدعاء فيه وأخفى الصلاة الوسطى في الخمس ليحافظوا على جميعها (فائدة في قسم الارزاق) وهو أن الذئب يأكل الثعلب وهو يأكل القنفذ وهو يأكل الافعى وهي تأكل العصفور وهو يأكل الجراد وهو يأكل فراخ الزنابير وهي تأكل النحل وهو يأكل الذباب وهو يأكل البعوض وهو يأكل النمل وهو يعيش بشم ما يتيسر له (فائدة في أن الجراد يشبه عشرة من جبابرة الحيوانات) قالوا في صورة الجراد شبه من عشرة حيوانات جبابرة وهو وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر أسد وبطن حية وأجنحة نسر وأفخاذ جمل وأرجل نعامة وذنب عقرب وقيل في ذلك

لها نفـذايل ثم ساقا نعامـة * وفاعتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الارض بطنا فانعمت * عليها جياد الخيل بالوجه والفم
حكت عين فيل عينها ثم قرنها * يحاكي قرون الايل يا ذا التفهم
وعنق كعنق الثور يبدو لناظر * وذنب لها كالعقرب الحي فاعلم
وقال بعضهم فسد الزمان وقد فشا فيه الربا * بين الخلائق فالجميع مرائي
مثل الجراد يعف عن أهل الغنى * ويتلف ما يلقاه للفقراء

(فائدة في أن لابن آدم حصونا لا ينبغي خرقها) قال بعض العارفين جعل الله لابن آدم سبعة حصون هو داخل فيها والشيطان خارج عنها ينبح كالكلب فاذا خرق الانسان واحدا منها دخل منه الشيطان فينبغي المحافظة عليها والاعتناء بها خصوصا أولها وما دام سادسها عامرا فلا بأس فأول الحصون من لؤلؤ رطب وهو أدب النفس وداخله حصن من زمرذ وهو الصدق والاخلاص وداخله حصن من فخار وهو القيام بالامر والنهي وداخله حصن من حجر وهو الشكر والرضا وداخله حصن من حديد وهو التوكل وداخله حصن من فضة وهو الايمان وداخله حصن من ذهب وهو معرفة الله عز وجل قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (فائدة في ذم المرأة السوء) ذكر أنه عرض على أبي مسلم الخولاني فرس جواد مضمر فقال القواد ماذا يصلح هذا فقالوا للجهاد في سبيل الله فقال لا فقالوا للقاء العدو فقال لا فقالوا له فلماذا يصلح أصلحك الله فقال أن يركبه الرجل ويهرب من المرأة السوء والجار السوء (فائدة في علامات الانبياء) روي عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبياء الاوله شامة بيضاء على يده اليمنى علامة للنبوة الا نبينا له الخاتم المعروف (فائدة في بعض كرامات سلطان الاولياء وغيره) روي عن سيدي عبد القادر الجيلي قدس الله سره انه كان جالسا على كرسي يعظ الناس فرت حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال الشيخ يا ريح خذ رأسها فطار رأسها في ناحية وبدنها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذهما بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم فاحييت وطارت والناس ينظرون وتمها كرامة له رضي الله عنه ونفعنا بركاته * ومثلها ما روي عن شبل المروزي أنه اشترى لحما بنصف درهم فاخذته منه حدأة فر بمسجد فدخل وصلى فيه

فلما رجع الى بيته قدمت زوجته لحما فقال من أين هذا فقالت له تنازع حدأتان على بيتنا فسقط هذا من بينهما فاطبخته فقال شبل الحمد لله الذى لا ينسى شبلا وان كان شبل ينساه *(الحكاية التسعون بعد المائة فى الجواب المسكت)*

(نادرة) قال بعضهم دخلت دار صديق لى لأعوده وتركت حمارى على الباب لعدم غلام معى يحفظه فلما خرجت فاذا صبى راكب عليه فقلت له ركبت حمارى من غير اذنى فقال خفت أن يذهب فحفظته لك فقلت له لوذهب لكان أسهل على من بقائه فقال لى ان كان هذا رأيك فقدر أنه ذهب وهبه لى واربح شكرى فلم أدر بماذا أجيبه

(الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة فى حسن الجواب)

(عجيبة) ركب المعتصم الى خاقان يعوده وكان الفتح بن خاقان صبيا عنده فقال له المعتصم يافتح أيهما أحسن دار أمير المؤمنين أم دار أبيك فقال دار ابى فيها خير من دار أمير المؤمنين فاظهر المعتصم له فصا فى يده وقال يافتح هل رأيت أحسن من هذا الفص قال نعم اليد التى هو فيها (فائدة فى الفرق بين البحترى والبخترى) البحترى بالحاء المهملة شاعر معروف والبخترى بالخاء المعجمة قاضى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وولى بغداد بعد أبى يوسف صاحب الامام أبى حنيفة ومات فى سنة ثمانين ومائتين فى خلافة المأمون *(الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة فى طلب الاحسان بالاشارة)*

(لطيفة) روى أنه كان بين ابن عنين وابن الملك المظفر صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة فحصل لابن عنين توعك فكتب الى ابن الملك المظفر يقول

أنظر الىّ بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء اليه بنفسه بثلثمائة دينار وقال له هذه الصلة وأنا العائد وهذا من جودة حذقه وفهمه حيث فهم أن الذى اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد وانه شبه نفسه به فالصلة ما وصله به والعائد هو ابن الملك ويحتمل ان العائد أى الذى يعود اليه بالصلة مرة بعد أخرى أو من العيادة بمعنى الزيارة للمريض والله أعلم (نكتة فى أسباب التوافق) قال مالك بن دينار لا يتفق اثنان فى معاشرة الا ويكون بينهما وصف مجانس ولا يتفق نوعان من الطير الا كذلك فرأى يوما حمامة وغرابا فتعجب من اتفاقهما مع اختلاف

النوع فلما مشيا اذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا لان كل انسان لا يالف الا شكله وكل طير لا يالف الا جنسه والا فلا بد من تفرقهما كما قال

وقائل كيف تفرقتما * فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته * والناس أشكال وأصناف

(الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة في سبب نزول قوله تعالى وانه كان رجال الآية)

(غريبة) قال بعضهم كنت في سفر مع رفقة فآوانا الليل الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل خروفا من غنمه فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي آذاني جارك فنادى مناد يا سرحان أرسله فجاء الخروف يشتد عدوا حتى دخل في الغنم فانزل الله تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون الآية

(الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة في النسر والحوت ووقت نزولهما من الجنة)

(لطيفة) قيل لما هبط آدم من الجنة الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت و يبيت عنده فلما رأى النسر آدم أتى الى الحوت وقال له قد وجدت اليوم في الارض من يمشي على رجليه و يبطش بيده فقال له الحوت ان كنت صادقا فما لنا منه ملجا لا في البر ولا في البحر فافترقا من ذلك الوقت

(الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة في بعض أسئلة عجيبة)

(لطيفة)* قيل جاء رجل الى امام الحرمين فشكا له أن عليه ألف دينار وجلس عنده فسئل الامام هل للباري عز وجل جهة فقال تعالى الله عن ذلك فقالوا له ما دليل ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقالوا له ما وجه ذلك فقال لا أقول لكم وجهه حتى تعطوا ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان منهم فقال انه صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الرفرف الاعلى وانتهى الى سماع صرير الاقلام في تصريف الاقدار وناجاه بما ناجاه وأوحى اليه ما أوحى لم يكن أقرب الى الله من يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمة البحر في ظلمة الليل والله أعلم

(الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة في قدرة الله تعالى)

(طريفة) قيل ان سليمان صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن ياذن له أن يضيف

جميع الحيوانات وماقاذن له فجمع طعامامدة طويلة ثم سال انجاز الوعد فاجابه فطلع حوت من البحر فاكل جميع الطعام ثم قال له زدني ياسليمان فاني ماشبعت فقال له لم يبق عندي شيء وهل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له ان رزقي في كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا وأبقي بقية يومي جائعا فليتك لم تضيفني فانظر ياأخي الى كمال قدرة الله تعالى وسعة فضله اذ سيدنا سليمان مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد (حكمة طريفة) انما خص الله تعالى الحيوان بالاقتيات والتغذية دون غيره لان فيه من صفات الله ولو ترك بلاقوت ولا غذاء لادعى الالوهية فجعل الله تعالى من حكمته العجيبة احتياجه وافتقاره الى القوت سببا في عدم تلك الدعوى وهو الحكيم الخبير *(نكتة لطيفة في أنواع الخلق)* قد ورد في الحديث أن الله خلق الجن ثلاثة أصناف صنف كالحيات وصنف كالعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وخلق الانس ثلاثة أصناف أيضا صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله *(الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة)*

(اشارة حسنة لطيفة) قيل اجتمع ابليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له أنصحك فقال يحيى لا أريد ذلك ولكن أخبرني عن أحوال بني آدم عندكم فقال هم عندنا على ثلاثة أصناف صنف هو أشدهم علينا لانا نقبل عليه لنفتنه في دينه فنتمكن منه فيفزع الى الاستغفار فنيأس منه ولا نقدر عليه فنحن معه في عناء وتعب وصنف مثلك معصوم منا لانقدر معهم على شيء وصنف في أيدينا كالكرة نلعب بهم كيف نشاء *(لطيفة في مزية الخطاطيف)* قيل لما اهبط آدم الى الارض شكا من الوحشة فآنسه الله بالخطاطيف وألزمها البيوت اينا سالبني آدم ومعها آيات من كتاب الله تعالى هي قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وتمد صوتها بالعزيز الحكيم *(لطيفة في كساء عيسى عليه السلام)* قيل لما رفع الله عيسى صلى الله عليه وسلم كساه الريش وألبسه النور وقطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع الملائكة حول العرش

*(الحكاية

(الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة في سبب قتل المتنبي)

(عزيزة) قيل ان أبا الطيب المتنبي كان راجعا من بلاد فارس الى بغداد بجائزة أجازه بها عضد الدولة ومعه جماعة من الفرسان فخرج عليه قطاع الطريق فهرب المتنبي منهم فقال له غلامه أتهرب وأنت القائل في شعرك

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل في سنة ثلثمائة وأربع وخمسين فكان ذلك البيت سببا لقتله فلذلك استحسنوا قول الخطابي في العزلة

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل مادمت حيا * أسار الخيل أم ركب الامير

(الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة في أسباب عدم التقدم في غير أوانه)

(نكتة) هي أن الامام ابن جني قد قرأ على الامام أبي علي الفارسي وجلس ابن جني للتدريس بالموصل فمر عليه يوما أبو علي فرآه في حلقته فقال له تزببت وأنت حصرم فترك التدريس وذهب الى شيخه ولم يفارقه حتى مهر رحمة الله عليهما *(مسئلة لطيفة في ان الخيل قبل آدم أو بعده)* سئل الامام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن الخيل هل كانت قبل آدم أو بعده وقد خلقت ذكورها قبل اناثها وهل العربيات قبل البراذين وهل ورد في ذلك شيء من الكتاب أو السنة أفتونا فاجاب بانها خلقت قبل آدم بنحو يومين واستدل بآيات وأحاديث منها كون خلق الدواب في يوم الثلاثاء أو الاربعاء وخلق آدم في يوم الجمعة وأن الذكور قبل الاناث لشرفها وحرارتها والانتفاع بها وأن العراب قبل البراذين لان وجود البراذين لعلة في الاب أو الام ولهذا كانت حثالة الخيل والحثالة لا تتقدم على غيرها وقد وردت أحاديث كثيرة في شرف الخيل وفي بركتها وطلب النفقة عليها وخدمتها ومسح وجوهها ونواصيها والتماس عينها وأغمانها والنهي عن خصيها وجز نواصيها وغير ذلك وأول المخلوقات مطلقا الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان انتهى كلامه *(غريبة في أن الرغيف لا يستدير الخ)* قد روي في الاخبار أنه لا يستدير الرغيف ويوضع بين يدي آكله حتى يتداول

عليه ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجى السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض وآخرها الخباز *(الحكاية الستون بعد المائة فى تهذيب الاخلاق)*

(لطيفة) روى أن الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه مر يوما فى أزقة مصر واذا الجانة علوءة رمادا طرحت على رأسه فنزل عن دابته وأخذ ينفض ثيابه فقيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فليس له أن يغضب مات سنة مائتين وخمسين (دقيقة فيما ينبغى العمل به) فى الحديث اذا انفلتت دابة أحدكم فى أرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل يرسل حابسا يحبسها عليه واذا ساء خلق دابة أحدكم أو رفيقه أو صبيه فليقرأ فى أذنه أفغير دين الله يبغون الآية (وروى) أن من ركب دابة فحرنت فامر أن يقرأ رجل فى أذنها قل أعوذ برب الفلق فقرأها فسكنت (وروى) أن من ركب دابة وقال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ سبحان الذى سخر لنا هذا الآية الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهرى وأطعت ربك وأحسنت الى نفسك بارك الله لك وأنجح حاجتك

(فائدة فيما ينبغى العمل به) قال بعض العلماء من أكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدى يا كرشى رضى الله عن سيدى أبى عبد الله القرشى يفعل ذلك ثلاث مرات فلا يضره الا كل باذن الله تعالى

(لطيفة فى مدح الفقر وذم الغنى) روى أن الله تعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته فى الدنيا *واعلم أن الله اذا كان يعطى العبد فى الدنيا على معاصيه ما يحب فانه استدراج منه اليه انتهى

(نبذة شريفة فى ولادة عيسى وموته) روى أن مريم أم عيسى صلى الله عليه وسلم حملت به وعمرها ثلاث عشرة سنة وولدته ببيت لحم بارض الشام وأوحى الله اليه وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت أمه بعده ست سنين

(الحكاية الحادية والستون بعد المائة فى ذم العجب)

(غريبة) روى أن مقاتل بن سليمان جلس يوما فأعجبته نفسه فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم لما حج من حلق رأسه وقال آخر أمعاء النملة في مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول ثم قال هذا ليس من علمكم ولكن أعجبتني نفسي فابتليت اهـ

(فائدة في عدد أعضاء الانسان) قال جالينوس جملة خرزات الانسان من دماغه الى عجزه أربع وعشرون خرزة سبع في العنق واثنا عشر في الظهر وخمس في العجز متصلة وفي البطن والاضلاع أربعة وعشرون في كل جانب اثنا عشر وجملة العظام في بدنه مائتان وثمانية وأربعون عظما ما عدا عظام القلب وحشو المفاصل المسماة بالسمسمية شبهها لصغرها بالسمسم وذكر بعضهم أنها ستة وثلاثون وجميع الثقب المنفتحة في بدنه اثنتا عشرة الاذنان والعينان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة وأما المسام فلا حصر لها انتهى وقال سهل بن عبد الله التستري في الانسان ثلثمائة وستون عرقا نصفها ساكن ونصفها متحرك وقال بعضهم كما في الحديث ان مفاصل البدن ثلثمائة وستون مفصلا وفي رواية سبعمائة وستين مردودة وان فيه خمسمائة وستين عضلة مركبة من لحم وعصب

(الحكاية الثانية والستون بعد المائة في الحلم والجود)

(نكتة) جاءت امرأة الى قيس بن سعد بن عبادة فقالت له مشت جرذان بيتي على العصاء فقال سادعهم يثبون وثب الاسود ثم أرسل اليها ما ملأ بيتها من سائر الحبوب والاطعمة وكان حليما جوادا والعصاء التراب ومرادها انه لم يبق في بيتها شئ يأكله الفار

(الحكاية الثالثة والستون بعد المائة في بعض الغرائب اللطيفة)

(غريبة) كان لركن الدولة سنورة تحضر مجلسه واذا أراد حضور بعض اخوانه ودعت حاجة كتب ورقة وعلقها في عنقها فتذهب اليه فيحضر أو يكتب جوابها ويعلقه في عنقها فتعود اليه واذا ألفت منزلا طردت غيرها عنه وحاربته أشد المحاربة والله أعلم

(الحكاية الرابعة والستون بعد المائة في حسن التدبير)

ذكر أن لقمان النوبي الحكيم بن عنقاء بن بروق من أهل أيلة أعطاه سيده شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ثم أعطاه شاة أخرى وأمره بذبحها وأن يأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال له ياسيدي لا أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا

(الحكاية الخامسة والستون بعد المائة في نكات بعض الظرفاء)

(نوادر) حكيت عن سليمان بن مهران المشهور بالاعمش وهو من أجل التابعين أخذ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وكان لطيفا ظريفا مزاحا (منها) أن هشام بن عبد الملك بعث اليه أن اكتب لي مناقب الخليفة عثمان بن عفان ومساوي علي بن أبي طالب فاخذ القرطاس من الرسول وأدخله في فم شاة فلاكته ثم قال له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد اليه وقال له انه قد صمم على قتلي ان لم أعد اليه بجواب في قرطاس واستعان عليه باخوته فقالوا افده من القتل فاخذ قرطاسا وكتب فيه أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام (ومنها) أن زوجته كانت جميلة فنشزت عليه فقال لواحد من تلامذته اذهب اليها وأخبرها بمكاني لعلها تتوب فذهب الرجل اليها وقال لها ان الله عز وجل قد أحسن قسمتك حيث جعل زوجك سيد الناس وشيخهم يأخذون عنه العلم والدين والحلال والحرام وينقادون اليه ولا يضرك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه وكان الاعمش يسمعه فغضب منه ونهره وقال له يا خبيث أرسلتك لتذكر محاسني فاخبرتها بعيوبي قاتلك الله وأخرجه من بيته (ومنها) أنه كان جالسا بجانب النهر وعليه فروة فجاء رجل وجذبه وقال له قم عدني هذا الخليج وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا الآية فمشى به الاعمش الى وسط الخليج وألقاه وقال رب أنزلني منزلا مباركا الآية

(الحكاية السادسة والستون بعد المائة)

(عجيبة) قال الحسن البصري رضي الله عنه أضجعت شاة لاذبحها فمر بي أبو أيوب السختياني فالقيت الشفرة وقت لأتحدث معه وأخذنا ننظر الشاة فذهبت الى جانب حائط وحفرت حفرة وأخذت الشفرة وألقتها فيها ووردت التراب عليها فقال لي أبو أيوب أما ترى فتعجبنا غاية العجب ثم آليت على نفسي ان لا أذبح حيوانا بعد ذلك أبدا

(الحكاية السابعة والستون بعد المائة)

(ظريفة غريبة) ذكر أن جعفر الصادق سمي صادقا لصدقه في مقاله وهو الذي وضع الجفر المشهور خلافا لمن نسبه لجده علي الاعلى وكتب في جلد جفر فنسب اليه وفيه ما تحتاج ذريته اليه الى يوم القيامة وله كلام في الكيمياء وغيرها ومن وصاياه لابنه

موسى الكاظم يابني من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينه لما في أيدي الناس افتقر ومن لم يرض بما قسم الله له فقد اتهم الله في قضائه ومن كشف حجاب الناس انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره وقال ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر الصادق فقلت له هذا رجل من فقهاء العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برأيه أهو النعمان بن ثابت وكنت لا أعرف اسمه فسكت أنا فقال أبو حنيفة نعم هو أنا ذاك أصلحك الله فقال له اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أول من قاسه برأيه ابليس حيث قال أنا خير منه فأخطأ في قياسه وضل ثم قال له أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا ثم قال له ياهذا أخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في الانف والعذوبة في الشفتين فقال لا أدري فقال جعفر ان الله جعل ذلك منا على عباده لان العينين شحمتان لولم تملحا لذابتا والاذنين لها وام فلولم تمرا لأكلتهما والمنخرين لاستنشاق الريح الطيب والردي فلولا الماء فيهما لم يشما والشفتين للطعم فلولا العذوبة فيهما لما حصل الذوق بهما ثم قال له يا هذا أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان فقال لا أدري فقال هي لا اله الا الله ثم قال له أخبرني أي الامرين أعظم القتل أو الزنا فقال أبو حنيفة القتل أعظم فقال له فلم قبل الله في القتل شاهدين ولم يقبل في الزنا أقل من أربع فسكت فقال له جعفر أي الامرين أفضل الصوم أو الصلاة فقال أبو حنيفة الصلاة فقال فلم أن الله أوجب على الحائض قضاء الصوم وأسقط عنها قضاء الصلاة فسكت ثم قال ياهذا اتق الله ولا تقل في الدين برأيك فانا نقف غدا بين يدي الله ونقول قال الله وقال رسوله وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا ويفعل الله بنا وبكم ما يشاء انتهى قولهما وأقول انما طلب زيادة الشهود في الزنا طلبا للستر فيه وسقوط الصلاة عن الحائض لكثرتها وتكررها فناسب فيها التخفيف * (فائدة) * لم يثبت حنين الجذع وتسليم الحجر لاحد من الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فيه نظما وهو هذان البيتان

وحن اليها الجذع شوقا ورقة * ورجع صوتا كالعشار ورددا

فبادره ضما فقر لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعودا

(الحكاية الثامنة والستون بعد المائة فيما يجب على الرسول والمرسل)

(طريفة) قال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول وسمع أبو الاسود الدؤلي رجلا ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

فقال قد أخطأ قائل هذا أيعلم الرسول الغيب واذا لم توصه أنت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال

اذا أرسلت في أمر رسولا * ففهمه وأرسله أريبا
ولا تترك وصيته بشئ * اذا ما كان ذا عقل أديبا
فان ضيعت ذلك فلا تلمه * على ان لم يكن علم الغيوبا

(نبذة) قال العلامة جمال الدين الاسنوي أنشدني شيخنا أبو حيان قال أنشدني الحافظ رضي الدين عبد الله الشاطبي قال أنشدني أبو الربيع سليمان الفاقد قال أنشدني أبو عبد الله رافع قال أنشدني أبو القاسم بن حسين قال أنشدني أبو عبد الله الغر الضرير الخطيب لنفسه قال يا حسنا ما لك لم تحسن * الى نفوس في الهوى متعبه رقت بالورد وبالسوسن * صفحة خد بالسنا مذهبه * وقد أبي صدغك أن أجتني منه وقد ألدغني عقربه * يا حسنا ان قال ما أحسني * ويا لذاك اللفظ ما أعذبه قلت له كلك عندي سنا * وكل ألفاظك مستعذبه * ففوق السهم ولم يخطني ومذ رآني ميتا أعجبه * وقال كم من عاشق قد ضنى * وحبه اياي قد أتعبه يرحمه الله على انني * قتلي له لم أدر من أوجبه

(الحكاية التاسعة والستون بعد المائة في أصل من وضع الشطرنج والنرد)

(عجيبة) اسم واضع الشطرنج صصة بصاد ين مهملتين أولاهما مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وهو حكيم هندي على الاصح وضعه للملك بلهيت أو باهيت وأصل وضعه انه لما افتخرت ملوك فارس على ملوك الهند بوضع النرد من الملك أردشير لنفسه ولذلك سمي نردشير نسبة اليه فوضع الحكيم المذكور الشطرنج فقضى حكماء عصره بفضله على النرد وافتخر الملك الموضوع له بذلك فقال لواضعه تمن على ما تريد فقال يأمر الملك بوضع درهم في أول بيوته ويضاعفه الى آخرها فاستخف الملك بذلك وقال لقد أفسدعقلك علينا ما صنعت فقال له الوزير مه أيها الملك فان هذا شئ ينفد خزائنك وخزائن الملوك دونه

فعجب من ذلك وقال ان غنيتك أعجب من صنعتك وعن بعضهم انه وضع قمحة بدل الدرهم فاستغرق آخره قمح سبعة أقاليم وبعضهم فضل النرد عليه لان واضعه جعله مثلا للدنيا فبيوته اثنا عشر كشهور السنة مقسمة أربعة أقسام كفصول السنة وعدد قطعه ثلاثون كأيام الشهر مقسمة بيضاء وسوداء كأيام الشهر ولياليه وعدد فصوصه ستة بعدد الجهات وعدد نقط كل جهة من فصوصه سبعة كالارضين والسموات والافلاك والنجوم السيارة وأيام الاسبوع والعدد الذى تأتى به الفصوص قلة وكثرة كالقضاء والقدر وتصرف اللاعب مبين لحسن اختياره وعقله وجودة حذقه والشطرنج يشارك النرد فى هذا الاخير فقط والله أعلم

(الحكاية السبعون بعد المائة فى أسباب عدم اجابة الدعاء)

(غريبة) روى أن موسى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يدعو ويتضرع فى حاجة فقال يارب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها فاوحى الله اليه ياموسى ان له غنما وان قلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب دعاء عبد يدعونى وقلبه عند غيرى فاخبر موسى الرجل بذلك فانقطع الى الله فقضى حاجته

(الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة فى نوع الناس من أرباب العقول)

(لطيفة) قال بعضهم دخلت على سفيان الثورى بمكة فوجدته مريضا وقد شرب دواء فقلت له انى أريد أن أسالك عن أشياء فقال لى قل مابدا لك فقلت له أخبرنى من الناس قال الفقهاء قلت له فن الملوك قال الزهاد قلت له فن الاشراف قال الاتقياء قلت فن الغوغاء قال من يكتب الحديث ويأكل به أموال الناس قلت فن السفلة قال الظلمة أولئك هم كلاب النار

(الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة فى اقامة الدليل على رحمة الله لعباده)

(طريفة) روى ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله انى لما أتيتك مررت بغيضة فسمعت فيها أصوات أفراخ طير فاخذتهن ووضعتهن فى كسائى فجاءت أمهن واستدارت على رأسى فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فالففتهن فى كسائى فقال له ضعهن عنك فوضعهن فجاءت أمهن ترقهن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتعجبون فوالذى بعثنى بالحق نبيا ان الله أرحم بعباده من أم هذه الافراخ

بادراجها ثم قال الرجل ارجع فضعهن فى مكانهن قال فرجعت بهن وأمهن ترفرف على رأسى حتى وضعتهن

(الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة فى سبب وصول ذى النون وتوبته)

(دقيقة) قيل لذى النون المصرى ما سبب توبتك فقال خرجت من مصر مسافرا الى بعض القرى فنمت فى بعض الطريق فى الصحراء فاذا أنا بقنبرة عمياء وقعت من وكرها فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان احداهما من فضة والاخرى من ذهب وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تاكل من السمسم وتشرب من الماء فتبت اليه ولزمت بابه حتى قبلنى *(لطيفة فى أن العالم خمسة أنواع فاذا فسد ذلك فسد العالم)*

قيل ان الله تعالى قسم الامة خمسة أقسام علماء ثم زهاد ثم غزاة ثم ولاة أمور ثم تجار فالعلماء ورثة الانبياء والزهاد ملوك الارض والغزاة أنصار الله والامراء رعاة الله على خلقه والتجار أمناء الله فاذا طمع العلماء فى جمع المال فبمن يهتدى واذا راءى الزهاد فبمن يقتدى واذا غل الغزاة فبمن يكون الظفر واذا خان التجار فبمن يؤتمن واذا كان الرعاة كالذئاب فبمن تحاط الرعية فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وقال) بعضهم خلق الله الناس أصنافا صنف للخطابة وصنف للعبادة وصنف للتجرة وصنف للمعاش وصنف للامامة وما عدا ذلك رجرجة يكدرون الماء ويغلون الاسعار ويضيقون الطرق والرجرجة بمهملتين وجيمين هم الارذال من الناس والسفلة منهم

(الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة فى ذكر بعض محاسن أهل البيت)

(نكتة) روى أن سيدنا محمدا الجود بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب سأل يحيى بن أكثم بحضرة المامون عن مسئلة فقال له ما تقول فى رجل نظر الى امرأة أول النهار حراما ثم حلت له عند الارتفاع ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له عند الفجر فقال يحيى لا أدرى ذلك أصلحك الله فقال له المامون أخبرنا عن ذلك يا ابن أمير المؤمنين فقال ان هذه المرأة جارية نظرها أجنبى أول النهار ثم اشتراها عند الارتفاع ثم أعتقها عند الظهر ثم تزوجها عند العصر ثم ظاهر منها عند المغرب ثم كفر

عند العشاء ثم طلقها نصف الليل رجعها ثم راجعها عند الفجر فقال له المامون أحسنت
أنت ولد الرضا حقا فزوجه المامون ابنته في المجلس فتوجه بها الى المدينة ثم أرسلت
لابيها تشكو له أنه يتسرى عليها فارسل اليها أبوها يقول انا لم نزوجك له لنحرم عليه
ما أحل الله له فلا تعودي لمثلها ثم بعد موت أبيها قدم بها الى المعتصم ببغداد لبعثه اليه
يطلبه لليلتين بقيتا من شهر المحرم سنة ٢٠٢ واستمر بها حتى مات سنة ٢٠٣ ودفن
بمقبرة قريش في قبر جده الكاظم وخلف ابنين وابنتين أحسنهم وأجلهم
الحسن العسكري وصف بذلك لانه سكن في مدينة سر من رأى ويقال لها مدينة العسكر
وكان قد ورث آباءه علما ومعرفة وشجاعة وكان والده ولد سنة ١٥٣ ومات سنة ٢٠٣
كما تقدم (وقد اتفق) أن المتوكل حبسه فحصل للناس قحط فاستسقوا ثلاثة أيام ولم
يسقوا فامر المتوكل باخراج اليهود والنصارى مع الناس فخرجوا ومعهم راهب فرفع
ذلك الراهب يده الى السماء فهطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض العامة في دين
الاسلام وارتد بعضهم وحصل للناس هرج عظيم وشق ذلك على المتوكل وأمر باحضار
الحسن المحبوس وقال له أدرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن
يهلكوا فقال مرهم بالخروج غدا ويزول الاشكال ان شاء الله فكلم الناس الخليفة
في اطلاقه من السجن فاطلقه وخرج مع الناس في الاستسقاء فلما رفع الراهب يده مع
النصارى حصل الغيم في السماء فامر الحسن بقبض يد الراهب فقبضت فاذا فيها عظم
آدمي فاخذه من يده ثم قال له ارفع يدك فرفعها فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب
الناس من ذلك ثم قال الخليفة للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال له هذا عظم نبي من الانبياء
ظفر به هذا الراهب والله ما كشف عظم نبي الى السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا
ذلك فوجدوه كما قال فزالت الشبهة عن الناس وعاد من كان ارتد الى الاسلام ورجع
الحسن الى داره عزيزا مكرما وواصله الخليفة حتى مات (وقد وقع) في زمن المتوكل
المذكور أن امرأة ادعت أنها شريفة في حضرته فسال عمن يخبره بذلك فدلوه على
الحسن العسكري المذكور فاحضره وأجلسه معه على سريره وساله عن تلك المرأة فقال
له ان الله حرم على السباع أن يأكلوا أولاد الحسنين فالقوها لها فان لم تأكلها فهي
صادقة فعرضوا ذلك على المرأة فاقرت بانها كاذبة فقال بعض الناس للخليفة هلا

أخذ برئ الحسن عما قاله فأمر المتوكل المذكور بثلاثة من السباع ووضعها في ساحة تحت قصره وجلس هو في القصر بحيث ينظرها وأغلق باب القصر ثم أمر باحضار الحسن المذكور ليدخل من الساحة الى القصر عند الخليفة وأمر باغلاق باب الساحة عليه مع السباع فادخلوه الى الساحة وأغلقوا عليه الباب وكانت السباع قد أصمت الاسماع من زئيرها فلما رأته السباع سكنت ومشت اليه وتمسحت به ودارت حوله وصار يمسح ظهورها بيده وكمه ثم عادت الى مرابضها ففتح باب القصر وصعد الى الخليفة وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعل السباع معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه الخليفة بجائزة ثم قالوا للخليفة هلا فعلت مثله فلم يجسر على ذلك ثم قال لهم أتريدون قتلي ثم أمرهم أن لا يفشوا هذا الامر لاحد والله أعلم

(الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة في أن أمر الآمر لا ينفذ الا اذا فعله)

(لطيفة) روى أن سعيد بن عمر بن حذيم بمهملتين مكسورة فساكنة ثم تحتية مفتوحة وعظ عمر بن الخطاب يوما فقال عمر ومن يطيق ذلك قال أنت يا أمير المؤمنين ما هو الا أن تقول فتطاع ولا يجسر أحد على مخالفتك *(فائدة جامعة ولمعة ساطعة ومقالة نافعة)*

ذكرها في الترغيب الاصبهاني في باب قضاء الحوائج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مريضه ويشهد ميته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضي حاجته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما برده عن ظلمه ومظلوما باغاثته على وفاء حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يخذله ولا يشتمه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه فلا يترك واحدا منها الا طالبه به يوم القيامة والله الموفق *(فائدة في بعض مجربات البوني)* قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع والحرز المنيع ان الانسان اذا خاف على نفسه من قتل أو غيره

كعذاب فليأخذ كبشا سمينا يجزى فى الاضحية و يذبحه سريعا متوجها الى القبلة
و يقول عند ذبحه اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداى فتقبله منى و يكون قد حفر لدمه
حفرة فيرد دمه فيها حتى لا يوطأ ثم يبعضه ستين جزأ جلده جزء ورأسه جزء وبطنه جزء
وهكذا ولا يأكل منه هو ولا من فى نفقته شيأ و يدفعه لستين مسكينا فذلك فداؤه
مما يخافه وذلك مجرب معمول به فان كان خائفا مما دون القتل فليطعم ستين مسكينا
من أفضل الطعام و يشبعهم و يقول اللهم انى أستكفى هذا الامر الذى أخافه بهؤلاء
و أسألك بانفاسهم وأرواحهم أن تخلصنى مما أخاف وأحذر فيفرج الله عنه متفق
عليه (لطيفة فيها ذكر صنائع بعض الصحابة وغيرهم) كان أبو بكر الصديق وعثمان
ابن عفان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف بزازين وكان عمر بن الخطاب دلالا يسعى بين
المتبايعين وسعد بن أبي وقاص يبرى النبل والوليد بن المغيرة حدادا وكذا أبو العاص
أخو أبي جهل وكان عقبة بن أبي معيط خمارا وأبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم
وعبد الله بن جدعان يبيع الجوارى والنضر بن الحرث يضرب بالعود والحكم بن
العاص وحريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهرى وابن سيرين يحفظون أى
يجزون الغنم والعاص بن وائل بيطارا وابنه عمرو والعباس وأبو حنيفة صاحب الرأى
جزازين والزبير بن العوام وقيس بن مخرمة وعثمان بن طلحة صاحب مفتاح الكعبة
خياطين ومالك بن دينار وراقا ويزيد بن المهلب بستانيا وقتيبة جمالا وسفيان بن عيينة
والضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفى
وعبد الحميد والقاسم بن سلام والكسائى معلمون

(الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة فيما استحسن من بعض الظرفاء)

(لطيفة) اتفق ان بعض الملاحين الحذاق أشرفت سفينته على الغرق وفيها مسلمون
وكفار فتحير فى أمره ثم اتفق معهم على أن يمزج بعضهم ببعض و يجعلهم حلقة و يدور
فيهم بعدد مخصوص وكل من وقع عليه آخر العدد يلقيه فى البحر ففعل ذلك فوقع العدد
على جميع الكفار فالقاهم فى البحر ونجا المسلمون وصورة المزج تعلم من هذا البيت

الله يقضى بكل يسر * و يرزق الضيف حيث كانا

فكل حرف مهمل مكان مسلم وكل حرف منقوط مكان كافر والعدد فيهم تسعة بعد

تسعة من أول البيت المذكور ويدور فيهم مرة بعد أخرى والله أعلم وبعضهم أبدل مكان البيت بيتا آخر مثله فيما تقدم بقوله

ولما فتنت بلحظ له * عذلت فما خطت من شامت

(الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة فيما وقع لابى بكر الصديق فى منامه)

(نادرة ظريفة) روى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه نام ليلة فرأى مناما عجيبا فبكى فى منامه حتى سمعه من خارج الدار فرعمر بن الخطاب رضى الله عنه اتفاقا فسمع البكاء فدق الباب فانتبه الصديق وبادر الباب ففتحه ودمعه يسيل فرآه عمر رضى الله عنه فقال له عمر ماهذا البكاء فقال أبو بكر اجمع الصحابة عندنا لاخبرك به فجمعهم كلهم فقال أبو بكر انى رأيت القيامة قد قامت ورأيت رجالا على منابر من نور بوجوه كالانجم الزاهرة فسألت ملكا من هؤلاء فقال الانبياء ينتظرون محمدا فان بيده زمام الشفاعة فقلت وأين محمد اجاني اليه فانا خادمه وصاحبه أبو بكر فحملني اليه فوجدته تحت ساق العرش وعمامته بين يديه وقد مد يده اليمنى الى ساق العرش ومد اليسرى فاغلق بها باب النار وهو يقول الهى أمتى الهى أمتى فيهم العلماء والصالحون والحجاج والمعتمرون والغزاة والمجاهدون واذا النداء يا محمد تذكر الطائفة الطائعين ولا تذكر الطائفة الاخرى اذكر الظلمة وشراب الخمر والزناة وأكلة الربا فقال يارب هم كما قلت ولكن مافيهم أحد أشرك بك ولا عبد صنما ولا جعل لك ولدا ولا حاد عن التوحيد فاقبل الهى شفاعتى فيهم وارحم جريان عبرتى عليهم واردد على لهفى اليهم فقلت من فرط شفقتى عليه ارفق بنفسك يا محمد فقال يا أبا بكر قد تضرعت لربى فشفعنى فى أمتى فسألته الكل أو البعض واذا أنت طرقت على الباب يا ابن الخطاب قبل الجواب واذا بمناد ينادى من داخل الباب الكل ثلاثا يا أبا بكر فقالا الحمد لله

(الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة فى التفكر فى أحوال الآخرة)

(لطيفة) قيل لابراهيم بن أدهم لو جلست لنا بالمسجد لنسمع منك شيأ فقال انى مشغول باربعة أشياء لو تفرغت منها لجلست لكم قيل وماهى قال (أولها) انى تذكرت حين أخذ الله الميثاق على بنى آدم فقال هؤلاء الى الجنة ولا أبالى وهؤلاء الى النار ولا أبالى فلم أدر أنا من أى الفريقين (ثانيها) انى تذكرت ان الولد اذا قضى الله بخلقه فى بطن

أمه ونفخ فيه الروح يقول الملك الموكل به يارب شقي أم سعيد فلم أدر من أي ما سهمى (ثالثها) انى تذكرت أنه حين ينزل ملك الموت لقبض الروح يقول مع أهل السلامة أم مع أهل الكفر فلا أدرى كيف يخرج الجواب لى (رابعها) انى تذكرت فى قوله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير فلا أدرى من أى الفريقين أكون

(الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة فى بعض اطائف ورقائق مضحكة وضرب مثل للعاقل)

(لطيفة) ذكر ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس غصن ولم يبق لها مهرب فنزلت الى ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فلم يجد ابن عرس سبيلا اليها فدعا زوجته فحضرت فلما صارت تحت الشجرة قطع ابن عرس عنق الورقة التى عضتها الفارة فوقعت فأخذتها زوجته فنزل اليها وأخذ الفارة ومضيا الى محلهما وهذه من شدة فطانته وقوة ادراكه ومن ادراكه أيضا ان رجلا اصطاد فرخه وحبسه فى قفص فجاءت أمه فرأته فذهبت ثم جاءت بدينار فى فمها فالقته بين يدى الرجل تريد أن تفدى ولدها به فلم يتركه لها ففعلت كذلك الى خمسة دنانير فلم يتركه لها فذهبت وجاءت بخرقة فى فمها كأنها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت الى الدنانير فأخذت منها واحدا وذهبت تخشى الرجل أن تأخذ جميعها لكونها أيست من اطلاق ولدها فأطلقه لها فعادت بالدينار فوضعته عند الدنانير وذهبت خلف ولدها مريدا (ظريفة) قال الفضيل بن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن أبى لهب أنظرى لى امرأة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال مليحة الدلال ان قعدت أشرقت وان قامت أضعفت وان مشت ترقرقت تروع من بعيد وتملح من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت ودودا ولودا لا تعرف الا اهلها ولا تسر الا بعلها فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك فى الآخرة فانك لا تجدها فى الدنيا (أخرى مثلها) قال أبو موسى المكفوف لنخاس الحمير اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى السوارى ولا يدخل بى تحت البوارى اذا كثر علفه شكر واذا قل عنه صبر ان ركبته هام وان ركبه غيرى نام

فقال له النخاس اصبر أعزك الله فعسى الله أن يسمح القاضي حمار افتقدرك حاجتك والسلام (نادرة) قيل ان الله لما خلق الاخلاق قالت القناعة أنا أذهب الى الحجاز فقال الصبر وأنا معك وقال العلم أنا أذهب الى العراق فقال العقل وأنا معك وقال الكرم أنا أذهب الى الشام فقال العز وأنا معك وقال الغنى أنا أذهب الى مصر فقال الذل وأنا معك وقال سوء الخلق أنا أذهب الى المغرب فقال البخل وأنا معك وقال حسن الخلق أنا أذهب الى اليمن فقال الحلم وأنا معك وقال الشقاء أنا أذهب الى البادية فقالت المروأة وأنا معك وقال الفسق أنا أذهب الى الروم فقال البغي وأنا معك

(الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة في بعض موافقات صادفت مع ذوي المروآت وفيها طريفة لطيفة)

(نكتة) كان لاعرابي امرأتان فولدت واحدة غلاما والاخرى جارية فرقصت الغلام أمه وقالت معاندة لضرتها شعرا

الحمد لله الحميد العالي * أنقذني الآن من الخوالي
من كل شوهاء كشن بالي * ليدفع الضيغم عن عيالي

فسمعتها الاخرى فاقبلت ترقص بنتها وتقول

وما علي أن تكون جاريه * تغسل رأسي وتكون الغاليه
وترفع الساقط من خماريه * حتى اذا ما بلغت ثمانيه
أزرتها بنقبة يمانيه * ينكحها مروان أو معاويه
أصهار صدق ومهور غاليه

فبلغ ذلك الى مروان فتزوجها بمائة ألف دينار وقال ان أمها لحقيقة أن لا يكذب ظنها ولا يخيب عهدها ثم بلغ معاوية فقال لولا أن مروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ولكنها لا تحرم الصلة منا فبعث اليها مائتي ألف دينار *(لطيفة)* روى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا اصطاد العصافير فجاء عصفور اليه فلما رآه قال له مالي أراك متغيبا في التراب قال من التواضع قال فم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة عندك قال أعددتها للصائمين قال هل تبيحها لي قال نعم فتقدم اليها فلما لقطها وقع الفخ في عنقه فخنقه فقال

ان كان العباد يخنقون مثل خنقك هذا فلا خير فى العبادة اليوم

(الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة فى الغناء مع حسن الصوت وفيها ظرائف ولطائف)

(عزيزة) روى فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال أتدرون متى كان الحداء قالوا لا بابينا أنت وأمنا قال ان أبا كم مضر خرج فى ماله فرأى غلاماله قد تفرقت عليه ابله فضربه على يده بالعصا فعدا الغلام فى الوادى وهو يصيح وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق كلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء ذكره فى المستطرف (قال) أبو المنذر هشام ان الغناء على ثلاثة أوجه الاول النصب وهو غناء الفتيان والركبان الثانى السناد وهو الثقيل الترجيع الكثير النغمات والثالث الهزج وهو الخفيف يبقر القلوب ويهيج الحليم وكان أصل الغناء ومعدنه أمهات القرى المدينة والطائف وخيبر وفدك ووادى القرى ودومة الجندل واليمامة والله أعلم (لطيفة) قال العينى شارح البخارى اسم جبريل عبد الجليل وكنيته أبو الفتوح واسم ميكائيل عبد الرزاق وكنيته أبو الغنائم واسم اسرافيل عبد الخالق وكنيته أبو المنافخ واسم عزرائيل عبد الجبار وكنيته أبو يحيى والله أعلم

(الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة فى سؤال الزمخشرى للغزالى)

(ظريفة) روى أن الزمخشرى سال الامام الغزالى بقوله الرحمن على العرش استوى فاجابه بقوله

قل لمن يفهم عنى ما أقول * قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه * قصرت والله أعناق الفحول
أنت لا تعرف اياك ولا * تدرى من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدرى صفات ركبت * فيك حارت فى خفاياها العقول
أين منك الروح فى جوهرها * هل تراها أو ترى كيف تجول
هذه الانفاس لا تحصرها * لا ولا تدرى متى عنك تزول
أين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لى ياجهول
أنت أكل الخبز لا تعرفه * كيف يجرى فيك أم كيف تبول

فاذا كانت طواياك التى * بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدرى من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول
فهو لا كيف ولا أين له * وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو فى كل النواحى لا يزول
جل ذاتا وصفات وعلا * وتعالى ربنا عما تقول

(الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة فى ذم القضاء)

(طريفة) روى عن أبى معشر انه قال حلف رجل انه لا يتزوج حتى يستشير مائة نفس لما قاسى من بلاء النساء فاستشار تسعة وتسعين نفسا وبقى واحد فخرج يسأل أى من لقيه فرأى رجلا مجنونا قد اتخذ قلادة من عظام وسوّد وجهه وركب قصبة كالفرس بزجة فسلم عليه وقال له أسألك عن مسئلة فقال له سل عما يعنيك واياك وما لا يعنيك قال فقلت له انى رجل لقيت من النساء بلاء وآليت على نفسى أن لا أتزوج حتى أسأل مائة نفس وانك تمام المائة فماذا تقول فقال اعلم ان النساء ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك فاما التى لك فشابة طريفة لم تمسها الرجال ان رأت خيرا حمدت وان رأت شرا قالت كل الرجال كذا وأما التى عليك فامرأة لها ولد من غيرك فهى تسلخ الرجال وتجمع لولدها وأما التى لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت بغيرك قبلك فان رأت خيرا قالت هذا ما يجب وان رأت شرا حنت الى زوجها الاول فقلت له أنشدك الله ما الذى صير من أمرك ما أرى فقال لى أما اشترطت عليك أن لا تسأل عما لا يعنيك فاقسمت عليه أن يخبرنى فقال انى طلبت للقضاء فاخترت ما ترى على توليته ثم انصرف وتركنى قال بعضهم

تركنا القضاء لاهل القضا * وأقبلت أنحو الى الآخره
فان يك خيرا جزيل الثنا * فقد نلت منه يدا فاخره
وان يك وزرا فابعدته * فلا خير فى نعمة وازره

(الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة فى بعض خصال ينبغى المحافظة عليها)

(طريفة) روى ابن أبى الدنيا عن وهب بن منبه قال كان فى بنى اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة أن مشيا على الماء فبينما هما يمشيان عليه اذا هما برجل يمشى على الهواء

فقالا له يا عبد الله بأي شيء أدركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو أقسمت على الله لابر قسمي وان سألته أعطاني

(الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة في ذم البخل واللوم)

(نكتة) اشترى بعض البخلاء ابريقا وصحنا وقال الفخاري اكتب لي عليهما فقال له وماذا تريد أن أكتب وكان بعض الظرفاء واقفا فقال اكتب له على الابريق فمن شرب منه فليس مني وعلى الصحن ومن لم يطعمه فانه مني فقال نعم أصلحك الله تعالى وأنشد بعضهم

لنقل الحجارة والجندل * وخرط القتاد بلا منجل

ونقل القلال من الراسيا * ت حتى الحضيض بلا معول

وقطع اليدين من المرفقين * على السل من مفصل مفصل

ونزح البحار بشف الشفاه * ورد القلوص الى الاجبل

واعمال الكف حتى تعد * بتسعين كرا من الخردل

وقطع السباسب من غير زاد * على الخوف من ليلة الاليل

وهجر الحطوب غداة القطوب * وحشر الجنوب مع الشمأل

لأهون من حاجة لى الى * سفيه ترجع في الحظل

(الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة)

(عجيبة) اشترى شقيق البلخي بطيخة لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت فقال لها على من تغضبين على البائع أو على المشتري أو على الزارع أو على الخالق فأما البائع فلو كان منه لكان أطيب شيء يرغب فيه وأما المشتري فلو كان منه اشترى أحسن الاشياء وأما الزارع فلو كان منه لأنبت أحسن الاشياء فلم يبق الاغضبك على الخالق فاتقي الله وارضي بقضائه فبكت وتابت ورضيت بما قضى الله تعالى والله الموفق

(طريفة) في الحرص على الخصال الجيدة دون ضدها * قال بعض العلماء الصبر عشرة أقسام الصبر على شهوات البطن يسمى قناعة وضده الشره والصبر على شهوة الفرج يسمى عفة وضده الشبق والصبر على المعصية يسمى صبرا وضده الجزع والصبر على الغنى يسمى ضبط النفس وضده البطر والصبر عند القتال يسمى الشجاعة وضده الجبن

والصبر عند الغضب يسمى حلما وضده الحمق والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضده الخرق والصبر على فضول المعيشة يسمى الزهد وضده الحرص والصبر عند توقع الامور يسمى التؤدة وضده الطيش انتهى والله أعلم *(لطيفة)* في علامات الرجل المتوكل على الله تعالى قيل للمتوكل سبع علامات لا يطلب اذا جاع ولا يعالج اذا مرض ولا يتنفس اذا اغتم ولا يستغيث اذا أوذي ولا ينتقم اذا ظلم ولا يبالي بما ابتلى به ولا يسال الله شيأ الا انه عالم بحاله *(طريفة)* في تفرق طباع الناس وعلاماتهم وضرب أمثال لمن يعقل سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن خمس من الناس فقيل له من أجود الناس ومن أحلم الناس ومن أبخل الناس ومن أسرف الناس ومن أعجز الناس فقال أجود الناس من أعطى من حرمه وأحلمهم من عفا عن ظالمه وأبخلهم من بخل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأسرفهم من يسرف في صلاته وأعجزهم من عجز عن الدنيا لله عز وجل (قال) الحسن البصري الناس في زمانكم على ستة أقسام أسد وذئب وخنزير وكلب وثعلب وشاة فالاسد ملوك الدنيا يفترسون الناس ولا يفترسهم أحد والذئب التجار يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا واهمتهم جمع المال للمواريث يودون لو واصلوا الليل والنهار حرصا على الدنيا والخنزير المتشبه بالنساء يدعى الى كل ذي فحيب والكلب الفاجر يرجع الى الخلق ولا يتمسك بالحق والثعلب المتصنع للناس بدينه يخادع الناس كي ينال دنياهم والشاة المؤمن يجز صوفه ويحلب لبنه ويؤكل لحمه ويزق جلده ويكسر عظامه فكيف مقاساته بين هؤلاء المؤذيات (نكتة) في أن كل شيء يرجع لأصله فمن ذلك ما ذكر في صفات الاولاد ذكر بعضهم من ولد الرومية فقال معجب مختال قيل فولد الارمنية فقال نكس خوان قيل فولد السوداء فقال شجاع سخي قيل فولد الصفراء فقال أنجب الاولاد وألين الاجساد وأطيب الفؤاد قيل فولد النوبية فقال فاسق زان قيل فولد القرشية فقال أنف حسود قيل فولد اليهودية فقال دغل قذر قيل فولد الفارسية فقال مكار مخادع وقيل في المعنى

ان الليالي لا تبقى على حال * والناس ما بين آجال وآمال

كيف السرور باقبال وآخره * اذا تاملته مقلوب اقبال

(فائدة فى تنوع اللذات) قال أهل الهند وجدنا اللذة فى ستة أزمان لذة ساعة وهى فى النساء ولذة يوم وهى فى الشرب ولذة ثلاثة أيام وهى فى النورة ولذة أسبوع وهى فى الحمام ولذة شهر وهى فى العروس ولذة سنة وهى فى الولد ولذة دهر وهى فى لقاء الاخوان (لطيفة) فى آداب القادم من السفر * قال بعضهم لا يطيب أن يزار القادم من سفر الا بعد ثلاثة أيام لان اليوم الأول لنفسه يستريح فيه من وعثاء السفر واليوم الثانى لاهله لتجديد عهد طال بهم عنه واليوم الثالث لخاصته يستانس بهم ويستانسون به ومن بعد ذلك له ولاصدقائه يزورونه ويزورهم لتفرغه لهم وقيامه بحقهم (عزيزة) فى فضل اللحم وخواصه (روى) أنه صلى الله عليه وسلم قال شكا نبى من الانبياء الى ربه ضعفا فى بدنه ووجعا فى صلبه فاوحى الله اليه أن اطبخ اللحم بالبر وكله فانى جعلت القوة فيهما انتهى (لطيفة فى تنوع الفواكه) قيل خرج مع آدم من ثمار الجنة ثلاثون نوعا منها عشرة يؤكل ظاهرها دون باطنها وهى الرطب والمشمش والخوخ والاجاص والزعرور والسبستان والخرنوب والعناب والسدر والعسكر ومنها عشرة يؤكل باطنها دون ظاهرها وهى الرمان والنارجيل واللوز والجوز والشاهبلوط والفستق والبندق والبلوط والجوز والمسكور ومنها عشرة يؤكل ظاهرها وباطنها وهى العنب والتين والتفاح والكمثرى والسفرجل والتوت والاترج والنارنج والموز والجمهر

(الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة فى قبول الهدية)

(غريبة) روى عن فتح الموصلى رحمه الله أنه جاءته هدية فى صرة خمسون دينارا فقال حدثنا عطاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من آتاه رزقه من غير مسئلة فرده فانما يرده على الله تعالى ثم فتح الصرة وأخذ منها دينارا ورد بقيتها والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة فى حسن التفكر فى الاحوال)

(لطيفة) قيل لابى العتاهية كيف أصبحت فقال على غير ما يحب الله وعلى غير ما أحب وعلى غير ما يحب ابليس فقيل له فى ذلك فقال لان الله يحب أن أطيعه وأنا لست كذلك وأنا أحب أن يكون لى فروة ولست كذلك وابليس يحب منى المعصية ولست كذلك *(طريفة فى تنوع الاشياء الى خمس وسبع وتسع)* قيل القبل خمس قبلة رحمة وهى قبلة الولد وقبلة تكرمة وهى قبلة رأس الوالد وقبلة اجلال وهى قبلة يد السلطان

وقبلة تعبد وهي قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهي قبلة النساء (وقال) بعضهم السكر خمس سكر الشراب وسكر الشباب وسكر المال وسكر الهوى وسكر السلطان (وقال) بعضهم سبعة لا بقاء لها ظل الغمام وسطوة العوام وخلة الايام وعشق النساء والثناء الكذب والمال والارث والسلطان (وقال) بعضهم تسعة أشياء ضائعة سلم في مفازة وسراج في شمس وقفل على خربة وخضاب لشاب وطاوس في بؤس وحسناء مع أعمى و وشوشة الاطرش وعذل العاشق وفعل الخير مع اللئام وقيل مدار الدنيا على تسع دالات دين ودنيا ودولة ودينار ودرهم ودار ودابة ودسم ودبس والله أعلم

(الحكاية التسعون بعد المائة فيمن عصى الله ثم تاب اليه وقبله)

(لطيفة) روى أنه كان في بني اسرائيل رجل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة وعصاه عشرين سنة ثم نظر الى وجهه في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمع هاتفا من زاوية البيت لا يرى شخصه يقول ان جئتنا اجتبيناك وان تركتنا تركناك وان عصيتنا أمهلناك وان رجعت الينا قبلناك والله أعلم

(نكتة في وصف بعض البلاد) أما مكة والمدينة فلا يخفى وصفهما ومنها أنما سميت المدينة طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزداد روائح الطيب فيها ولا يوجد بها مجذوم ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال (وقيل في بغداد عشرة) الظلمة والشمطاء الحرفة والعجوز المتدللة والعجفاء المتكحلة والشلاء المختضبة هواؤها دخان ونسيمها اضرار وتجارها أسد مفترسون وصناعها اللصوص مختلسون وجارها حاسد ومزاجها فاسد (وقيل في العراق) حوى تسعة أعشار الشر وفيه آية الداء العضال (وقيل في البصرة) مياهها نضب وأنهارها عجب وسماؤها رطب وأرضها ذهب وحرها شديد وشرها عتيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر (وقيل في الكوفة) طاب ليلها وكثر خيرها (وقيل في الشام) عروس بين النسوة أطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق (وقيل في خراسان) ماؤها جامد وعدوها جاهد باسها شديد وشرها عتيد (وقيل في كرمان) ان قل الحشيش بها ضاعوا وان كثر جاعوا (وقيل في أصفهان) أرضها زائغة عن الطريق الأعظم وحشيشها الزعفران وذبابها النحل (وقيل في نهاوند) ترابها

زعفران وحيطانها عسل وسماؤها التمر (وقيل في الهند) جبله الياقوت وبحره الدر وشجره العود وورقه العطر (وقيل) لا تخلو تسعة من تسعة قزويني من دعة وعمي من جنون وواسطي من غفلة وبصري من جدل وكوفي من كذب وبغدادي من مخرقة وخوارزمي من لؤم وطبري من خلة وهمداني من حماقة (طريفة) ليس التقبيل لشئ من الحيوان الا في الانسان والحمام وليس التزويج في شئ منه الا في الانسان والقلق وليست الرياسة في شئ منه الا في الكركي والنحل وليس الحنثى في شئ منه الا في الانسان والارنب ولا تولد منه شئ من غير جنسه الا البغل بين الحجر والحمار والسبع بين الضبع والذئب والسقنقور بين التمساح والضب والزرافة بين سبعة أو تسعة (لطيفة) يطلب في زيارة القبور تسعة أشياء قصدها اعتبارا بالفناء والتبرك باهلها والقراءة لهم واستقبال الميت بوجهه مستدبرا القبلة والسلام عليه ان عرفه وعدم مسح القبور وعدم السجود عليه وعدم الطواف حوله والقراءة له والدعاء له ولنفسه (نفيسة) قال ابن العربي في بعض مؤلفاته من أراد الفتوة فعليه بالشام ومن أراد الشرف فعليه بالعراق ومن أراد الآخرة فعليه بمكة والمدينة والقدس ومن أراد حسن الخلق فعليه بمصر ومن أراد الجفاء فعليه بالمغرب

(الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة فيمن فوض أمره لله فكفاه الله)

(عجيبة) روي أن موسى صلى الله عليه وسلم انتهى ذات يوم باغنامه الى واد كثير الذئاب وكان قد بلغ به التعب مداه فبقي متحيرا ان اشتغل بحفظ الاغنام عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب عليه وان طلب الراحة والسكون عدت الذئاب على الاغنام فرمق بطرفه الى السماء وقال الهي أحاط بكل شئ علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام ويحفظها من غيره فعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه ياموسى كن لي كما أريد أكن لك كما تريد والله أعلم

(الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة فيمن اعتدى بغير حق فجوزي وعوتب)

(عجيبة) قال مجاهد مر نوح صلى الله عليه وسلم باسد رابض فضربه برجله فرفع الاسد رأسه اليه فخمش ساقه فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم ينم ليلته وهو يقول

يارب كلبك عقرني فاوحى الله اليه ان الله لا يرضى الظلم أنت بدأته والله أعلم

(الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة فيمن أبطل حجته أقل منه)

(لطيفة) ذكر أن صبيا صغيرا خرج من المكتب فلقى أبا العلاء المعرى فقال له ألست أنت القائل في شعرك

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

فقال أبو العلاء نعم أنا القائل ذلك فقال له الصبي ان الاوائل قد أتوا بحروف الهجاء تسعة وعشرين حرفا كل حرف لا بد في الكلام منه ويختل بدونه فهل يمكنك أن تزيد فيها حرفا يحتاج اليه الناس في الكلام كبقية الحروف وينتظم الكلام به فتكون قد أتيت بما لم تات به الاوائل فسكت أبو العلاء ثم سال عن والد ذلك الصبي فقيل له هو ابن فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فانه عن قليل يموت فان ذكاءه يقتله فما كان الا أيام قلائل ومات

(الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة في مجنون أبدى شيا مبكتا)

(نادرة مضحكة) قيل كان رجل مجنون اذا مر في الاسواق يعبثون به ويرجمه الصغار بالحجارة فمر به أمير وعلى رأسه تخفيفة وله قرون طوال فتعلق بها ذلك المجنون وصار يستغيث به ويقول له ياذا القرنين خلصني من ياجوج ومأجوج فصار الناس يتعجبون ويضحكون من لطافته

(الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة في أن الملك يفنى والتسبيح يبقى وينتفع به صاحبه يوم القيامة)

(لطيفة) قيل مر سليمان بن داود في مركبه على راعى غنم فقال قد أوتى سليمان بن داود ملكا عظيما فالقت الريح تلك الكلمة في أذن سليمان فنزل عن كرسيه وجاء الى الراعى وقال له أيها الراعى ان تسبيحة واحدة في صحيفة عبد أفضل عند الله من ملك سليمان لان ملكه يفنى والتسبيحة تبقى لصاحبها ينتفع بها يوم القيامة والله أعلم

(لطيفة) في ثناء الانبياء على ربهم ليلة الاسراء قال آدم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى خلقنى بيده وأسجد لى ملائكته وجعل الانبياء من ذريتى وقال نوح صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أجاب دعوتى وفضلنى بالنبوة ونجانى ومن معى من الغرق

بالسفينة فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وأنقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى على الناس برسالته وأنقذنى من الغرق وأنزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أنزل على الزبور وألان لى الحديد وقال سليمان صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى سخر لى الرياح والانس والجن وعلمنى منطق الطير وأعطانى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى (فائدة) خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام وجعل له من رأسه الى قدمه وجوها وأجنحة فى كل ريشة منها ألف عين تبكى رحمة للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا وهم الملائكة الكروبيون وفى رواية أنه لما صعد النبى صلى الله عليه وسلم الى السماء الخامسة وجد فيها ملائكة قد امتلأ ما بين رؤسهم وأرجلهم وجوها وأجنحة وهم يبكون من خشية الله فقال جبريل هؤلاء الملائكة الكروبيون (قال) ابن عباس ان اسرافيل سأل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فاعطاه ذلك وأعطاه من رأسه الى قدميه وجوها وشعورا وألسنة وأجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى وهو يسبح الله بالف الف لغة فى كل لسان ويخلق من كل تسبيحة ملكا وهم الملائكة المقربون (فائدة) كان محمد بن سيرين بزازا وكان من موالى أنس بن مالك رضى الله عنه وأوصى له أنس أن يغسله ويصلى عليه ففعل وكان من أعلام التابعين ومات فى سنة عشر ومائة بعد الحسن البصرى بمائة يوم رحمة الله عليهما

(الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة فى وفاء النساء)

قيل لما أمر معاوية بقتل هدبة بن الخشرم أرسل خلف زوجته ليلا فاتته فى أثواب من الخز يفوح منها المسك وكانت من أجمل النساء فلما اجتمعا تحدثا وتباكيا وكان بينهما ما كان فلما أصبح وأخرجوه من السجن الى القتل التفت الى زوجته فلما رآها أنشأ يقول

أقلى على اللوم وارعى لمن رعى * ولا تجزعى مما أصاب وأوجعا
ولا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا

فلما سمعت ذلك منه مالت الى جدار حائط وجدعت أنفها بسكين ثم التفتت اليه وقالت

له هل بعد هذا نكاح فقال الآن طاب الموت

(الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة فيمن رضى بما قسمه الله وقدره وكان صبورا شكورا)

(طريفة) ذكر العتبي أنه كان ماشيا في شوارع البصرة واذا امرأة من أجمل النساء وأظرفهن تلاعب شيخا سمجا قبيحا وكلما كلمها تضحك في وجهه فدنوت منها وقلت لها من يكون هذا منك فقالت هو زوجي فقلت لها كيف تصبرين على سماجته وقبح منظره مع حسنك وجمالك ان هذا من العجب فقالت يا هذا لعله رزق مثلي فشكر وأنا رزقت مثله فصبرت والشكور والصبور من أهل الجنة أفلا أرضى بما قسمه الله لي فأعجزني جوابها فمضيت وتركتها ومما قيل

كن من مدبرك الحكيم علا وجل على وجل
وارض القضاء فانه * حتم أجل وله أجل

(الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة في الحلف على شئ وابرار القسم على وجه مرضى)

(الطريفة) لما ابتلى أيوب صلى الله عليه وسلم فارقه جميع زوجاته وهن ثلاثة وبقي معه زوجته رحمة بنت افرايم بن يوسف عليه الصلاة والسلام وكان ابليس ذكر لها شيأ من أمر أيوب فلم تزجره فغضب أيوب منها فحلف ليضربنها مائة جلدة فلما عافاه الله لم يسهل عليه أن يضربها فبقي متحيرا فجاءه جبريل وقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من أصول السنبل واضربها ضربة واحدة فتبر من يمينك ففعل ذلك فخاص من حلفه وقيل من كلامه أو على لسانه

مذ غيبت رحمة فقلبي * في نار أشواقها بغمه
يا ربنا ردها علينا * وهب لنا من لدنك رحمه

(طريفة) قال وهب بن منبه ان الله عاتب خمسة من المطيعين في خمسة من العاصين عاتب جبريل من أجل فرعون وعاتب نوحا لما دعا على قومه وعاتب ابراهيم لما دعا على ثلاثة قد عصوا فماتوا وعاتب موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به وعاتب محمدا صلى الله عليه وسلم لما زجر جماعة رآهم يضحكون وقال يا محمد لا تقنط عبادي من رحمتي (فائدة) فيما يتطير منه العامة ولا أصل له كقولهم لا تنظروا في المرآة بالليل

و يقولون ان المرأة اذا اتفارت في المرآة بالليل تزوج عليها زوجها ولا يخيط الانسان ثوبه
وهو لابسه يتفاءلون به للموت ولا يبدد الملح فيقع شر ولا يكنس خلف المسافر تفاؤلا
بعدم رجوعه ولا تكسر الجرة خلفه كذلك واذا وقعت شرارة من نار قالوا ضيف مقيم
واذا أعطى منديله لآخر يمسح به وجهه تفل فيه لئلا يقع شر واذا كنسوا بالليل
أحرقوا رأس المكنسة (نكتة) اذا كان يقرأ انسان في مصحف ودخل عليه كبير فقام
له والمصحف معه فلا بأس به لانه كالاشتغال بجواب سائل أو بيان مسئلة أو قضاء حاجة
خصوصا ان خشي القارئ من عدم القيام (فائدة) اعلم أن كرامات الاولياء قد تكون
بحسب حاجة الانسان اليها فتجرى على يد انسان ليقوى ايمانه ولا تجرى على يد أعلى
منه لاستغنائه عنها بعلو درجته لا لنقص ولايته ولذلك كانت في التابعين أقوى منها في
الصحابة (لطيفة) لما هلك فرعون و جنوده وأمراؤه ولم يبق في مصر الا العامة والرعايا
تزوجوا بنساء الامراء وحينئذ سلطت على الرجال النساء لانهم دونهن واستمرت تلك
السطوة فيهن على الرجال الى يومنا هذا (نفيسة) قال الحكماء أمور أعدوها في أشياء
مخصوصة منها أنه اذا وجد في المرأة عشرة أوصاف فلا ينبغي أخذها أحدها كونها
قصيرة القامة الثاني كونها قصيرة الشعر الثالث كونها ارفيعة الجسد الرابع كونها
سليطة اللسان الخامس كونها منقطعة الاولاد السادس كونها عندها عناد السابع
كونها مسرفة مبذرة الثامن كونها طويلة اليد التاسع كونها تحب الزينة عند
الخروج العاشر كونها مطلقة من غيره (ومنها) عشرة أشياء تقوى البدن وتجلو
الذهن أحدها مداومة أكل الحلو الثاني أكل اللحم القريب من الرقبة الثالث
أكل شوربة البر الرابع أكل الخبز البارد الخامس أكل الزبيب الاحمر السادس
أكل عسل النحل السابع أكل التفاح الحلو الثامن أكل الارز التاسع أكل
الرطب والتمر العاشر دهن الرأس (ومنها) اثنا عشر شيأ تفسد الطبيعة وتكثر
النسيان أحدها الحجامة في نقرة القفا الثاني أكل سؤر الفار الثالث أكل الحوامض
الرابع رمي القمل حيا الخامس الاكل متكئا السادس البول في الماء الطاهر
السابع التلاعب بالاصابع الثامن المرور بين النساء التاسع قراءة كتابة القبور
العاشر الاكل بغير بسملة الحادى عشر النوم بعد العصر الثاني عشر النظر الى

المصلوب (ومنها) أحد عشر شيأ تقسي القلب وتورث النكد أحدها لبس السراويل قائما الثاني الجلوس على الاعتاب الثالث وقاء العمامة في البيت الرابع المرور بين الاغنام الخامس قص الاظافر بالاسنان السادس الاكل باليد الشمال السابع مسح الوجه بالاكمام الثامن المشي على قشر البيض التاسع اللعب بالحجارة العاشر الاستنجاء باليمين الحادي عشر المشي بالليل وحده (ومنها) تسعة أشياء تسرع الشيب أحدها شرب الماء البارد عند القيام من النوم الثاني غسل الشعر بماء الورد الثالث النوم مع النساء الرابع النظر الى ستر المرأة الخامس النوم منبطحا السادس مسح الوجه بالملبوس السابع كثرة الجماع الثامن كثرة الهم التاسع ضيق المعيشة (ومنها) ستة تورث الفقر الاول الكنس بالخرق الثاني الاكل على الكف الثالث الامتخاط عند قضاء الحاجة الرابع البول في الكانون الخامس قص الاظافر بالاسنان السادس الاتكاش بالاعواد (ومنها) أربعة تنور البصر الاول النظر الى الخضرة الثاني النظر الى الوالدين الثالث النظر الى المصحف الرابع النظر الى الكعبة المشرفة (ومنها) أربعة تضعف البصر أحدها أكل الملح الثاني صب الماء الحار على الرأس الثالث النظر الى الشمس الرابع النظر الى وجه العدو (ومنها) أربعة أشياء تسمن البدن أحدها لبس الحرير الثاني أكل الاطعمة المربحة الثالث دوام السرور الرابع عدم التعب (ومنها) أربعة أشياء تغير البدن أحدها قلة الاكل الثاني كثرة الجماع الثالث كثرة الجلوس في الحمام الرابع النوم بعد الغروب (ومنها) أربعة أشياء تميت القلب أحدها كثرة الكلام الثاني كثرة الضحك الثالث كثرة الاكل الرابع أكل الحرام (لطيفة) اعلم أن الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الارواح ثم اختار منها بني آدم ثم اختار منهم العقلاء ثم اختار منهم العلماء ثم اختار منهم العمال ثم اختار منهم الاولياء ثم اختار منهم الانبياء ثم اختار منهم المرسلين أولي العزم ثم اختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ولما خلق الملائكة اختار منهم الحفظة والبررة والسفرة والكروبيين ثم اختار من الكروبيين حملة العرش وهم الروحانيون ثم اختار من هؤلاء الاربعة الرؤس جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

(الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة فى ذكر من ادعى دينا على آخر فحبس صاحب الدين وأطلق المديون)

(عجيبة) اختصم عند المأمون رجلان فى دين فأقر أحدهما للآخر بما يدعيه فأمره بدفعه له فقال أصلح الله الامير انى رجل اكتسب قوت عيالى ولا أقدر أن أتأخر عن الكسب وانى كلما جمعت شيأ أتيته لاوفيه له من حقه فلا أجده لانه رجل منهمك على الشراب وغيره عند أصحابه فأمر الامير بحبس صاحب الحق وقال للرجل اشتغل بكسبك وكلما حصلت شيأ فادفعه له فى الحبس حتى لا تحتاج الى تردد فى طلبه فمكث الرجل فى الحبس ثمانين يوما والمدين يحمل اليه من دينه شيأ بعد شئ حتى بقى له دينار واحد فارسل الى الامير يقول ان رأيت اطلاقى فانه لم يبق لى عليه الا دينار فقال لا والله حتى تأخذ تمام حقك

(الحكاية المائتان فى ذكر من قتل وضرب وصلب من الاشراف ظلما)

فممن قتل عمر وعثمان وعلى وابنه الحسين وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وسعيد بن جبير رضى الله تعالى عنهم أجمعين وماهان الحنفى * وممن صلب قبل قتله أو بعده خبيب بن عدى صلبه المشركون وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج وأحمد بن نصر صلبه الواثق * وممن ضرب عبد الرحمن بن أبى ليلى ضربه الحجاج أربعمائة سوط وسعيد بن المسيب وأبو الزناد وأبو عمرو بن العلاء وعطية العوفى وثابت البنانى وعبد الله بن عوف ومالك بن أنس وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رضى الله عنهم أجمعين

(الحكاية الاولى بعد المائتين فيما وقع لابى حنيفة مع جماعة من الدهرية)

(لطيفة) دخل جماعة من الدهرية على أبى حنيفة رحمه الله يريدون قتله فقال لهم مكانكم اصبروا على حتى أسألكم عن مسئلة ثم افعلوا ما بدا لكم فقالوا له سل ما تريد فقال لهم ما تقولون فى سفينة تجرى فى وسط بحر على أحسن ما يكون أليس يكون ذلك وليس فيها من يدبر أمرها فقالوا هذا محال فقال لهم اذا كانت هذه سفينة فكيف بالدنيا وبالسموات وبالارض فأقبلوا عليه يقبلون أقدامه وتابوا ورجعوا عن اعتقادهم الفاسد ببركة الامام رضى الله عنه (لطيفة) قال بعضهم الخلق ثلاثة أقسام ربانى ورهبانى وجنانى فالرهبانى من يعبده خوفا من ناره والجنانى من يعبده طمعا فى

جنته والرباني من يعبده شوقا اليه لاخوفا من ناره ولا طمعا في جنته فاذا كان يوم القيامة قيل للرهباني قد نجوت من النار فيقول الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية ويقال للجناني قد وجبت لك الجنة فيقول الحمد لله الذي صدقنا وعده الآية ويقال للرباني قد وهبك رؤيته بلا واسطة ولا كيف فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية (فائدة) في ذكر من دخل مصر من الانبياء وهم ابراهيم واسمعيل ويعقوب ويوسف واخوته وموسى وهرون ويوشع وعيسى ودانيال صلى الله وسلم عليهم أجمعين (وأما) من دخلها من الصحابة فهم ثلثمائة ونيف ذكرتهم على حروف المعجم لأجل التسهيل والضبط (حرف الالف) أبرهة بن الصباح أبو الاسود العبدي أبو الاعور عمرو بن سفيان أبو أمامة الباهلي أبو أيوب الانصاري أبو بردة الانصاري أبو نضرة الغفاري أبو ثور الفهمي أبو جبر بفتح أوله فموحدة البدري أبو جمعة الانصاري أبو جندب أبو حماد أبو حامد الانصاري أبو خراش السلمي أبو الدرداء الانصاري أبو درة البلوي أبو ذر الغفاري أبو ذؤيب الهذلي أبو رافع القبطي أبو رمثة البلوي أبو الرمداء البلوي أبو رهم السمعي أبو رغامة بالمعجمة أو المهملة الازدي أبو الزعراء أبو زمعة البلوي أبو زيد الغافقي ابو سعاد الجهني أبو سعد الخيري أبو سعيد الاسكندري أبو الشموس البلوي أبو صرمة الانصاري أبو الضبيس البلوي أبو عبد الرحمن الجهني أبو عبد الرحمن الفهري أبو عبد الرحمن القيني أبو عثمان الاصبحي أبو عطية المزني أبو فاطمة الاشعري الازدي أبو فاطمة الدوسي أبو مالك أبو المسدل المتبذل خلف أبو مسلم الغافقي أبو منكف أبو مليكة البلوي أبو منصور الفارسي أبو موسى الغافقي أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هند الداري أبو الهيثم أبو وحوح أبو اليقظان عمار بن ياسر أجمد بالجيم أحمد بن قطان أدهم بن خطاوة أرقم بن حطينة أسعد بن عطية أم زر زوجة الغفاري أم عبد الله زوجة عمرو بن العاص أوس بن عمر اياس بن البكير أعين بن خريم

(حرف الباء الموحدة) بحر بضم أوله والحاء المهملة برح بكسر أوله ومهملتين بسر بضم أوله ابن أرطاة بشر بن ربيعة بشير بضم أوله فمعجمة بن عراب بصرة بن أبي بصرة الغفاري (حرف التاء الفوقية) تبيع بن عامر الحميري تميم بن أوس الداري

تميم بن اياس (حرف الثاء المثلثة) ثابت بن الحرث ثابت بن رويفع ثابت بن طريف ثابت بن النعمان ثابت مولى الاخنس ثمامة بن أبي ثمامة ثمامة الردمانى (حرف الجيم) جابر بن أسامة جابر بن اياس جابر بن عبد الله جابر بن ياسر جابر بن زرارة البلوى جبير ابن عبد الله جبلة بن عمرو بن ثعلبة جدرة بضم أوله ابن سبرة جرهد بن خويلد جعشم الخير بن خليبة جميل بن معمر بن حبيب جناب بن مرثد جنادح بن ميمون جنادة ابن أبي أمية (حرف الحاء المهملة) حابس بن ربيعة حابس بن سعد الطائى الحرث ابن تبيع الحرث بن حبيب الحرث بن عباس بن عبد المطلب حاطب بن أبي بلتعة حبان بكسر أوله ابن بح بضم الموحدة ثم مهملة الحجاج بن خلى السلمى بضم المهملة حرملة ابن سلمى حزام بالزاى بن عوف البلوى حسان بن سعد الحكم بن الصلت حمزة بضم أوله بن عبد كلال حمزة بن عمرو الاسلمى حميل مصغرا ابن نصرة حنظلة الثقفى حيان بالتحتية بن كرز البلوى حيوة بن مرثد حيى بتحتيتين مصغرا ابن حرام الليثى (حرف الخاء المعجمة) خارجة بن حذافة خارجة بن عمرو خالد بن القيس خرشة بن الحرث (حرف الدال المهملة) دحية الكلبى دليم بن هوشع دموت (حرف الذال المعجمة) ذو فرات ذو قرابات بفتحات (حرف الراء المهملة) رافع أو رويفع بن ثابت رافع بن مالك بن العجلان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة ربيعة بن عبادة الديلى ربيعة بن الفارسى رشدان الجهنى رشيد بن عمرة المزنى (حرف الزاى المعجمة) لزبير بن العوام زهير بن قيس البلوى زياد بن الحرث زياد بن حيور اللخمى زياد بن نعيم الحضرمى زياد الغفارى زيد بن عبد الخولانى (حرف السين المهملة) السائب بن خلاد الانصارى السائب بن هشام السائب الغفارى سخرور بن مالك الحضرمى سرق ابن أسيد ويقال أسد سعد بن أبي وقاص سعد بن سنان الكندى سعد بن مالك الاقصر سعد بن يزيد سفيان بن هانئ سفيان بن وهب سلامة أو سلمة بن قيصر الحضرمى سلكان بن مالك سلمة بن يزيد سلمة بن الاكوع سندر بن سندر سهل ابن سعد الانصارى سهل بن أبي سهل سودة بنت أبي ضبيس الجهنى سير بن أخت مارية القبطية سيف بن مالك الرعينى (حرف الشين المعجمة) شرحبيل بن حسنة شريح بن برمة شريح الشافعى شريك بن أبي الاغفل شريك بن سمى القطيعى

شفي بن ماتع الاصبحي شهاب بن شبيب بن سعد بن مالك (حرف الصاد المهملة)
صبح القبطى صحار صلة بن الحرث (حرف الضاد المعجمة) ضمرة بن الحصين بن ثعلبة
البلوى (حرف العين المهملة) عامر بن الحرث عامر بن عبد الله الخولانى عامر بن
عمرو بن حذافة أبو بلال عائذ بن ثعلبة عبادة بن الصامت عبد الله بن أبي يزيد بن
ربيعة عبد الله بن أنيس الجهنى عبد الله بن أنيسة السلمى عبد الله بن حذافة بن
قيس عبد الله بن حوالة الازدى عبد الله بن الزبير الأمير عبد الله بن سعد بن أبي
سرح عبد الله بن سعد عبد الله بن سندر عبد الله بن شفي عبد الله بن شمول
الخولانى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عبد الله بن عديس البلوى عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عبد الله بن عمرو بن العاص عبد الله بن عنمة بمهملة مفتوحة ثم
نون عبد الله الغفارى عبد الله بن قيس عبد الله بن مالك الغافقى عبد الله بن
المستورد الاسدى عبد الله بن معديكرب عبد الله بن هشام بن زهرة التيمى عبد
الرحمن بن أبي بكر الصديق عبد الرحمن بن شرحبيل عبد الرحمن بن العباس بن
عبد المطلب عبد الرحمن بن عديس عبد الرحمن بن عسيلة عبد الرحمن بن عمر بن
الخطاب عبد الرحمن بن غنم الاشعرى عبد الرحمن بن معاوية عبد رضى بضم أوله
عبد العزيز بن سخبرة عبيد بن قشير عبيد بن محمد الغافرى عتبة بن عمرو بن صالح
عثمان بن عفان دخلاها قبل الاسلام تاجرا عثمان بن قيس بن أبي العاص عجرى بن
شافع السكسكى عدوة التميمى عدى بن عميرة بفتح أوله العريس بن عميرة الكندى
عسعد بن مانع عسعد بن فانع السكسكى عقبة بن بجرة الكندى عقبة بن الحرث
عقبة بن عامر الجهنى عقبة بن كريم الانصارى عقبة بن نافع الفهرى عكرمة بن
عبد الخولانى العلاء بن أبي عبد الرحمن بن أنيس الفهرى علبة بن على البلوى
علقمة بن جنادة علقمة بن رمثة علقمة بن سمى بن الخولانى علقمة بن يزيد المرادى
عمار بن ياسر عمارة السباعى عمر بن الخطاب دخلاها قبل الاسلام عمر بن مالك
الانصارى عمرو بن الحق عمرو بن سعيد بن العاص عمرو بن شعو عمرو بن
العاص بن وائل عمرو الجنى من جن نصيبين عمير بن وهب عنبس بن ثعلبة عتيبة
ابن عدى البلوى عوف بن مالك الاشجعى عوف بن نجدة بنون فجيم

(حرف الغين المعجمة) غرفة بن الحرث الكندي غني بن قطيب (حرف الفاء) فاضلة الانصارية فاطمة فضالة بن عبيد فضالة الليثي (حرف القاف) قتادة بن قيس الصدفي قدامة بن مالك قيس بن أبي العاص بن قيس السهمي قيس بن عدي اللخمي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري قيس بن قيس الكندي قبيصة بسكون التحتية وفتح المهملة والموحدة الكندي (حرف الكاف) كثير بن أبي كثير الاسدي كريب بن أبرهة الاصبحي كعب بن عاصم الاشعري كعب بن عدي كعب بن يسار ابن منبه (حرف اللام) لبدة بن كعب بن تريس بفتح الفوقية وكسر المهملة وسكون التحتية ثم سين مهملة لبيد بن عقبة التجيبي لصب بن جشم بن حرملة لقيط بن عدي اللخمي ليشرح بن لحي الرعيني (حرف الميم) مابور الخصي مارية القبطية أم ابراهيم مالك بن أبي سلسلة الاسدي مالك بن زاهر مالك بن عبدة مالك بن عتاهية الكندي مالك بن قدامة بن عرفجة مالك بن هبيرة الكندي مالك بن هدم التجيبي محمد بن أبي بكر الصديق محمد بن عمرو بن العاص السهمي محمد بن مسلمة بن خالد بن ربيعة الانصاري محمد بن جزء الزبيدي مروان بن الحكم المستورد بن سلامة الفهري المستورد بن شداد الفهري مسروح بن سندر الخصي مسعود بن أويس الانصاري مسلم بن مخلد بن الصامت مسعود بن الاسود البلوي المسور بن مخرمة الزهري المسيب أبو سعيد بن المسيب مطعم بن عبيد البلوي المطلب بن أبي وداعة معاذ بن أنس الجهني معاوية أمير المؤمنين ابن أبي سفيان معاوية بن خديج التجيبي السكوني معبد بن العباس بن عبد المطلب معن بن خويلد الديلي معيقيب الدوسي المغيرة بن شعبة دخلها في الجاهلية المقداد بن عمرو الكندي المنذر السلمي المهاجر مولى أم المؤمنين أم سلمة يقال له أبو حذيفة (حرف النون) ناشرة المصري نبيه بن صواب المهري الجهني النعمان بن الجزء نعيم بن حبان بالجيم (حرف الهاء) هانئ بن الجزء هبيب بن مغفل هودة بن عرفطة الحميري (حرف الواو) واقد بن الحرث الانصاري وهب بن مغفل (حرف لا) لاجب بن مالك (حرف الياء التحتية) يزيد بن أنيس الفهري يزيد بن أبي زياد الاسلمي يزيد بن عبد الله بن الجراح يزيد ابن نعامة الاحري يعقوب مولى أبي منصور الانصاري * ودخلها من التابعين الشعبي

وابن علية وحفص الفرد ومن الخلفاء معاوية ومروان بن الحكم وابن الزبير وعبد الله بن مروان وعمر بن عبد العزيز ومروان بن محمد والسفاح والمنصور والمامون والمعتصم والواثق والله تعالى أعلم

(الحكاية الثانية بعد المائتين في كيفية السفينة صنع نوح وحمل الحيوانات فيها)

(صفة سفينة نوح) وذلك أن نوحا سال ربه كيف يصنع السفينة فاوحى الله الى جبريل أن يعلمه صنعتها فكان نوح ينشر من خشب الساج كما قال ابن عباس ألواحا ويلصق بعضها الى بعض ويسمرها بالدسر وهي مسامير الحديد وجعل رأسها كرأس الطاوس وذنبها كذنب الديك ومنقارها كمنقار البازو أجنحتها كأجنحة العقاب ووجهها كوجه الحمامة وجعل لها ثلاث طبقات وقيل سبعة وجعل طولها ألف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وقيل طولها أربعمائة ذراع وعرضها مائتا ذراع وجعلها سبع طبقات وجعل بين كل طبقتين عشرة أذرع وجعل لكل طبقة بابا وجعل لها سلاسل من حديد وطلاها بالزفت وهو القار وأمره الله أن يسمر في جوانبها أربعة مسامير ويرسم على كل مسمار لفظا عين فسال نوح ربه عن فائدة ذلك فقال له هي أسماء أصحاب محمد عتيق وعمر وعثمان وعلي وجعل فيها صورا يعبا للماء وجعل فيها قوت ستة أشهر وأنزل الله له فيها خرزة تضيء كالشمس يعرف فيها أوقات الصلاة والساعات في الليل والنهار ومكث في عملها كما قيل أربعين سنة قيل وكان قومه يأتون اليها ليلا ويطلقون فيها النار ليحرقوها فلا تعمل النار فيها شيأ ويقولون هذا من قوة سحره ولما تمت أنطقها الله تعالى بلسان يعرفه الناس جهارا فقالت لا اله الا الله اله الاولين والآخرين أنا سفينة النجاة من جاءني نجا ومن تخلف عني هلك فقال نوح لقومه أتؤمنون الآن فقالوا الا ان هذا من قوة سحرك يانوح ثم نادى نوح بامر الله لسائر الحيوانات من الوحش والطير والحشرات هلموا الى ركوب السفينة قبل نزول العذاب وأوصل الله دعوته الى المشرق والمغرب فاقبلت اليه فصار ياخذ من كل صنف زوجين وأمر الله الرياح أن تحمل اليه أصناف الاشجار فحمل منها من كل صنف واحدة وحمل في الطبقة الاولى الرجال والنساء وكانوا ثمانين انسانا ومعهم تابوت فيه جسد آدم وحواء والحجر الاسود ومقام ابراهيم وعصا الانبياء والمرسلين بعددهم وعلى

كل عصا اسم صاحبها وجعل في الطبقة الثانيــة الوحوش والدواب والانعام وفي الطبقة الثالثة الطيور وفي الطبقة الرابعة الاشجار وفي الطبقة الخامسة ذوات المخلب والاسد واللبوة وفي الطبقة السادسة الحية والعقرب وفي الطبقة السابعة الفيل وأنثاه

(الحكاية الثالثة بعد المائتين في صفة ارم ذات العماد وصفة التابوت وصفة السلسلة وفي الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء)

(صفة ارم ذات العماد) قال بعضهم كان شداد بن عاد مولعا بقراءة الكتب المنزلة على الانبياء وكان كلما رأى صفة الجنة في كتاب تحدثه نفسه أن يعمل لنفسه مثلها فحينئذ أمر وزراءه وكانوا ألف وزير أن ينظروا اله أرضا واسعة الفضاء كثيرة المياه طيبة الهواء ومعهم المهندسون والعمال فوجدوا تلك الصفة في أرض عدن من جهة اليمن فحفروا فيها أساس مدينة مربعة الجوانب كل جهة عشرة فراسخ ورموا في أساسها قطع الرخام الملون ثم أمر وزراءه أن ينطلقوا الى أقطار الارض لانه حاكم عليها ويجمعوا له ما فيها من الذهب والفضة وجميع أنواع المعادن والمسك والعنبر ففعلوا ذلك حتى لم يبق مع أحد درهم ولا دينار وصار الناس يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملك وأحضروا ذلك اليه فبنى فوق الاساس سورا مرتفعا خمسمائة ذراع من الذهب والفضة بطين من المسك معجون بدهن البان والحلب وبنوا فيها ألف غرفة بالذهب والفضة قائمة على عمد من الياقوت والزبرجد مشرفة على أشجار من الذهب والفضة مثمرة بالزبرجد والياقوت الملون واللآلئ الكبيرة وأحكموا تلك الغرف والاشجار بالصنائع العجيبة والبدائع الغريبة وجعلوا تحتها أنهارا جارية وحول الانهار تلال المسك والزعفران وكملت عمارتها في ثلثمائة سنة ثم أخبروا الملك بذلك فامر الوزراء والامراء بنقل أنواع الفرش الفاخرة اليها ونقل الاواني المفيسة العجيبة كذلك ففعلوا ذلك في مدة عشرين سنة ثم أخبروه بذلك فركب في موكب عظيم فيه الوزراء والامراء والنساء في الهوادج المرصعة بالجواهر واليواقيت والذهب والفضة وسار في ذلك حتى أشرف على المدينة فامر الله تعالى ملكا فصاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا ولم يدخلها أحد منهم وهي باقية الى الآن في غامض علم الله تعالى (صفة التابوت والسكينة) قال وهب بن منبه ان الله تعالى أوحى الى موسى أن يتخذ في بيت المقدس مسجدا

طاقتوراةوتابوتاالسكينةوقبةللقربان فجعل موسى على كل رجل من بني اسرائيل مثقالا
من الذهب يبني به ذلك المسجد والقبة وكانوا ستمائة ألف وسبعمائة وخمسين رجلا
فبني من ذلك مسجدا طوله سبعون ذراعا وعرضه كذلك وجعل فيه قبة فيها قناديل من
الذهب معلقة بسلاسل من الذهب منظومة باللؤلؤ واليواقيت وجعل لها أربعة
أبواب باب تدخل منه الملائكة فقط وباب يدخل منه موسى فقط وباب يدخل منه
هرون وأولاده وباب يدخل منه بنو اسرائيل وجعل فيها صخرة من الرخام الابيض فيها
ثقب تنزل فيه نار من السماء لادخان لها تأكل ما فيها من القربان وتوقد القناديل
واتخذ تابوتا من خشب الشمشار طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراعان وارتفاعه ذراع
ونصف ووضع فيه السكينة التي أنزلت على آدم من الجنة حين أهبط ولم تزل الانبياء
يتوارثونها حتى وصلت الى موسى ولم تزل في بني اسرائيل حتى سلبها منهم العمالقة
واستمرت فيهم حتى سلبها طالوت وردها الى بني اسرائيل واختلفوا في تلك السكينة
فقال ابن عباس هي طست من ذهب كانت تغسل فيه قلوب الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقال وهب بن منبه هي روح من الله تعالى كانت تكلم الناس اذا اختلفوا في
شئ وتخاصموا لان بني اسرائيل كانوا اذا اختلفوا في أمر جاؤا اليها في داخل القبة
فيخرج لهم كلام من السكينة يفصل بينهم فيما جاؤا فيه من اظهار الحق والباطل وقال
ابن اسحق السكينة هرة ميتة لها رأسان ووجه كوجه الانسان فاذا حصل لبني
اسرائيل قتال أخرجوا ذلك التابوت أمامهم فاذا صرخت تلك الهرة علموا بنصرهم
على عدوهم وقيل كان يخرج من التابوت من يقاتل عدوهم ويهزمهم وقيل ان
السكينة كانت نعلين لموسى وقطعة من عصاه وعمامة هرون وشيأ من المن الذي كان
ينزل على بني اسرائيل وشيأ من خشب الالواح التي تكسرت حين ألقاها ولما أخذ
العمالقة التابوت مكث عندهم عشر سنين وسبعة أشهر وكان كل شئ دنا منه من آدمي
أو غيره يحترق فقال رجل صالح أخرجوا هذا التابوت عنكم فلن تفلحوا مادام عندكم
فوضعوه على عجلة وعلقوها على ثورين وساقوهما فسارا من غير أحد يسوقهما حتى
وصلا الى أرض بني اسرائيل فرمياها وذهبا فلم يشعر بهما أحد فحملت الملائكة
التابوت من فوق العجلة وطاروا به بين السماء والارض والناس ينظرون اليه حتى

وضعوه في دار طالوت وقال بعضهم هو الآن في بحيرة طبرية الى أن ينزل عيسى بن مريم فيخرجهما (صفة السلسلة) التي هي من فضائل داود صلى الله عليه وسلم أعطاها الله له لما كثر الزور والكذب في قومه وسأل الله أن يجعل له علامة ليعرف بها الحق من الباطل وكانت في محرابه قوتها قوة الحديد ولونها لون النار مفصلة بالجواهر واليواقيت وقضبان اللؤلؤ وكان الناس يتحاكمون اليها واذا احدث في الوجود حادث صلصلت فيعلم داود بحدوثه ولا يمسها ذو عاهة الا برئ من وقته واذا أسلم أحد ومسها بيده ومسح بها صدره ذهب الشرك من صدره واذا كان الانسان له حق على آخر وأنكره أتيا اليها فمن كان محقا تناولها بيده والا فلا ينالها قال بعضهم أودع رجل جوهرة ثمينة عند رجل وغاب عنه مدة طويلة ثم جاء يطالبها فانكرها فقال له صاحبها امض معي الى السلسلة نتحاكم عندها فعمد الذي هي عنده الى عكاز فنقره ووضع الجوهرة في نقره وسد عليها سدا خفيا فلما حضرا عند السلسلة قال الرجل لصاحبها خذ عكازي هذا معك واحتفظ به حتى أتناول السلسلة فاخذه صاحبها معه فتقدم الرجل الى السلسلة وقال اللهم ان كنت تعلم أن الوديعة التي كانت عندي قد دفعتها لصاحبها فقرب مني السلسلة ومد يده فتناولها فتعجب صاحبها من ذلك فلما أصبح وجدوها رفعت وغابت عن أعين الناس الى الآن وكان داود يتنكر ويمشي بين الناس ويسأل عن مشيه بالعدل في رعيته فتمثل له جبريل في زي رجل فسأله داود عن سيرته في رعيته فقال له نعم العبد داود الا أنه يأكل من بيت مال المسلمين فقال اللهم علمني صنعة أستغني بها عن الاكل منه فعلمه الله صنعة الدروع وألان له الحديد كالشمع فصار يعمل في كل يوم درعا ويبيعه بستة آلاف درهم فينفق على نفسه وعياله منها ويتصدق بما بقي على فقراء المسلمين فهو أول من عمل الدروع أي الزرديات وكانت قبله صفائح (نفيسة) قال الغزالي في الاحياء مظالم العباد لا بد من اظهارها والتمكين منها وأما غيرها فيستحب سترها الى أن تكفر كل معصية بشيء كهافيكفر النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والمكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بشراب حلال وايذاء المؤمنين بالاحسان اليهم والقتل بعتق الرقاب (فائدة) قال بعضهم ان في اليوم والليلة تسعين وقتا يستجاب فيها الدعاء عند الاذان وعند

الاقامة وبعد الخروج من الخلاء وبعد الوضوء وبعد دخول المنزل أو المسجد والخروج منه وعند آمين وعقب الفاتحة وعند سمع الله لمن حمده وعند الرفع من الركوع وفي السجود وفي التشهد وفي المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى وقبل الظهر وعند الزوال وبين المغرب والعشاء وعند ختم القرآن وفي الطواف ووقت جلوس الامام على المنبر وليلة القدر وليلة الجمعة ويومها ووقت السحر وثلث الليل الاخير وغير ذلك (قال بعضهم) وأسباب عدم أجابة الدعاء عشرة أشياء عدم أداء حقوق الله وترك سنة رسول الله وعدم العمل بالقرآن وعدم شكر النعم وموافقة ابليس في أمره ونهيه وعدم العمل بما يوجب الجنة والعمل بما يوجب النار وعدم الاستعداد للموت والاشتغال بعيوب الناس وعدم الاعتبار بالموت

(الحكاية الرابعة بعد المائتين في دعاء يخلص المسجون من السجن)

(حكي) ان بعض الملوك غضب على فقير فسجنه في قبة ولم يجعل لها بابا ومنع عنه الطعام والشراب ثم بعد ثلاثة أيام أخبر الملك بان الفقير قد خرج من القبة وهو صحيح سليم فامر باحضاره فلما حضر بين يديه قال له بالذي نجاك من هذه الشدة وفرج عنك هذه الكربة وأخرجك من هذا الضيق ما سبب خلاصك فقال له الفقير دعاء دعوت به فقال له الملك وما هو فقال هو اللهم اني أسالك يالطيف يالطيف يالطيف يامن وسع لطفه أهل السموات والارض أسالك اللهم أن تلطف بي بلطفك الخفي ثلاث مرات الذي اذا لطفت به باحد من عبادك كفي فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده الآية فاطلقه الملك وأحسن اليه (لطيفة) لما هبط آدم صلى الله عليه وسلم بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار قرنفلا وفي البحر صار حيتانا لانه هبط من باب التوبة وبكت حواء في البر والبحر فدمعها في البر صار منه الحناء وفي البحر صار منه اللؤلؤ لانها هبطت من باب الرحمة وبكت الحية في البر والبحر فدمعها في البر صار عقربا وفي البحر صار سرطانا لانها هبطت من باب السخط وبكى الطاوس في البر والبحر فدمعه في البر صار بقا وفي البحر صار علقا لانه هبط من باب الغضب وبكى ابليس في البر والبحر فدمعه في البر صار شوكا وفي البحر صار تمساحا لانه هبط من باب اللعنة والله أعلم

(الحكاية الخامسة بعد المائتين في ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس فرد عليه ما رغب فيه)

(حكي)

(حكى) ان رجلا من الفقراء دخل بلاد الروم فرأى جارية حسناء فافتتن بها فخطبها فابوا أن يزوجوها حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضر واله القسيسين ونصروه فخرجت الجارية وبصقت فى وجهه وقالت ويحك تركت دين الحق لشهوة ساعة فكيف لا أترك دين الباطل لنعيم الابد فانا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (نفيسة) روى أنه كان فى بنى اسرائيل ملك فوصف له عابد من العباد فارسل فاحضره وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ان قولك هذا حسن ولكن لو دخلت يوما بيتك فرأيتنى ألعب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك وقال له يا فاجر تجترئ على بمثل هذا الكلام فقال له العابد ان لى ربا كريما لو رأى منى سبعين ذنبا فى اليوم ما غضب على ولا طردنى عن بابه ولا أحرمنى من رزقه فكيف أفارق بابه وألزم باب من غضب على قبل وقوع الذنب منى فكيف لو رأيتنى فى المعصية ثم تركه ومضى (عجيبة) قال بعضهم لما أكل آدم وحواء من الشجرة عوقبا بعشرة أشياء أولها عتاب الله لهما بقوله ألم أنهكما عن تلكما الشجرة الثانى سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت سوآتهما الثالث سلب النور عنهما الرابع اخراجهما من الجنة الخامس فراق حواء مائة سنة السادس العداوة لهما من ابليس السابع الندم منهما على المعصية الثامن تسليط ابليس على أولادهما التاسع جعل الدنيا سجنا لهم العاشر تعبهم فى طلب القوت * ولما هبط ابليس من الجنة بايلة وهى البصرة وقيل بنيسابور عوقب بعشرة أشياء الاول عزله عن ولايته لانه كان مقدام ملائكة السموات والارض وخازنا من خزنة الجنة الثانى تحريم الجنة عليه أبدا الثالث مسخه فصار شيطانا الرابع تغيير اسمه لانه كان عزازيل فغير الى ابليس والابلاس اليأس من الرحمة الخامس جعله امام الاشقياء السادس لعنه الى يوم القيامة السابع سلب المعرفة منه فلم يبق عنده من تعظيم الله ذرة الثامن غلق باب التوبة عليه التاسع خلوه عن كل خير العاشر جعله خطيب أهل النار (فائدة) روى صاحب الفردوس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لأجد فى كتاب الله سورة هى ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه ملكا من الملائكة يبسط عليه جناحه ويحفظه من كل شئ حتى يستيقظ وهى المجادلة تجادل عن

صاحبها فى القبر وهى سورة تبارك الملك (فائدة) من قرأ عند نومه على فراشه والهكم الله واحد الى يعقلون أمن من تفلت القرآن من صدره بفضل الله قاله الامام على رضى الله عنه وقيل انه حديث (فائدة) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال علمنى جبريل دواء لا أحتاج معه الى دواء ولا طبيب فقال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وما هو يا رسول الله انا بنا حاجة الى هذا الدواء فقال يؤخذ شئ من ماء المطر وتتلى عليه فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص والفلق والناس وآية الكرسى كل واحدة سبعين مرة ويشرب غدوة وعشية سبعة أيام والذى بعثنى بالحق نبيا لقد قال لى جبريل انه من شرب من هذا الماء يرفع الله عن جسده كل داء وعافاه من جميع الامراض والاوجاع ومن سقى منه امرأته ونام معها حملت باذن الله تعالى ويشفى العينين ويزيل السحر ويقطع البلغم ويزيل وجع الصدر والاسنان والتخم والعطش وحصر البول ولا يحتاج الى حجامة ولا يحصى ما فيه من المنافع الا الله تعالى وله ترجمة كبيرة اختصرناها والله تعالى أعلم (فائدة) روى الخطيب البغدادى وابن عساكر عن عبيد بن محمد العبسى قال سمعت الكتانى يقول مسكن النقباء بالمغرب ومسكن النجباء بمصر وهم سبعون والابدال ثلثمائة ومسكنهم الشام ومسكن الغوث مكة والاوتاد أربعون والاخيار سائحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض فاذا عرضت الحاجة فى أمر مهم فابتهل الى الله بالنقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد الاربعة ثم قطب الغوث الفرد الجامع فتقضى حتما (فائدة) جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قلة ما فى يده فقال له قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة بين طلوع الفجر وصلاة الغداة تأتيك الدنيا راغمة (فائدة) من قال بعد صلاة الجمعة يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أغننى بحلالك عن حرامك واكفنى بفضلك عمن سواك قضى الله دينه وأغناه عن خلقه قال بعض العلماء فان واظب على ذلك بعد كل فريضة فلا تأتيه الجمعة الاخرى الا وقد أغناه الله تعالى (فائدة) فى الحديث ما أصاب عبدا هم أو غم أو حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او نزلته فى كتابك او علمته

أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحاً وسروراً والله أعلم (فائدة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال ليلة الجمعة عشر مرات يادائم الفضل على البريه ياباسط اليدين بالعطيه ياصاحب المواهب السنيه صل على محمد خير البريه واغفر لي ياذا العلي في هذه العشيه كتب الله له مائة ألف ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف ألف سيئة ورفع له مائة ألف ألف درجة وزاحم ابراهيم الخليل يوم القيامة في قبته (وعنه) أيضاً من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وقال سبعين مرة اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سواك لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى * وفي رواية قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا * ومن قال بعد الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه مائة ألف ذنب والله أعلم *(فائدة)* في الحديث من سره أن ينسأله في عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل مساء وصباحاً سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان الخ ولا اله الا الله ملء الميزان الخ والله أكبر ملء الميزان الخ * ومما ينفع من موت الفجأة ويوسع الرزق ويعتق من النار ويحفظ الايمان أن يصلي أربع ركعات يقرأ الفاتحة في كل ركعة وسورة ويستغفر عقب القراءة مائة مرة وفي كل من ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه بينهما خمساً وعشرين مرة ثم يتشهد ويسلم ويدعو بما شاء والله أعلم (فائدة) في دعاء آخر السنة في شهر ذي الحجة من دعا سبع مرات بما يأتي غفر الله له ذنوب ما سلف فيها فيقول الشيطان ياويلتاه هدم ما مضى منه في ساعة واحدة وهو هذا الدعاء اللهم ما عملت من عمل في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت عني لعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة بعد جراءتي عليك ما غفر لي ياغفور (وفي رواية) من صلى في آخر يوم من ذي الحجة قبل الزوال أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة سبعاً وسورة الاخلاص عشراً والكوثر عشراً ثم يسلم ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي

ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويقول ثلثمائة وستين مرة أستغفر الله العظيم الذي لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه من جميع ذنوبي وسيآت أعمالي ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة مرة ثم يقول اللهم اغفر لي مائة مرة ثم يسجد ويقول يارب سبعا فاذا فعل ذلك نادى ملك من السماء أبشر فقد غفر الله لك ما عملت في هـذه السنة من الذنوب (وأما دعاء أول السنة) فيقول في أول يوم من المحرم اللهم أنت الابدي القـديم الحي القيوم الكريم الحنان المنان وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان الرجيم وأوليائه والعون على هـذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك ياذا الجلال والاكرام (وفي رواية) من صلى في أول المحرم ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ويقرأ الذين قال لهم الناس الآية ألف مرة ثم يقول يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الاحزاب اكفني ما أهمني مائة مرة كفاه الله جميع الهموم في جميع السنة ومن فعل هذا في حاجة مهمة قضيت باذن الله تعالى (فائدة) اذا كان لك حاجة عند بخيل شحيح أو سلطان جائر أو غريم فاحش تخاف من فحشه فقل هذا الدعاء اللهـم أنت العزيز الكبير وأنا عبدك الذليل الضعيف الذي لا حول له ولا قوة الا بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته في قبضتك وقلبـه في يدك جل ثناء وجهك يا أرحم الراحمين (فائدة) من ابتلى بوجع الاضراس فليواظب على ركعتين بعد المغرب يقرأ فيهـما المعوذتين أو يقرأ في الاولى أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة الى آخر السورة وفي الثانية اذا زلزلت وله صلاتها أربع ركعات ومثله أن يقرأ عليها قال من يحيي العظام الى آخر السورة أو يقرأ لن ينال الله لحومها الى قوله المحسنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أو يكتب على لقـمة أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ويضعها فوق الضرس حـتى تبتل ثم يرميها الكلاب (فائدة) عن مقاتل بن سليمان قال من صلى الصبح في وقته ثم دعا بهذا الدعاء مائتي مرة قبل أن يتكلم ولم يستجب له فليلعن مقاتلا وهو هذا اللهم ياحي ياقيوم يافرد ياوتر ياصمد يامـن اليـه استند يامن لم يلد الخ أسألك كذا وكذا انتهـى ورأيت في نسخة أخرى معزوة للامام الشافعي رضي الله عنه أن من يقول مائة مرة بسم

الله الرحمن الرحيم لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ياقديم ياداثم يافرد ياوتر ياأحد ياصمد ياحى ياقيوم ثم يسجد ويطلب حاجته فتقضى (وعن بعضهم) انه يزيد بعدها ياذا الجلال والاكرام صل على محمد وآله و يذكر حاجته (وفى نسخة أخرى) يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ماشاء الله كان لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ياقديم ياوفى ياخفى ياقائم ياداثم يافرد ياوتر ياأحد ياصمد ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث (وفى نسخة) انه يقول هذا ثلاثة أيام (فائدة) يقال عند القراءة فى الدرس اللهم ألهمنى علما أدعو به أوامرك ونواهيك وارزقنى فهما أعلم به كيف أناجيك ياأرحم الراحمين اللهم ارزقنى فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين برحمتك ياأرحم الراحمين اللهم اكرمنى بنور الفهم وأخرجنى من ظلمات الوهم وافتح لى أبواب رحمتك وانشر على من خزائن علمك ياأرحم الراحمين ومن كلام الخضر أوغيره أبيات ينتفع بها قائلها أوحاملها

سألتك بالحواميم العظيمه * و بالسبع المطولة القديمه
و بالآسين والفرد المبدا * به قبل الحروف المستقيمه
وبالقطب الكبير وصاحبيه * و بالارض المقدسة الكريمه
و بالقصر الذى عكفت عليه * وفيه طيور أصحاب العزيمه
و بالمبسوط فى رق المعانى * و بالمنشور فى أهل الوليمه
و بالكهف الذى قد حل فيه * أبو فتيانها وأبو رقيمه
تغيبنى فى فؤادى كل حب * يروى فى مسارحها صميمه

(فائدة)
اذا أردت طول شئ عالى * كالنخل والبنيان والجبال
فانظر الى ظلك بالاقدام * فانه أصل على الدوام
فان تجد ظلك طول القامه * ستة أقدام فخذ قوامه
فكل شئ قد أردت ظله * فى وقتك الحاضر كان مثله
فان حسبت ظله بالاذرع * فذاك طوله كظلك المرتفع
وان وجدت الظل فى الميزان * أوفى من القامة فى البيان
فالقدم الواحد سدس القامه * وظله لسدسه علامه

وهكذا تفعل في نصف قدم * أو قدمين فاعتبره كالعلم
وان تجد ظلك قامتين * فالظل مثلاه بغير مين
ثم القياس بالقريب السهل * قرب الزوال لانتقاص الظل

(مسئلة) ان كان الظل قدما فظل كل شئ سدسه فان كان الظل عشرة أذرع فطوله ستون ذراعا أو عشرين فطوله مائة وعشرون ذراعا وهكذا (فائدة) لدفع البراغيث تقول أيتها البراغيث السود انكم فرقة من الجنود من عهد عاد وثمود أقسمت عليكم بالواحد المعبود تكونون عن جلدي بعود أرسلت عليكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولكم علي من العهود أن لا أقتل منكم والدا ولا مولود انظروا فورا بجلا مرتين بارك الله فيكم *(فائدة)* حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة حجة واحدة وحج بعدها حجة واحدة أيضا وهي حجة الوداع واعتمر أربع عمرات واحدة في سنة ست من الهجرة صد فيها وعمرة في عام سبع قضاء لها وعمرة في عام فتح مكة وعمرة عند رجوعه من الطائف وحج أبو بكر واعتمر وحج عمر أميرا في أول خلافته وحج معه في آخر خلافته زوجاته واعتمر في خلافته أيضا ثلاث عمرات وحج عثمان واعتمر وأما علي فلم يعلم عدد حجاته ولا عمراته (وذكر) في بعض الاخبار انه سئل بعض الشيوخ في المغرب ان رجلا قتله بنو كنانة وأضرموا عليه النار فلم تعمل فيه فقال لعله حج ثلاث حجات فقالوا نعم فقال هو من مصداق حديث أن من حج حجة فقد أدى فرضه ومن حج حجتين فقد داين ربه ومن حج ثلاثا حرم الله شعره وبشره على النار

(الحكاية السادسة بعد المائتين في ذكر ما وقع لابي حنيفة في دخول الحمام)

(لطيفة) روى أن الامام أبا حنيفة رضي الله عنه دخل الحمام فرأى انسانا مكشوف العورة فاغمض أبو حنيفة بصره فداسه فقال لابي حنيفة متى أخذ الله بصرك فقال أبو حنيفة من حين كشف الله الستر عنك وتركه ومضى (طريفة) سئل الامام علي رضي الله عنه عن أسنان بني آدم فقال يقال للمرء صبي الى اثنتي عشرة سنة ثم غلام الى أربع وعشرين سنة ثم حدث الى ست وثلاثين سنة ثم شاب الى ثمان وأربعين ثم كهل الى ستين ثم شيخ الى ثمانين ثم بعد ذلك هرم وخرف (فائدة) في ذكر سكان طبقات الارض والسماء نقل السدي عن أشياخه أن سكان الطبقة الاولى من الارض

الانس

الانس والثانية الريح العقيم والثالثة حجارة جهنم التي توقدبها والرابعة كبريت جهنم والخامسة حيات جهنم والسادسة عقارب جهنم وهي كالبغال وأذنابها كالرماح والسابعة ابليس و جنوده وماقيل ان في كل أرض آدم لم يثبت في خبر ولا أثر ولا ما يستانس به وان ذكر عن بعض الصوفية والذين ملكوا جميع الارض أربعة ملوك مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمروذ وشداد بن عاد وماقيل انهم ثمانية ثلاثة من الجن وخمسة من الانس فزاد في الانس بختنصر وثلاثة الجن شمهورش وكورث وراسخ فلادليل عليه في شيء تمامه وأما السماء فسكان السماء الاولى على صورة البقر ويقال لهم الملطة وهم جند اسماعيل صاحبها والثانية صاحبها درديائيل وجنده فيها على صورة الخيل وتسبيحهم كالرعد القاصف يخرج من أفواههم النور اللامع والثالثة صاحبها جبيائيل وسكانها جنده على صورة الطيور على سائر الالوان لكل واحد منهم سبعون جناحا والرابعة صاحبها صلصيائيل وسكانها جنده على صورة العقبان لكل واحد منهم ألف جناح والخامسة صاحبها اسمخيائيل وسكانها جنده على صورة الولدان لكل واحد منهم سبعون ألف لغة والسادسة صاحبها صوريائيل وسكانها جنده على صور الحور العين يخرج من تسبيحهم المسك الاذفر والسابعة صاحبها بخائيل وسكانها جنده على صورة بني آدم يستغفرون لهم ويبكون على من يموت منهم والله أعلم

(الحكاية السابعة بعد المائتين في ذكر من ادعى النبوة في زمن المامون)

(غريبة) روي أن شخصا ادعى النبوة في زمن المامون فبلغه خبره فاحضره عنده ثم ساله ما علامة نبوتك فقال له على بما في نفسك فقال له ومافي نفسي فقال تقول اني كاذب فحبسه مدة ثم أحضره وقال له هل أوحي اليك بشيء قال لا قال ولم ذلك قال لان الملائكة لاتدخل الحبس فضحك منه وأطلقه*وادعى آخر النبوة في زمنه أيضا فاحضره وأمر ثمامة أن يساله ما علامة نبوته فساله عنها فقال علامة نبوتي أن أضاجع امرأتك بحضرتك فتلد ولدا يشهد في وقت ولادته اني نبي فقال له ثمامة أما أنا فاشهد أنك نبي فقال له المامون ما أسرع ما آمنت به فقال ما أهون عليك أن يفعل في امرأتي وأنا أنظر اليه فضحك المامون وطرده

*(الحكاية الثامنة بعد المائتين في ذكر الخدم التي
تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان)*

(نكتة) قيل ان السلطان الكامل كان عنده شمعدان فيه أبواب فكلما مضت ساعة
يخرج من باب منها شخص يقف في خدمته الى مضى الساعة وهكذا الى تمام الابواب
اثنى عشرة ساعة فاذا تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان و يقول أصبح السلطان
فيعلم أن الفجر قد طلع فيتاهب للصلاة والله أعلم

(الحكاية التاسعة بعد المائتين في ذكر الكوز الذي عمل للسلطان المؤيد)

قيل عمل انسان للسلطان المؤيد كوزا كلما شرب وفرغ يسمع منه صوتا يقول
للشارب صحة وعافية

(الحكاية العاشرة بعد المائتين في ذكر ماوقع ليحيي بن خالد البرمكي)

(طريفة) روى أن انسانا رفع قصة الى يحيي بن خالد البرمكي يقول فيها ان رجلا تاجرا
غريبا قدمات وخلف جارية حسناء و ولدا رضيعا ومالا كثيرا والوزير أحق بذلك
فكتب يحيي على القصة أما الرجل فيرحمه الله وأما الجارية فصانها الله وأما الولد فرعاه
الله وأما المال فاحوزه الله وأما الساعي الينا بذلك فعليه لعنة الله

(الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين في ذكر شرف الاسلام)

(حكى) ان ابراهيم الآجري كان يوقد النار في أتون الآجر وكان ليهودى عليه دين فجاءه
يطالبه فقال له ابراهيم أسلم فلا تدخل النار فقال اليهودى أنا وأنت لابد أن تدخلها
لانكم تقرؤن في كتابكم وان منكم الا واردها فان أحببت أن أسلم فارنى شيأ أعرف
به شرف الاسلام فقال ابراهيم هات رداءك فأخذه منه ولفه في رداء نفسه وألقى
الرداءين في الاتون وهو يتأجج بالنار ثم بعد ساعة دخل ابراهيم الاتون وهو يتأجج
وأخرج الرداءين فاذا رداء اليهودى قد احترق ورداء ابراهيم لم يحترق فقال ابراهيم
هكذا يكون دخولنا في النار أنت تحترق وأنا أسلم فاسلم اليهودى وحسن اسلامه
(نادرة) روى ان سليمان عليه السلام كان يعمل القفاف و يبيعها و ينفق على نفسه
وعياله من ثمنها فقال له جبريل ان الله يامرك أن تمضي الى مكان كذا ففيه امرأة
صالحة واها بنات فادفع لها قوتا وكسوة وما تحتاج اليه فقال سليمان ياجبريل ان الله

يعلم انى فقير لا أملك من الدنيا شيأ فاوحى الله اليه ان اطلب من الدنيا ما شئت فلما جاءه الاذن فى الطلب طلب ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فلما اتسعت عليه الدنيا نسى تلك المرأة مدة ثم تذكرها فذهب اليها ماشيا فلما طرق بابها خرجت له بنت من بناتها فاذنت له فى الدخول فدخل فرأى امرأة عمياء جالسة فى بيت مظلم فقالت له يا سليمان وصيك ربك على وتنسانى مدة طويلة بالدنيا فاعتذر اليها وأجرى لها ما يكفيها انتهى (طريفة) روى ان زاهدا شم رائحة طعام فاشتهاه فمشى خلف حامله الى السوق فسمع قائلا ينادى ان البطاط قد سرق من جيب فلان دراهم فنظر وافرأوا الزاهد رجلا غريبا فحمله الوالى الى السجن وكان الطعام المذكور محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما وضع بين يديه قال للزاهد كل معنا فاكل معه حتى شبع ثم قال الهى كنت قادرا على أن تطعمنى هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب الجيف فليصبر على عض الكلاب واذا شخص يقول قد وجدنا اللص الذى أخذ الدراهم فاطلقوا الرجل الغريب فاطلقوه رضى الله تعالى عنه (فائدة) قال القرطبى المعقبات عشرون ملكا مع كل آدمى يحفظونه باذن الله تعالى وما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار ولا حبة فى ظلمات الارض الا عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان والله سبحانه وتعالى أعلم

(الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين فى حسن التوكل على الله والرضا بقدره)

(حكى) ان ملكين نزلا من السماء أحدهما فى المشرق والآخر فى المغرب ثم رجعا فالتقيا فى السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال كنت فى المشرق أرسلنى ربى الى كنز رجل فخسفت به الارض وقال الآخر وانا أرسلنى ربى ان آخذ الكنز فاضعه فى دار رجل بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما قصتى أعجب من قصتكما أمرنى ربى ان اذهب الى دار الفقير وأعد الكنز كم هو درهما ودينارا ففعلت ثم أمرنى ربى أن ابنى قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب الكنز فقال الملكان ربنا أطلعنا على هذه الكرامة التى أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه أما صاحب الكنز لما خسف بكنزه قال الحمد لله الذى جعلنى راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز وقال الحمد لله الذى فى خزائنه مالا يحوجنى الى

غيره والله أعلم (فائدة) قد تعوذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء واختلف في معناه فقال عمر رضي الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة المخاصمة والحطب الرطب والسراج المظلم والبيت الذي يدلف بالمطر وانتظار غائب على مائدة حضرت وهرة تعوى وقيل غير ذلك

(الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين في فضل الامانة وتعريف اللقطة)

(حكى) أن رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا قوت فخرج الى الحرم فرأى كيسا فيه ألف دينار فطرحه وجاء اليها فقالت له ان لقطة الحرم لابد فيها من التعريف فخرج الى الحرم ليعرف عنها فسمع مناديا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال له أتهزأ بي يا هذا قال لا والله ولكن أعطاني رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لي اجعل منها ألفا في كيس وارمه في الحرم ثم ناد عليه فان جاءك الذي أخذه فاعطه البقية فانه أمين والامين يأكل ويتصدق (عجيبة) قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة (وقال له) أبو بكر رضي الله عنه وأنا حبب الي ثلاث النظر اليك والجلوس بين يديك وانفاق مالي عليك (وقال عمر) رضي الله عنه وأنا حبب الي ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول الحق وان كان مرا (وقال) عثمان رضي الله عنه وأنا حبب الي ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (وقال) علي رضي الله عنه وأنا حبب الي ثلاث الضرب بالسيف واقراء الضيف والصوم في الصيف (فنزل) جبريل وقال وأنا حبب الي ثلاث أداء الامانة وتبليغ الرسالة وحب المساكين (ثم قال) وان الله تعالى يقول وأنا حبب الي ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر (فلما) بلغ ذلك أبا حنيفة قال أيضا وأنا حبب الي ثلاث تحصيل العلم في طول الليالي وترك التعاظم والتعالي وقلب من أمور الدنيا خالي (فلما) بلغ ذلك الامام مالكا قال وأنا حبب الي ثلاث مجاورة الرسول في روضته وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وعترته (فلما) بلغ ذلك الامام الشافعي قال وأنا حبب الي ثلاث عشرة الناس بالتلطف وترك ما يؤدي الى التكلف والاقتداء بطريق التصوف (فلما) بلغ ذلك الامام أحمد بن حنبل قال وأنا

حبب الى ثلاث متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في أخباره والتبرك بعظيم أنواره وسلوك الادب في سنته وآثاره والله أعلم

(الحكاية الرابعة عشرة بعد المائتين في حسن الحيل)

(حكى) أن بعض الصالحين كان غيورا وله زوجة جميلة وعنده درة تتكلم وأراد أن يسافر فأمر الدرة أن تخبره بما يقع لزوجته في غيبته وكان لزوجته صديق يأتي اليها في كل يوم فلما جاء من سفره أخبرته الدرة بذلك فضرب زوجته ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فأمرت المرأة جاريتها أن تطحن ليلا على السطح ووضعت على قفص الدرة جارية ورشت عليها الماء وأخذت تلوح في ضوء السراج بمرآة فيقع شعاعها على الحيطان فظنت الدرة ان الصوت من الرعد وان الماء من المطر وان اللمعان من البرق فلما طلع النهار قالت الدرة للرجل كيف حالك الليلة ياسيدي في هذا الرعد والمطر والبرق فقال كيف ذلك ونحن في أيام الصيف فقالت له الزوجة انظر الى كذبها وانها قد كذبت فيما ذكرته عني فصالحها ورضي عليها وقال للدرة كيف تفترين الكذب فضربت بمنقارها في بدنها حتى أدمته ثم طلبت البيع فباعها باذن الزوجة لاجل راحتها منها والله أعلم (حكمة) قيل سبب عدم دخول الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة ما قيل ان الكلب خلق من ريق ابليس لانه بصق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار موضعه السرة وخلقت الكلاب من ذلك الطين الذي بصق عليه ابليس والملائكة والشياطين لايجتمعان وأما الصورة فلانها شبيهة بخلق الله تعالى وقد لعن صلى الله عليه وسلم المصورين والله أعلم (فائدة) قال بعضهم في الكلب خصال حسنة لو كانت في ابن آدم لبلغ أعلى الدرجات كثرة الجوع كالصالحين وليس له مكان معروف كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا من الليل كالمحبين وليس له مال كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين و يرضى بأي موضع من الارض كالمتواضعين و ينصرف من مكان طرد منه الى غيره كالراضين واذا ضرب وطرح له شئ عاد اليه وأخذه من غير حقد كالخاشعين (فائدة) نسج العنكبوت على أربعة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار مع أبي بكر وعلى عبد الله بن أنيس لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقتله وأخذ رأسه فجاء الطالب خلفه فدخل غارا فنسج عليه فلم يروه وعلى زين العابدين بن الحسين حين

طلب مجردا وعلى داود صلى الله عليه وسلم لما طلبه طالوت والله أعلم

* (الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين في حسن الشفقة على خلق الله تعالى) *

(نادرة) قيل ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يارب أوصني قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فاراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فارسل ميكائيل في صفة عصفور صغير وجبريل في صفة شاهين يطرده فجاء العصفور الى موسى وقال أجرني من الشاهين فقال نعم فجاء الشاهين وقال ياموسى هرب مني طيري وأنا جائع فقال أنا أسد جوعتك بلحمي فقال لا آكل الا من فخذك قال نعم قال لا آكل الا من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينك قال نعم قال لله درك يا كليم الله أنا جبريل والطير ميكائيل وقد أرسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملائكة ردا عليهم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (نكتة) قيل سمع الحسين بن على رضي الله عنهما رجلا على كرسي يقول سلوني عما دون العرش فقال له الحسين باهذا شعر لحيتك زوج أو فرد فسكت متحيرا ثم قال أخبرني يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو زوج لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين (قال) وهب بن منبه من سرح لحيته بلا ماء زاد همه ومن سرحها بالماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا ويوم الاثنين قضيت حوائجه ويوم الثلاثاء زاده الله رجاء ويوم الاربعاء زاده الله نعمة ويوم الخميس زاد الله في حسناته ويوم الجمعة زاده الله سرورا ويوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه الدين وجالسا قضى دينه باذن الله تعالى (فائدة) سئل بعضهم ما أفضل ما أعطى الرجل قال عقل كامل قيل فان لم يكن قال وأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فاخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال فموت عاجل ولذلك قيل الناس ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يستشير غيره ورجل لا شيء وهو من لا عقل له ولا يستشير غيره * ومن ذلك ماقيل ان ملكا أرسل خلف حجام ليفصده فلقيه ابن عم الملك فقال له افصده في موضع يكون فيه هلاكه ولك على ألف دينار فلما جاء عند الملك تفكر في عاقبة أمره بواسطة عقله فرآه الملك متفكرا فسأله فاخبره بالقصة فاعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه لعدم عقله وعدم مشاورته * ولما هبط آدم جاءه جبريل بالعقل والمروءة والدين وقال له ربك يقول لك اختر أيا شئت فاختار العقل

فقال جبريل المروءة والدين اصعدا فقالا له ان الله أمرنا أن لا نفارق العقل (فائدة) قال بعضهم فى الصمت سبعة آلاف خير وقد جمعت فى سبع كلمات أولها انه عبادة من غير تعب ثانيها أنه زينة من غير حلى ثالثها أنه هيبة من غير سلطان رابعها انه حصن من غير حائط خامسها ان فيه غنى عن الاعتذار من فضول الكلام سادسها أنه راحة الكرام الكاتبين سابعها ان فيه ستر العيوب الحاصلة من فضول الكلام التى يعرف بها الجاهل والجهل خصال ست أحدها الغضب من غير شئ ثانيها الكلام من غير نفع ثالثها العطية فى غير موضعها رابعها افشاء السر عند كل أحد خامسها الثقة بكل أحد سادسها عدم معرفة صديقه من عدوه

(الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين فى ذكر ذم النميمة)

(لطيفة) روى أن موسى صلى الله عليه وسلم خرج فى بنى اسرائيل يستسقون ثلاث مرات فلم يسقوا فقال يارب ان عبادك استسقوا ثلاث مرات فلم تسقهم فاوحى الله اليه ياموسى ان فيهم نماما وهو مصر على النميمة فقال يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى اليه ياموسى انهى عن النميمة وأكون نماما فتابوا جميعا فسقاهم الله تعالى (طريفة) ذكر أن نوحا صلى الله عليه وسلم أمر أهل السفينة أن لا يقرب ذكر من أنثى فخالف الكلب فاخبرت الهرة نوحا بذلك فاحضره فحلف أنه لم يفعل ثم عاد ثانيا وسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه وفى نسله حتى تقوم القيامة (وروى) أن العنز امتنعت عن دخول السفينة فامسكها جبريل بذنبها فاستمر ذنبها مرفوعا الى يوم القيامة *(فائدة)* اختلف فى حد الكبائر فقيل ما أوجب الحد وقيل ما لحق صاحبها وعيد شديد وقيل غير ذلك وجمعها أبو طالب المكى فقال منها أربع فى القلب الشرك بالله والاصرار على المعصية واليأس من رحمة الله والامن من مكره وثلاثة فى البطن شرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم واثنتان فى الفرج الزنا واللواط واثنتان فى اليد السرقة والقتل وواحدة فى الرجل وهى الفرار من الزحف وأربع فى اللسان شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين زاد فى الروضة الكذب الذى فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها وزيد أيضا النميمة والغيبة فى أهل الصلاح (فائدة) قال أبو بكر الصديق رضى

الله عنه الظلمات خمس وسراجها كذلك الذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه التوحيد والقيامة ظلمة وسرجها العمل الصالح والصراط ظلمة وسراجه اليقين والله أعلم (عجيبة) روى أن شريكا العمري ذهب الى جب سليمان الذي في بيت المقدس ليستقي منه فانقطع الدلو فنزل الجب ليخرجه منه فرأى بابا مفتوحا الى جنان * وفي رواية واذا هو برجل فاخذ بيده وأدخله الى الجنان فمشى فيها وأخذ ورقات من شجرة فيها وعاد الى الجب وطلع منها فاخبر صاحب بيت المقدس بذلك فارسل معه ناسا لينظر والتلك الجنان فلم يجدوا بابا ولا رأوا جنانا فارسل الى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بذلك فارسل يقول له انه لصادق فقد ورد في الحديث أن رجلا من هذه الامة يدخل الجنة وهو حي بينكم ثم قال عمر رضي الله عنه انظر والى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة فان ورقها لا يتغير فنظر وا فاذا هي لم تتغير قال ناس فكنا نأتي شريك بن حباسة فنساله فيخبرنا بدخوله وما رأى وباخذ الورقات وأخبرانه لم يبق معه الا ورقة واحدة وضعها بين أوراق مصحفه ذخيرة فنساله أن يريها النافيدعو بمصحفه فيخرجها من بين أوراقه ويقبلها ويضعها على عينيه ثم يدفعها الينا فنفعل كذلك ثم نردها اليه فيضعها في المصحف مكانها ولما احتضر أوصى أن يجعلوها بين كفنه وصدره ففعلوا ذلك قالوا وصفتها كورق الدراقف بمنزلة الكف (فائدة) روى في الحديث ان الله اختار من المدائن أربعا مكة وتسمى البلد والمدينة وتسمى النخلة وبيت المقدس وتسمى الزيتونة ودمشق وتسمى التينة واختار من الثغور أربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون أربعا عينان تجريان وهما عين بيسان وعين سلوان وعينان نضاختان وهما عين زمزم وعين عكا واختار من الانهار أربعة سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر (فائدة) من خاف من شرب الماء بالليل فليقل أيها الماء ان ماء بيت المقدس يقرئك السلام فلا يضره (فائدة) عن علي رضي الله عنه قال لما أراد الله خلق الارض بعث ريحا الى الماء فمسحه فظهر عليه زبدة فقسمها أربعة أقسام فخلق مكة من قسم والمدينة من قسم وبيت المقدس من قسم والكوفة من قسم هكذا قيل فلينظر من محله

* (فائدة في فضائل بيت المقدس) * قد التقطتها من أماكن متعددة فقد بشر فيه

زكريا بيحيي وابراهيم وسارة باسحق و يعقوب ومريم باصطفائها على نساء العالمين و بحملها بعيسى وولادته وانبات نخلتها وحملها بالرطب وكلامه في المهد واعطائه النبوة والحكم صبيا واحيائه الموتى وفعله العجائب ونفخه في الطير ونزول المائدة عليه وتاييده بروح القدس ونداء جدته لامه ورفعه الى السماء ونزوله منها وقتله الدجال ودفنه وامه فيه كما قيل وقبول توبة داود وسليمان ودخول الملائكة على داود في المحراب والانة الحديد له وتسخير الجبال والطير معه وفهمه وابنه منطق الطير وكفالة زكريا مريم ووجود الفاكهة عندها في غير أوقاتها وحفظه من دخول الدجال فيه ومن ياجوج وماجوج ورفع التابوت والسكينة منه ونزول السلسلة اليه ورفعها منه واسرائه صلى الله عليه وسلم اليه وصعوده الى السماء ورجوعه اليه وصلاته اماما فيه بالانبياء وغيرهم ورؤية الحور العين فيه ورؤيته لمالك خازن النار وزلف الجنة له والشهداء من الملائكة لمن يسكنه ونظر الله كل يوم الى ساكنيه بالخير وغفران ذنوبهم وتيسير أرزاقهم وفتح باب من الجنة عليه يضيء لسقوط النور والرحمة اليه وفتح باب من السماء بحذائه وغفران ذنوب من يصلي فيه أومن تصدق فيه ومن زاره وصلى فيه ولو يوما ومضاعفة الصلاة فيه بخمسمائة في غيره ماعدا المسجد الحرام ومسجد المدينة وقيل باكثر من ذلك وعدم سؤال الملكين وضيق القبر لمن دفن فيه وغفران ذنبه ونجاة ابراهيم ولوط من قومه ووجود الصخرة فيه التي هي من الجنة أنها قبلة الانبياء من لدن آدم كما قيل وانه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون ويهللون ويحمدون ثم يخرجون منه فلا يعودون اليه الى يوم القيامة وانه محل نفخ اسرافيل في الصور وصخرته هي المكان القريب في قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي الآية فيقول أيتها العظام النخرة والجلود الممزقة والشعور المتفرقة ان الله يامرك أن تجتمعي وتاتي الى الحساب

(فائدة) في دعاء العرش وفضائله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل يا محمد من دعا بهذا الدعاء في عمره مرة واحدة حشره الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ نورا كالبدر في تمامه حتى يظن الناس أنه نبي أوملك وأقوم أنا وأنت على قبره و يؤتى اليه ببراق من الجنة يركبه الى أن يدخل الجنة بلاحساب ولاعقاب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف وان كان له ذنوب أكثر من ماء البحار وقطر الامطار وورق الاشجار

والرمل والاحجار و يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة مبرورة وان قرأه خائف أمنه الله أو عطشان سقاه الله أو جائع أطعمه الله أو عريان كساه الله أو مريض شفاه الله أو على مريض أو طالب حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها الله على مراده أو خائف من عدو أو سلطان كفاه الله شره ومنعه من الوصول اليه باذية أو ضرر من جميع العالمين من خلق الله أو مديون قضى الله دينه فلا يحتاج الى أحد وان حمله ذو عاهة برئ أو زوجة أكرمها زوجها وأمن من الجن والانس والمردة والشياطين والاوجاع والامراض ورد الى أهله ان كان غائبا سالما ويستغطر لقارئه كل من سمعه من انس أو جن أو ملك ويبارك له في عمره ومن قرأه خمس مرات رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه في ليلته قال أبو بكر رضي الله عنه ماقرأت هذا الدعاء ليلا ولا نهارا الا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال عمر رضي الله عنه مادعوت به في حاجة الا قضيت وقال عثمان رضي الله عنه كنت لا أحفظ القرآن فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني هذا الدعاء فدعوت به فحفظته وقال علي رضي الله عنه ماقرأت هذا الدعاء الا ظفرت بعدوي وكنت أنتصر به وقال من قرأ الفاتحة وسورة الكافرون والاخلاص والمعوذتين ثلاث مرات وقرأ هذا الدعاء كفاه الله شر مايحذر وأمنه الله من كل عاهة ومن شر كل ظالم وأعطاه جميع ما طلب وحمله مثل قراءته ومن جعله تحت رأسه ونام رد الله عليه ماسرق من ماله ومن أبق من عبيده وان قرئ على ماء جار وقف أو على نار خمدت أو على جبل تصدع ومن قرأه سبع مرات وكان عليه صلوات لم يعلم عددها محاها الله عنه وكتب له بكل صلاة ثلاث صلوات ومن صلى ركعتين أو أربعا وقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وسورة الاخلاص مرة ودعا به بعد سلامه نال مطلوبه من كل مادعا به من أمور الدنيا والآخرة وفيه من الفضائل مالا يحصى وقد اختصرنا فيما ذكروه من فضائله والله الموفق وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله ثلاث مرات الملك الحق المبين لا اله الا الله الحكم العدل المتين ربنا ورب آبائنا الاولين لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت أبدا بيده الخير واليه المصير وهو على كل شئ قدير وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله شكر النعمة لا اله الا الله

اقرار ابربو بيته وسبحان الله تنزيه العظمته أسألك اللهم بحق اسمك المكتوب على
جناح جبريل عليك يارب وبحق اسمك المكتوب على ميكائيل عليك يارب وبحق
اسمك المكتوب على جبهة اسرافيل عليك يارب وبحق اسمك المكتوب على كف
عزرائيل عليك يارب وبحق اسمك الذى سميت به منكرا ونكيرا عليك يارب وبحق
اسمك وأسرار عبادك عليك يارب وبحق اسمك الذى تم به الاسلام عليك يارب
وبحق اسمك الذى تلقاه آدم لما هبط من الجنة فناداك فلبيت دعاءه عليك يارب وبحق
اسمك الذى ناداك به شيث عليك يارب وبحق اسمك الذى قويت به حملة العرش
عليك يارب وبحق اسمائك المكتوبات فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان
عليك يارب وبحق اسمك الى منتهى رحمتك على عبادك عليك يارب وبحق تمام
كلامك عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به ابراهيم فجعلت النار عليه بردا وسلاما
عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به اسمعيل فنجيته من الذبح عليك يارب وبحق
اسمك الذى ناداك به اسحق فقضيت حاجته عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به
هود عليك يارب وبحق اسمك الذى دعاك به يعقوب فرددت عليه بصره وولده يوسف
عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به داود فجعلته خليفة فى الارض وألنت له
الحديد فى يده عليك يارب وبحق اسمك الذى دعاك به سليمان فاعطيته ملك الارض
عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به أيوب فنجيته من الغم الذى كان فيه عليك
يارب وبحق اسمك الذى ناداك به عيسى بن مريم فاحييت له الموتى عليك يارب
وبحق اسمك الذى ناداك به موسى لما خاطبك على الطور عليك يارب وبحق اسمك
الذى نادتك به آسية امرأة فرعون فرزقتها الجنة عليك يارب وبحق اسمك الذى
ناداك به بنو اسرائيل لما جاوزوا البحر عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به
الخضر لما مشى على الماء عليك يارب وبحق اسمك الذى ناداك به محمد صلى الله عليه
وسلم يوم الغار فنجيته عليك يارب انك أنت الكريم الكبير وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(فائدة) سأل أحبار اليهود الامام عليا رضى الله عنه فقالوا له أخبرنا عن السموات
وماهو أعظم منها وعن الارض وماهو أوسع منها وعن النار وماهو أحر منها وعن

الريح وماهو أسرع منها وعن البحر وماهو أغنى منه وعن الحجر وماهو أقسى منه وعن شئ نراه نحن ولا يراه الله وعن شئ هو لله وعن شئ هو لنا وعن شئ هو بيننا وبين الله وأخبرنا عما يقول الفرس فى صهيله والابل فى رغائها والبقر فى خوارها والحمار فى نهيقه والشاة فى ثغائها والكلب فى نباحه والثعلب فى صياحه والهر فى هريرة والاسد فى زئيره والنمر فى صفيره والغراب فى نعيقه والحدأة فى صريرها والحمامة فى تغريدها والضفدع فى نقيقها والهدهد فى تصويته والدراج فى صفيره والقمرى فى تعبيره والقنبرة فى هديرها والعصفور فى صريره والبلبل فى هديره والديك فى تصويته والدجاجة فى نعيقها والنار فى أجيجها والريح فى هبوبها والماء فى دويه والارض فى كلامها والسماء فى غمامها والبحر فى هياجه والشمس فى سراجها والقمر فى ضيائه وعن محمد صلى الله عليه وسلم كم له من الاسماء ولم سمى القرآن قرآنا وعن الممسوخين كم عددهم وعن سبب مسخهم فان أجبتنا أقررنا أنكم على الحق والا أقررنا أنكم على الباطل فقال لهم على رضى الله عنه ان عندى ستين بابا من العلم كل باب منها يحتاج الى ألف حمل من الورق فاسألوا عما شئتم فان جوابكم عندى أهون على ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم شرع فى الجواب يقول أما ماهو أعظم من السماء فالبهتان على البارى وأما ماهو أوسع من الارض فالحق وأما ماهو أحر من النار فقلب الحريص على جمع المال وأما ماهو أسرع من الريح فدعوة المظلوم وأما ماهو أغنى من البحر فقلب القنوع وأما ماهو أقسى من الحجر فقلب الفاجر وأما الذى نراه ولا يراه الله فوجه الكافر وعمله وأما الذى هو لله فالروح وأما الذى هو لنا فعملنا وأما الذى بيننا وبينه فنا الدعاء ومنه الاجابة وأما الفرس فيقول اللهم أعز المسلمين واخذل الكافرين وأما الابل فتقول عجبا لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت وأما البقر فيقول ياغافل لك فى الموت شغل شاغل ياغافل أنت عن قليل راحل ياغافل كل ماقدمته حاصل ستلقى غدا ماأنت عامل وأما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه وأما الشاة فتقول ياموت ماأفجعك ياموت ماأشنعك ياموت ماأقطعك يا ابن آدم ماأغفلك وأما الكلب فيقول اللهم انى محروم فارحم من يرحمنى وأما الثعلب فيقول ياقاسم الارزاق اكفنى

طاب ما قسمت لي وأما الهر فانه يقرأ عشر آيات من التوراة وأما الاسد فيقول يامن
خضعت له الصخور والصم الصلاب سلطني على من يعصيك في النور والظلمات وأما
النسر فيقول عش ماشئت فانك ميت واجمع ماشئت فانك تاركه وأحبب ماشئت فانك
مفارقه وأما الغراب فيقول يامعاشر الامم احذروا زوال النعم يامعاشر الامم
احذروا زوال النقم وأما الحدأة فتقول البعد عن الناس انس لمن عقل وأما الحمامة
فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عمن ظلمكم واعطوا من حرمكم وكلموا من هجركم
تكن الجنة مسكنا لكم وأما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له مافي البحار سبحان من
يسبح له مافي رؤس الجبال سبحان من يسبح له مافي القفار سبحان من يسبح له كل ذي شفة
ولسان وأما الهدهد فيقول رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم ماتحت
الثرى وأما القمري فيقول قرب الاجل وفات الامل وحصل العمل وأما العنبر
فيقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد وأما العصفور فيقول ياعالم السر والنجوى
ويا كاشف الضر والبلوى سلطني على زرع من لا يؤدي حقك وأما البلبل فيقول
شكرت نعمته اذ كفاني من الدنيا غرة فعلى الدنيا العفاء وأما الديك فيقول سبوح
قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله ياغافلين وأما الدجاجة فتقول اللهم أنت
الحق ووعدك الحق وأما النار فتقول اللهم اني أستجير بك من نار جهنم وأما الريح
فتقول اني مأمورة فالعن من يشتمني وأما الماء فيقول سبحان من هو هو سبحان من
لا يعلم كيف هو الا هو وأما الارض فتقول في كل يوم يا ابن آدم تمشي على ظهري
ومصيرك الى بطني يا ابن آدم تذنب على ظهري ثم يأكلك الدود في بطني وأما
السماء فتقول في كل يوم اللهم اني شاهدة على كل من كان تحتي وأما البحر فيقول
اللهم ائذن لي ان أغرق من يغضبك وأما الشمس فتقول عند غروبها اللهم اني شاهدة
على كل من وقع نوري عليه وأما أسماء محمد فهي عشرة أسماء أحدها محمد اشتقه
الله من اسمه محمود الثاني أحمد لانه من الحمد الثالث البشير لانه يبشر المؤمنين بالجنة
الرابع النذير لانه ينذر الكفار بالنار الخامس وحيد لان الناس وحدوا الله
بدعوته السادس ثابت لان الله ثبت به الاسلام السابع قاسم لان الله قسم به يوم

القيامة بين الجنة والنار الثامن الحاشر لان الناس يحشرون يوم القيامة على أثره التاسع الماحي لان الله يمحو به ذنوب التائبين العاشر المبيض لان الله يبيض به وجوه المؤمنين وأما القرآن فسمي بذلك لانه قام مقام التوراة والانجيل والزبور في كثرة القراءة والمعنى وأما الممسوخون من بني آدم فهم تسعة وعشرون الفيل والدب والارنب والحية والعقرب والخنزير والقرد والعنكبوت والثعلب والسرطان والسلحفاة والزنبور والزهرة وسهيل والدعموص والوطواط والغراب والعقعق والفاختة والعنقاء والبق والعصفور والفار والبوم والهامة والقنفذ والسمام والحرث والضب فاما الفيل فكان رجلا يأتي البهائم وأما الدب فكان يدعو الناس الى نفسه وأما الارنب فكانت امرأة لاتغتسل من الجنابة ولا من الحيض وأما العقرب فكان رجلا لايسلم الناس من لسانه وأما الخنزير فكان من الذين أكلوا أربعين يوما من المائدة وكانوا تسعمائة ثم كفروا بها وأما القرد فكان من الذين اعتدوا في السبت وكانوا خمسين رجلا من اليهود وأما العنكبوت فكان امرأة سحرت زوجها وهكذا لكل سبب (فائدة) روَيت في المنام وجربت فصحت وهي اذا ظلمك أحد فاكتب في ورقة مربعة هدهد هدهد كل واحدة في ركن من أركان الورقة وتحت كل واحدة اللهم اهدر واخم الظالم لعبدك فلان بن فلان الذي كان سببا لاعاده يارب عباده و ٢ و ٣ و ٤ كذلك ثم تقطع الورقة نصفين وتلقيها في البحر فانك ترى عجبا والله أعلم (تمت) *(وهذه بعض نوادر ذيلنا بها نوادر الاستاذ)*

(قال) الاصمعي دعتني العرب الكرام الى قرى الطعام فقمت مهرولا ودخلت بيت الضيافة مهرولا فلم يطب لي القعود الا وجماعة من العرب وفود ومعهم شاب قد أقبل وهو من البعير أثقل فاتى وجلس على أعلى منسف وجعل يأكل بالخمسة والكف ثم رتب على الطعام بذراعه والدسم يقطر من كراعه وعليه فروة مقلوبة يمسح بها يده ويفتح فاه ويغمض عينيه فقلت له ياأخا العرب

كانك حية في أرض هش * أتاها وابل من بعد رش

فالتفت الي وتأمل وقال السؤال أنثى والجواب ذكر

كانك بعرة في است كبش * معلقة وذاك الكبش يمشي

(قال) الاصمعي فاردت أن أضحك العرب عليه فاضحكهم على فقلت له يا أخا العرب هل تعرف شيأ من الشعر أوتدري فيه قال كيف لا وأنا كامه وأبيه فقلت انى سمعت بيتا من الشعر هل تعرف له ثانيا قال فى أى المعانى قال الاصمعي ففتشت الاشعار فلم أجد قافية أصعب من الواو الجزومة لعله أن يلى على عجز وما فقلت له

قوم بنعمات عهدناهم * سقاهم الله من النو

قال لى أتدرى نوماذا قلت لا قال نو تلالا فى دجا ليلة * مظلمة كالحلو

قلت لو ماذا قال لو سار فيها فارس لانثنى * على بساط الارض منطو

قلت منطو ماذا قال منطو الكشح هزيم الحشا * كالباز ينقض من الجو

قلت جو ماذا قال جو السما والريح تهوى به * شهر رياح الارض فاعلو

قلت اعلو ماذا قال اعاقلما عيل من صبره * وصار نحو القوم ينعوا

قلت ينعوا ماذا قال ينعوا رجالا للقنا شرعت * كفيت ما لاقوا ويلقوا

قلت يلقوا ماذا قال يلقوا بأسياف يمانية * وعن قليل سوف يفنوا

(قال) الاصمعي فعلمت أن لاشئ بعد الفناء ولكن أردت أن أثقل عليه فقلت يفنوا ماذا قال ان كنت لاتفهم ماقلته * فانت عندى رجل بو

قلت بو ماذا قال البو سلخ قد حشى جلده * أقائم بالف قرنان أو

قلت أو ماذا قال أو أضرب الرأس بصوانة * تقول فى ضربتها قو

قلت قو ماذا قال القو فى الرأس له نفخة * يبين من داخلها الضو

قال الاصمعي فخشيت أن أقول ضو ماذا فيضربنى بصوانة ويتمها بيت من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا أخا العرب هل لك أن تكون ضيفي وأردت أن أنكيه فقال لا يأبى الكرامة الا اللئيم فاخذته وجئت به الى منزلى وقلت لزوجتى اصنعى لنا دجاجة واحدة فصنعتها وجئت بها وجلست أنا وابناى وابنتاى وزوجتى وقلت له اقسم علينا فاحتز الرأس ودفعه الى وقال الرأس للرأس ثم خلع الجناحين وقال الولدان الجناحان ثم اختلع الفخذين وقال البنتان الفخذان ثم فك العجز وقال العجز للعجوز ثم قلع الاوراك والصدر وقال الزوائد للزائر فاكلها ولم نطعم منها شيأ الا القليل فقلت لزوجتى اصنعى لنا خمس دجاجات فصنعتها وجئت بها وحضرنا جميعا

وقلت فى نفسى لعلى أغلبه فقلت له اقسم علينا فقال تريدون شفعا أم وترا فقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال أنت وزوجتك ودجاجة وتر وابناك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وأنا ودجاجتان وتر فقلت لا أرضى بهذه القسمة قال كأنك تريد شفعا قلت نعم قال أنت وأبناك ودجاجة شفع وزوجتك وابنتاك ودجاجة شفع وأنا وثلاث دجاجات شفع والله لا أحول عن هذه القسمة قال الاصمعى فغلبنى فى الشعر وفى أكل الدجاج (حكى) عن بعض الظرفاء أنه كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من والده فبلغ والده عنه ذلك فمازال يتبع ولده الى ان لقيه ومعه زجاجة خمر فقال له ما هذا قال لبن قال ويحك اللبن أبيض وهذا أحمر قال صدقت كان أبيض ولكن لما رآك خجل واستحى واحمر ولعن الله من لا يستحى فقال له والده وتشمنى أيضا وتركه ومضى ومن هذا المعنى قال بعضهم

دعوت بماء فى اناء فجاءنى * غلام بها صرفا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما * تجلى له خدى فاوهمك الخمرا

(وحكى) عن أبى نواس أنه مر يوما على مكتب فيه صبيان فسمع صبيا يقول لمعلمه ما أراد أبو نواس بقوله

ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر

وما الفائدة فى ذلك قال لا أعلم قال الصبى أراد بذلك ان تكمل له الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله ألا فاسقنى خمرا وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لى هى الخمر شنف سمعه بذكرها وتكملت الحواس الخمس فقال أبو نواس لقد أفهمتنى من شعرى مالم أفهمه وأقصده (ربما) اتفق لابى نواس وقد أمر الرشيد بقتله فقال يا أمير المؤمنين أتقتلنى شهوة لقتلى أم استحقاقا فان الله يحاسب ثم يعفو ويعاقب فيم استحققت القتل قال بقولك

ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر

قال يا أمير المؤمنين أعلمت أنه سقانى وشربت قال أظن ذلك فقال أتقتلنى بالظن قال تستحق بقولك فى التعطيل

ما أحد أخبرنا انه * فى جنة مذ مات أو نار

قال

قال أجاعنا أحد يا أمير المؤمنين فقال تستحق بقولك

يا أحد المرتجى فى كل نائبة * قم سيدى نعص جبار السموات

قال يا أمير المؤمنين أصار القول فعلا قال لا أعلم قال أتقتلنى على مالم تعلم قال دع هذا الكلام فانك قد اعترفت فى مواضع كثيرة بما يوجب القتل وهو الزنا فقال أبو نواس قد علم الله هذا قبل أمير المؤمنين انى أقول مالا أفعل كما قال بعضهم

نحن الذين أتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

فضحك الرشيد من كلامه وخلى سبيله (وحكى) انه أتى الى أمير برجل ومعه آنية الخمر فقال حدوه حد الشراب فقال له لماذا يا أيها الامير فقال لان معك آلة الخمر فقال حدنى حد الزنا أيضا فقال لماذا فقال لان معى آلة الزنا فضحك منه الامير وقال خلوا سبيله

(وحكى) أن غلاما وجارية كانا يقرآن فى مكتب فعشق الغلام الجارية وأحبها حبا شديدا وكانا جميلين الى الغاية فلم يزل الغلام يتلاطف بها حتى صار قريبا منها فلما كان فى بعض الايام كتب الغلام فى لوح الجارية يقول لها

ماذا تقولين فيمن شفه سقم * من فرط حبك حتى صار حيرانا

يشكو الصبابة من وجد ومن ألم * لا يستطيع لما فى القلب كتمانا

فاخذت الجارية لوحها فرأت مكتوبا فيه ذلك فكتبت تحته تقول

اذا رأينا محبا قد أضر به * حر الصبابة أوليناه احسانا

و يبلغ القصد منا فى محبته * لوأن يكون علينا كل ما كانا

فدخل عليهما الفقيه فوجد الكتابة فى اللوح فرق لحالهما وكتب فى اللوح يقول

صلى محبك لاتخشين من أحد * وواصلى مدنفا فى الحب حيرانا

أما الفقيه فلا تخشى مهابته * فانه قد بلى فى العشق أزمانا

فوافق ان سيد الجارية دخل المكتب فى تلك الساعة فوجد لوح الجارية فاخذه وقرأ مافيه من كلام الغلام والجارية والفقيه فكتب فى اللوح يقول

لا فرق الله طول الدهر بينكما * وظل واشيكما حيران تعبانا

أما الفقيه فلا والله مانظرت * عيناى أعرص منه قط انسانا

ثم أرسل خلف القاضى والشهود وكتب كتاب الجارية على الغلام فى المجلس وأولم

لهما وأحسن اليهما (وكتب) بعضهم الى صديق له يقول أما بعد فعظ الناس بفعالك ولا تعظهم بقولك واستح من الله بقدر قربه منك وخف منه بقدر قدرته عليك والسلام وأستغفر الله العظيم وأتوب اليه آمين

(يقول راجى غفران المساوى * محمد الزهرى الغمراوى)

نحمدك يامن جوده عم الانام ولم يبق من ذرات الوجود فرد لم يكتس بنور فيضه العام ونشكرك أن مننت على الانسان بمزيد احسانك وأكرمته بان خصصته من بين الخليقة بعظيم امتنانك ونصلى ونسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسائر المتبعين أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب نوادر العالم العلامه والقدوة الفهامه الاستاذ الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبي رحمه الله رحمة واسعه وأفاض علينا وعليه من أنوار احساناته الساطعه وهو كتاب يشرح النفس بلذيذ فكاهاته ويسر الخاطر بنوادر حكاياته فهو جدير بان يعكف على اقتباس أنواره من سئمت نفسه من الحادثات ويسرح النظر في جنى صحيفاته ليعتبر بما فيه من المستغربات وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابى الحلبى ذى العجز والتقصير وذلك في شهر ربيع أول سنة ١٣١١ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين